

Half Dead

# نصف ميت

دفن حيا

لواية

حسن الجندي





نصف ميت

دُفن حيًّا

حسن الجندي

رواية



دار الكتب للنشر والتوزيع

نصف ميت

دُفن حيًّا

حسن الجندي

رواية

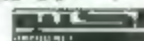
تأليف: لؤي : سارة سرهان

تصميم الغلاف : عبد الرحمن الصواف

رقم الإيداع : ٢٠١٠/٢٢٨٥٩

I.S.B.N: 978- 977- 488- 081- 0

دار الكتب للنشر والتوزيع



الإدارة : ١٠ ش عبد الهادي الطعان من ش الشيخ منصور،

المرج الغربية، القاهرة .

المدير العام : يحيى هاشم

هاتف : ٠١١١٠٦٢٢١٠٣ - ٠١١٤٧١٣٣٢٦٨

E - mail : daroktob1@yahoo.com

Facebook : دار الكتب للنشر والتوزيع

الطبعة الثانية ، ٢٠١٣م

جميع الحقوق محفوظة

دار الكتب للنشر والتوزيع

إحدى

إلى والدي رحمه الله، كنت أتمنى أن أراك ولو لمرة واحدة  
في حياتي.

إلى جدي رحمه الله، أتمنى أن أتحدث معك ولو لثانية  
واحدة.

عصير الكتب

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

لظلمة انتظر اللحظة التي ستفيض فيها روحى  
لذلك أهدي تلك الزواجر إلى أطوكل يقبض روحى .. إلى  
ملك الطموت

نور محمد العنبري في الرواية الأصلية

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب **عصير الكتب**

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

## مقدمة

شكر خاص لكل من سيج لنا باستخدام تفاصيل أحداث حياته الواقعية في تلك الرواية، وكل من وافق على استخدامها لمعلومات حقيقية عن أشخاص وأحداث يعود لهم فضل الرواية، ولقد تم هذه الرواية بحققين وعدنا بعدم نشر الأسماء أو الأماكن أو العوازم الخفية بل قدر الإمكان للشخصيات الحقيقية حفاظاً على حرمتهم الشخصية واحتراماً لحرمة الموت.

وعلى إعداد كتابة تلك الأحداث بوجهات من الأشخاص الحقيقيين أو من قريبهم الأحياء.



## الفصل الأول

### البداية

٥ أغسطس ٢٠٠٦ الساعة التاسعة

هذا السائق يعرف طرقاً غريبة حق، فهو يقود الحافلة مديحها إلى الإسكندرية ولكنه يسلك طرقاً عجيبة ويقف عند محلات مأكولات كثيرة، ويعلن للركاب أنهم يمكنهم الدول لعشر دقائق لشراء ما يحتاجونه، يعرف الركاب بالطبع أنه يتفق مع تلك المحلات مسبقاً كي يأتي بالركاب إليها، ولكن ما بالذات حيلة.

فيحب عليهم أن يحملوا بصرى حتى يصلوا إلى الإسكندرية بسلام، مرت ساعتان منذ تحركهم من موقف السيارات في القاهرة وقد ساعد الظلام داخل الحافلة على انتشار النوم بين الركاب، حتى إن الجميع لم يعترضوا على وقوف السائق أكثر من مرة على جانب الطريق ليدخن سيجارة ثم يعود ليكمل مرة أخرى السبر...

هدهد ثم داخل السيارة إلا من بعض الأشخاص الذين يستيقظون بين الحين والآخر ينظرون حولهم يتعجبون من ثم يغفون أوضاعهم ليكملوا النوم مرة أخرى، خط عندك مثلاً هذا الشاب الذي يجلس بجانب إحدى النوافذ وهو يرتكن برأسه للوراء ويغمض ناظراً إلى السقف، يبدو أنه يشرح في عالم من الخيالات السعيدة.

# عصير الكتب

fb.com/Book.juice

وخاصة وهو يقرب عليه صغيرة يقبض عليها بين يديه إليه ثم  
يضعها لتظهر داخلها دبلّة ذهبية صغيرة بجانب دبلّة أخرى من القصة  
وعلى الدبليّتين نقشت حروف بارزة. نظر الشاب حوله ليتأكد من  
أن أحدهم لا يراقبه ثم قرب الدبلّة الذهبية من شفتيه وقلعها وهو  
يقبض عليه متحليلاً حبيبه. أحادها مرة أخرى لبسه ليطبق عليها  
ويظهر لسلف السبابة ويمش في تخطيطه مرة أخرى.

عندما كنت صغيراً شاهدت أحد الأفلام القديمة وفي بداية الفيلم  
تظهر لقطة على الشارع والكثير من الناس يسرون، ثم يقول الراوي  
إن لكل واحد من هؤلاء حكاية مختلفة، ويمكن للمشاهدين اختيار  
أحدهم كي يبدأ الراوي في سرد حكايته، وألا أقول إن لكل شخص  
في تلك الحافلة حكاية وطموحات وأحلام وأفكار، والجميع اجتمع  
في تلك الحافلة متجهين إلى مكان واحد.

من المفترض أن يكون هذا المكان هو الإسكندرية، لكن من  
صديق القدر أنه في بعض الأحيان هو الذي يختار الحفلة التي تسجده  
إليها، هو الذي يحدد وجهتها، إنه القدر، هذا الشاب الذي يسكن  
بالقطة الصغيرة وينظر حلقاً لسقف السيارة ويحياه هذا الشاب الذي  
بعضهم عبيد، ولكنه يفكر بصمت وهو يقطب حاجبيه ويتذكر ذكريات  
ينبو أنها ليست مبهجة، لأن يديه تقبض بقوة على مسند مقعده، هل  
عبيده تفرح منها ما يشبه الدنوع أم أنه خداع بصري؟ هناك ما يشبه  
الفرقة في عبيده ولكنه يحبسها بقوة.

ربما كان هذا السائق له قصة ما هو الآخر ولكننا لا نعلمها، إنه  
عم (محمد) الرجل الطيب اللطيف الذي لا يصح بالآ تشيء ما في

حياته، يصلي القروس في أوقاتها ويتطوع تصوم أيام كثيرة من كل  
شهر، ورثه الله بابتنة الوحيدة (سمية) نور عبيده والتي معها أكثر من  
نفسه، يوفر لها كل ما تحتاجه كي تظهر عظمه لائق أمام زميلاتها في  
الجامعة.

وهي ليست تلك الفتاة التي تظهر في الأفلام القديمة والتي تجعل  
من مهنة والدتها... بل تتغير به أمام كل من تعرفهم، وتتغير بكفاحه  
في سبيل تربيته، وهي أيضاً لم تتغير على والدتها وجعلته يتغير  
بدنيها كلية الطب كما حلم هو لها.

فأصبح يتأديه زملائه (أبو المذكورة) وهو يسمى لهم ونكاد  
النموذج تنحصر من عبيده من القرحة في كل مرة يسمع لها ذلك  
اللقب، من الصعب وصف تلك العلاقة بينه وبين ابنته، والتي تكونت  
منذ أول لحظة ميلاده لما عندما أقيم داخله أن ينهي كل طلباتها حتى  
ولو ماتت في سبيل ذلك، ربما لذلك بابل عم (محمد) ببعض  
التألمات، ربما بابل بأن يقوم باستخدام بعض حافلات الشركة بعد  
أولئك حصلها الرسمية في تشغيلها في خطوط القاهرة بدون علم  
الإدارة. يحدث هذا مرة كل أسبوع على الأكثر وساعده في ذلك  
بعض زملائه، لأنه يساعدهم هو الآخر في إخراج بعض الحافلات  
لخطوط أخرى.

مصاعب الحياة هي ما تجعله يفعل هذا، من داخله أصبح لا يوافق  
هل ما يفعله حرام أم حلال... لكن الراتب لا يكفي منذ القدم،  
(سمية) كبرت وتحتاج للملابس كثيرة ومصرفات يومي بابل يستأجر



وطعام - وكل ملذات الحياة التي يجب توليها، ما يفعله خيطر عليه، ولو حدث وكشف أمره ستكون غايته، ولكنه يطار بكل هذا في سبيل الانصاة التي يراها على شفقي (رحمة) وهو يعطيها ما تريد ويرت على كتفها بخان، كل هذا يهون في سبيل أن يراها تفر من على الأرض ثم تقيه وهي فرحة بولية أحد مطالبها

يتقى من الله أن يسامحه على ما يفعله، ويقول إنه لا يضر الشركة في شيء، في تلك المرة التي يستعمل فيها الحافلة في ذرو أوقات عملها الرسمية، حتى آخر مرة والتي استعمل فيها هذا الحافلة بالذات أمس في دافع القاهرة، واكتشف وجود مشكلة في المكايح في آخر اليوم قرر أن يصلحها بنفسه، ولكنه لم يستطيع بسبب دخولها الخدمة اليوم.

ولكنه يدري أن يصلحها بمجرد أن يعود للقاهرة مرة أخرى، ولا مشكلة تحله، فهو يمتلك الخبرة التي تحصل يفوق هذا الحافلة بحالة مكايحها تلك، وإن يهتم أحد بذلك ولا خوف عليه - صحيح أن الليل شهد السواد، ولكن لا مشكلة.

صحيح أنه لا يعرف لماذا يفكر في ابنته (رحمة) بذلك الطريقة الغريبة، وكأنه يلاف عليها، ويشعر بأنه يحتاج لرؤيتها حياً، ولكن لا مشكلة، لا مشكلة، لاشية تسر عذره، وما هو ما عليه سوى أن يهر شريط القطار هذا ويسير قليلاً ليعرف عند ملهى الليلي الذي يأخذ منه إكرامية على كل مرة يقف فيها عنده، إنه يقرب من الشريط ولكن هل يرى جيداً أم أنه يمشي؟ الشريط ملق، إذن هناك قطار مسحر الآن.

بالفعل هذا هو صوت حيلات القطار، لا مشكلة سيولف بالقرب من الشريط حتى يمر القطار ثم يمر هو عندما يزيل العامل تلك السلسلة الربعية التي تمنع المارة، ما هو يقرب والقطار يقرب أيضاً بالندقة، وقع قدمه قليلاً من على دواسة الوقود وهو يتخط على دواسة المكايح - ماذا يحدث؟

حاول مرة أخرى، ولكن الحافلة تسير بنفس سرعتها السابقة أو بسرعة أقل قليلاً من جراء التقليل من ضغط دواسة الوقود، شعر بالإرتباك بالفعل عندما تحول ما سيحدث، طبت أعمار على شريط القطار والمكايح لا تعمل محلي، ماذا حدث لما لقد كانت تستجيب ولكن يبطء، أما الآن فهي لا تستجيب أصلاً!!!

القطار يقرب، وصوته يعلو، والحافلة تقرب أكثر، رجع لشمه من على دواسة الوقود، ولكن الحافلة تقرب أكثر، ماذا يفعل؟ ماذا يفعل؟

لو حاول الانحراف الآن من المحفل أن تنقلب الحافلة وهو بهذه السرعة - هناك احتمال أن تستطيع الحافلة عبور الشريط قبل أن يصطدم القطار بها - أغمض عينيه وهو يذكر كمية الاحتمالات التي كان يمكنه أن يفعلها ولكنه تسمها الآن، لم ير شيئاً سوى صورة ابنته وهي تحسده وتقبله.

الحافلة تقطع السلسلة وتسر الشريط، ولكن القطار يصطدم بها فتقلب الحافلة، ثم يدفعها القطار للأمام، ركاب الحافلة لم يظنوا أي

صرخات، فقد كانوا يعللون في اليوم، ثم كل شيء بسرعة وقبل أن  
يشهر أحدهم بأي شيء، إله القدر بالفضل

\*\*\*

### نفس الليلة

ليلة حارة. ورعاً لم يفكر رجال الشرطة كثيراً هل شدة الحرارة  
كانت من حرارة الجو أم تلك الحرارة المتصاعدة من المدخان التي  
تخرج من منطقة الحادثة. رجال الإطفاء يقفون المكان بعد أن  
انتهوا من عملهم ولحدوث النيران العنيفة التي اشتعلت جراء انفجار ثم  
بالخافطة بعد اصطدام القطار بما لا انفجار لم يعلم أحد سببه، ولكنه  
سبب الكثير من القوضى، وخاصة بعد أن انقلب جزء من القطار بعد  
خروجه من القضبان، واشتعلت النار بعد انفجار الخافطة.

من القطار مات عشرة أشخاص، ومن الخافطة اثنان ولثلاثون  
شخصاً، والباقيون على قيد الحياة، بالرغم من تجمع الأهالي حول  
مكان الحادثة، إلا أنهم لم يقربوا من منطقة الاصطدام التي توقف  
عندها القطار بعد خروجه من القضبان، وإن كان السبب الحقيقي  
ورله عدم اقترابهم ليس احترام النظام، وإنما ذلك المشهد الذي يتر  
العيان، فالحافطة مفككة من الوسط، وأجساد متفككة تخرج منها  
وكأنها كانت تحاول الحرب، وأجساد أخرى ملتصقة ببعضها، وأعضاء  
بشرية ملتصقة على الأرض، حتى إن رجال الإسعاف كانوا يتحركون  
بطء شديد، لصعوبة التفرقة بين الأحياء والأجساد.

شبهه مقزز وبصعب وصفه ويحث على القتل بحرية أكثر منه  
يحث على الحزن، بضعة عامة كان جو من الإحباط يسيطر على  
الجميع ويصلهم بتصرفون بحزن شديد... لرب الحوادث بأعمار، وسط  
الواقين، ووسط أصوات الاستكثار من الناس، وكلمات الحسرة  
والدعاء للمتوفين، قال أحدهم لصاحبه وهو يشير أمانه إلى جثة يبدو  
أن صاحبها قد خرج من الخافطة بعد الحادثة لحظة ما هذا؟ عندما  
نظر حديقته للجنة لم يفهم لماذا يشير لها، ولكن لاحظ أن رأس الجثة  
مشوه ومكسور العظم، وقد جاءت ملامحه وملامح جسده البالية  
بسبب الحروق الشديدة، اليد اليسرى للجنة مكشوفة، كما أن الجسد  
نفسه مهلك و... التفتت عنها الرجل وهو ينظر ثم يناري عينيه  
بيديه من العيان، آخر تفاصيل طالعها عنه أن الخفة تقبض بينها  
اليدى لفرودة على شيء ما، ولكن المقزع أن الخفة كانت بدون  
نصفها الأسفل!

أي إن صاحب الخفة خرج من السيارة وهو لا يرى ولا يسمع،  
وبدون نصفه الأسفل، ويده اليسرى مشوهة، وفشل بحرف بيده  
الوحيدة التي تقبض على شيء ما حتى ماتت في موحته هذا، لقد  
تعذب كثيراً قبل موته...

\*\*\*

تحدثت (دينا) الزوجة المخلصة عينها ببطء وهي تنظر حولها،  
حتى وقعت عينها على وجه زوجها النائم، ابتسمت وهي تعيد  
خصلات شعرها العنقارة للوراء لتتمكن من لأمل ملامح زوجها  
قليلاً... يا له من وسيم، وسامة نحتلها لصحة من الحزن، ما زالت  
تلك المشكلة تسيطر عليه في الأيام الأخيرة، وخاصة بعد ليلة

أمن التي تحدث فيها مع سقيها فتأه تذكرت وهي تنظر  
 حجابها بصفة الموضوع بعدد كمية لمي أهدتها لها روحها،  
 السعة تقرب من الناسه حيث أن يسقط روحها بجدها في  
 أحسن حال تهبس بشفقة وتذهب لتجدهم لتقبل وحجها  
 واسانها وتمسك شعرا، وتخرج لتتدل ملاسها، ثم تجري بالحاء  
 العنبر لتند الإفطار الذي يحبه ككل يوم، ترب ذفالق وهي  
 تعد الإفطار حتى سمعت صوت الصبة يطلق من داخل غرفة  
 اليوم. مرة والثانية ولم تسمع صوت حبها ينادي عليها كما  
 لعود عندما يسقط من يدها تركب ما في يدها وهي تحبه  
 ناحية غرفة اليوم وهي تقضي بصوتها العذب لزوحها، دحسب  
 الغرفة وهو ما زال دائما على فرش، حبيب بصادم وهي تكمل  
 لقاء وتناول يده بين يديها لتوقظه بلطف، يده منحنية وباردة؟  
 قلبه على ظهره فالتقلب بسهولة ولكن بحد منقلب، يوقظ  
 عن الغناء وهي يهتف ثم ينادي باسمه بلا وعي، شغقت مرة  
 أخرى ونظرت لتلقف وهي تصرخ باسمه.

(مقطع من الرواية الأصلية)

\*\*\*

## الفصل الثاني

نفس اليلة الساعة حلانية عشر والنصف

لم تستطع (داليا) أن تفهم ما يحدث، صداع فريد اصباح رأسها  
 فبدأ ومنه من النوم، ففتحت عينها للمرة العاشرة إلى آخر ساعة  
 وهي تنظر للظلام في الغرفة بشئ

لأن تفكر في (حاتم) هذه الطريقة، لأن تسجيل صورته بذكر  
 الطريقة بفرية؟ ما هذا الإشغال "زهد" ما الذي يجعلها تسمى  
 أن واحدة بين أحضانها بلطف وكأنا يريد أن غلبه بين فتوحها، ما  
 نسب الذي يجعلها تشعر بالفاقة لتستلم بزوجها؟ والحدث شلا  
 أنها، ومضى يده القوية بين يديها

واد الصداق حده لمره عن الحد الطبيعي، فبهتت من القرائن  
 بحسية ثم غلب حريقها لباب الغرفة وفتحته بجر كي لا تترك  
 شغلها من النوم، خرجت للصالة التي تفرق في إضاءة خافتة تدب من  
 اشرفة المقامح، روى بجهد ناحيتها كي تجلس لها فليد حق بجهد  
 هذا الصداع مزعج، جسد على القعد وهي تعانق بشارع الطريق  
 بلطف بالخطافين الذين يزورون الإسكندرية كل عام

حاولت أن تندمج بنظرها مع حركة الشارع، ولكنها فشلت  
 وظل أسها معر عن شئ، الصداع الزهيب والتفكير بجاتم  
 لرب ن تحاور أن تشغل رأسها بجاتم قليلا حتى تنسى الصداع  
 ولكنها تذكرت أنها تفكر به منذ ساعتين بطريقة غير طبيعية وكأنا

يعرف لأول مرة، وصحبه به كما فعلت عند سجنه، أصبحت قلما  
 استمر بالهجرة وهي تذكر أصروها على دحوا كلية دار العلوم،  
 ورفضوا راسقا لاستعادتها، وبها طويبة من استد وحبس بين أفراد  
 عائلتها عن مكانة سورها من الإسكندرية للفرار حتى يتمكن  
 الانتصاف بالكتب

وهل من الممكن أن تسكن في مدينة الجامعة أم تقيم في بيت أحد  
 أفرادها أم يمس الجميع تلك الفكرة وتلتحق هي بكلية أخرى في  
 جامعة الإسكندرية؟ يا لها من أيام حيلة مينة بالذكراية، وخاصة  
 عندما أوصها ولتعا إلى بكلية وظل مقيدا معها عند ارتباطهم  
 لأسرع قبل أن يعود للإسكندرية بعد أن طعن عيني وعلني  
 استقرارها في لشبهه الجامعي، ثم تلك المحاضرات التي كانت نظرها  
 سبب عشيقها لعدم اللغة العربية منذ صغرها، ثم صمت من طريقة  
 الفريس في البداية، وهذا الكم الكثير من المقدمات ندي فوجس به  
 في الكتب ولكنها حطفت على عشيقها تلك الكتب لعريفة التي  
 طلبت علمها بعد أن كان يحكي أساطيرها الذي يخرج من تلك  
 الكتب - عن سنوات عمره التي قضاهما في وعلوم نقي درسها مر  
 شهر وثاني وأصبح ثمرة وسط الدفعة بدكالي، ونهولها في نوايا  
 للرأسه وإطلاعها لتصبحم الذي يكون من دنارها مستمرة مكتبة  
 الجامعة

ولكنها كانت تسأل نفسها دائما عن هذا الشاب الذي كلما  
 دخلت المكتبة تجده يمسك بمجموعة كتب صحفه وكينكون ويهوى  
 شيئا ما مرة تجده يمسك قلما، ومرة يكتب سينا ومرة يقر نصي  
 لا يمكنها أن تحمله حتى ثم رادب هي فهي م تروى عن مثل تلك

الطريقة، ولي صفرها م تنكم مع رند قريب ولا مرة واحدة، حتى لو  
 أصبحت هي بأحدهم فهي لن تنكم من الصفحت إلى

أما هذا الشاب فقد جديها منذ البداية، واستطاعت هي أن تجد  
 بالطريق قلب دحونه ليكتبه "فريب أنه كان نفس قلب لو حدها"  
 أي بين الطاصرات وبعد انتهائها، لم قر عشرة أيام إلا وقد عرفت أنه  
 لي نفس دلفها بكلية دار العلوم، صاب ذلك النوع من الفرحه  
 وهو روحه بالهاء، غير سعيد أن تعرف أنه معها لي دلفها ولكن ماذا  
 سعمل على أي حال؟

أليس من الممكن مثلا أن ينظرها ويصحبها؟ ماذا لا تجده فجأة  
 بالقرب منها ويقول لها إنه يحبها؟ سيخشي عينيها محمد عند تلك  
 اللحظة، ولكن ماذا لا يفهمها؟ بالطبع من يفعلها، لأنه لا يتنه  
 نظراف، نظراف التي ترمقه كل عسر دقائق بقوة وهو يجلس بين  
 أرفف الكتب، كاتب يجلس في المقاب على المنضدة التي تجاوره،  
 فالكلمة مسممة على هذه مناصه طويلة مجاورة منضدها وأمام المنضده  
 وعندها أرفف الكتب الضخمة والتي غالباً ما اعتلتها دناوسيات  
 الزجاجية التي تحفظ الكتب القديمة

كاتب يجلس على المنضدة المجاورة وهي تقرأ بالعلم في كتاب  
 مختاره، ولكنها كل عشر دقائق تنظر له بطرف عينيها قليلا، وإذا  
 ناكذب من عدم التباه أحدهم ها فلها تنظر له تسمى، لتجده إما يقرأ  
 فيما أمامه أو ينظر حارشا لأرفف الكتب أمامه يا ترى لي ماذا  
 يشرذ؟ هل هو مرتبط بكتاب آخر؟



لا توجد في يده قلمة، ولكن هذا لا يعني أنه لا يعرف أي فائدة  
يوجد بعد الآخر. أصبحت قاضية القديسة وزوجته الأبيض وشعره القصير  
وعليه خصرانين وكل ثيابها مغطاة بحفورة داخلة. ماذا لا يفتنه  
هذا الذي؟ ولماذا أصبح ينظر لأرفع الكتب كل هذه المدة؟

مر شهر كامل منذ أول مرة رآته فيها ولم يتحدث، ولكنه لم يستطع  
النظر أكثر من هذا، من قال إن الحب يعطل عن الدراسة؟ لقد  
أصبح أسرع عزول في مراحله الفؤاد وحفظها، وأصبح أكثر  
غير بين صديقها، ولكن صديقها لا يحش منها ما عليها، حتى أن  
عفاف قد خرفت ما هناك تغيرات كثيرة تدل على ظهور حب في  
حافظ بالطبع أصبحت تظهر كالترويض وتكون وكان أحسنهم القيمة  
بتهريب خضروات حتى هدايا وأحرف

وكما يحدث بين أي مجموعة شباب جامعات فقد انتشر الخبر بين  
صديقها إلا بعد وفور جميع مساعدات في نطاق هذا المنادى في  
التي أحب هناك من عذبة تجمع التفاصيل عنه وها هو بالخير  
التي عن هذا المنادى الذي يدعى حافظ. وعن مدته في الحفورة،  
والتي جاء منها مع صديقها يسكن في حديقته جامعية للدراسة خاب  
مستطعم محبوب من الجميع. بعض القصور ينف شخصيته لكن  
حب الجميع له يعني هذا القصور وهو كل هذا متفوق جدًا  
حتى، وهكذا تمزج وسط أصداله في المواد الدراسية يفوق غيرهم في  
نفسها

عند ذلك اللحظة يصعب دأله، وهي تستمع لصديقها وأحسب  
بالفرح، عندما عرفت أن حبها يقول قوة في جمال ما فيها، هو ما

تريدها فهي لن تقبل أن تشعر بالحنين حينها أمامها، أنهم لما  
استعنت لبالى المعلومات التي جعلتها صديقها بطريقة ما لم ولن  
تصرفها، وفي النهاية فوجئت بأن صديقها قد أحضرها رغم حالته  
الضعيف

يسو أن صديقها هذه كالت حصن في القوساد تقوم بكل ذلك  
التصريف في يوم واحد. تأتي لصديقة أخرى ظلت تراقبه منذ خروجه  
من المكتبة إلى مقابله لأصداله حتى دخوله لمنطقة سكن الطلاب في  
المدينة الجامعية وصديقة أخرى أحببت تعرف بالقرب مناس إليه حتى  
يصبح خط دفاعه لأن عندما تقش إحدى المحارلات التي سيخلص لها  
أما عفاف، فقد أخذت (داليا) من يدها وجعلتها تقف أمام امرأة في  
صباح اليوم التالي. هناك ولقت (داليا) أمام امرأة تتأمل وجهها

قالت بصوت خافت: "ما أنا مش وحشة لعمري يا عفاف، أنا حتى  
في قلبه من استيفان روسي"، فرددت عليها (عفاف) عاضة وهي  
تخرج شيئاً ما من الكومود الصغير الذي يقع بجانب المرأة "استيفان  
روسي لا عليه أفتي أجل بنت في الجامعة. بس مش دمتة بتقصد  
من الأول عذبة الباش ده والقصور الفسلي والشباب الصغونة دي  
دي؟ أنا هاتيك في قفسي بتصدك خبثك. النهاردة هاقوم بأكثر  
عذبة تجمل في التاريخ، هاحول القيص لشربها". نظرت لها  
(داليا) لتجدها أخرجت من الكومود عليه مساحق الجمل ومجموعة  
طرح جديدة وشيء ما ملطوف في كيس بلاستيكي، قرب مائة  
كامنة ونظرت (داليا) مرة أخرى في المرأة. هناك قالت بصوت  
"مين دي؟" بالفعل أصبحت فتاة أخرى، بعد آخر اللقاء والتجديد

العين ويضئ الكرمات والاشياء الاخوية، اما غلاش اني اشرف  
 عفاف: امس بسوء ان تعلم هي فقد كاتب مقاسها بالهبط ملاس  
 حيلة لا تظهر تفاصيل حسنها، ولكن اخبار نوافذ كان روعه، مع  
 الفلانة طرح التي اوتنهم على شعره، ومساخيل التجميل التي  
 وضعت بكمية قليلة جداً ولكن ماحترافه متينة، كل هذا حسنها  
 تنظر منبتهت يظهرها الذي تغير من حال في حال لفرحه يستحيل  
 ان يصنفها احد

احسنتها عفاف: وكأنا لمحمس انتها ليلة عرسها وقال  
 (داليا) فرحة " اشترى اللبس وانبت اب ولطرح حديدته وكل ده  
 من شو ما اعراف؟ اني اكثر من اعني."

استغرق لثلاث في الغال حتى دخلت عليها الحجرة صديقتهم  
 التي ترافق حامي ولابد "تظهر أي حيث في وقت مثل صباح  
 من لآسة دي يا عفاف؟" فاصبت (داليا) تقصها بك هي،  
 وصديقتها تنظرها برعب، حتى تدرك شيئاً من ظلال بسرعة  
 "فكيف وقت عطيمه" الساعة دلتوف عشرة لصح وحاتم، عربي  
 في المكتبة من ساعه، وهاتيشي كمان نص ساعه عسان يروح  
 للمحاضرة، لازم تصحروك دلتوف" باللمس تحرك عفاف  
 وداليا: وكاتب لحظة بسيطة جداً هي أد محس (داليا) محباب  
 عفاف: في المكتبة وجد برهة من الوقت نهض عفاف تسأل  
 (حاتم) إن كان من نفس دفعهم ام لا، وعندما تقوم بمؤالة عن شيء  
 ما في المواد وتطلب منه أن يقوم بشرح شيء ما وتصديقها، وعندما

ينظر يجلس بجانب صديقتها لتستر هي بوجود مكانة صديقتها  
 وتترك الإلتفات بتفردهما

ونباتي سيكون سهاً لهم أن يعرف بـ(داليا) كانت الأميرة  
 مارلت تراجع لحظة حتى دخلت المكتبة بجانبها عفاف: وجلسا في  
 نفس المكان الذي تعودت أن تجلس فيه، هنا فوجعت بـ(حاتم) بسوء  
 رأسه وينظرها بنهضة. فاحر وجهها، وأولبكت عفاف: مع هذا  
 الخطر القاصي الذي أربك لحظة.

فرض (حاتم) والقرب حتى جلس أمتهم، وهو ينظر لى (داليا)  
 ويقول "آسة (داليا) أعتقد أنك في دليسا مش كنه برصة؟ تحي  
 أحرطك أي حاجة في النهج؟" فصعب عفاف: فلما من البهشة  
 ولكنها قالت بطريقة متلعمة "أنا راسه الحسام، اتقصد للتلفون  
 ( راسة الحسام عشان اعلم تيمون" قالت العبارة السابقة  
 ونهضت تحري، وعين (داليا) تنظرها موصمة وكلف تريد أن تحري  
 منها، في حين قال (حاتم) باهتامة "قبل ما أشرح أي حاجة، ممكن  
 أطب منك إنك تقومي دلتوف وتعتدي علي نفس الكرسي التي  
 كنت أنا قاعد عليه" ابتعدت رجليها ولم تفهم، ولكنها نظرت حولها  
 فلم تجد أي طلاب قريبين، والمشرقة على هذا القسم في المكتبة  
 مشغولة بأوراق تعاليمها، فخطرت لها فطمتها باهتامة وهو يشوها  
 للمقد

لأمت بالفعل وانجبت التطورات متعرة حتى جلست على المقعد،  
 ورفض رأسها أمامها فوجدت العكسي (حاتم) في لثافة ينظرها  
 حيصا

يا للهلل!! لم يكن (حاتم) يسرق في الشرود عندما كان ينظر  
 دمه، لقد كان ينظر لطيف الواحة الزجاجية التي تفسح حورف،  
 لقد كان يراها وهي تنظر له، شعرب يدماء فجعل نغمه لرأسها  
 حتى كاذب لغيره، لقد كان يرى نظراتها له طوال هذا الشهر، لقد  
 كان يرى عينها الخفية عليه. لقد كان يلهمها فوجئت به يجلس  
 بجانبها وهو يمسح دما ويثوب بكلمين

كتب يابني عيني طوب الأيام التي فاتت، وبعيداً حذرت  
 رائي لغيره ما عرف عند كل حاجة، وكتب عابر الفولك في  
 مصعب يكي بعد كام يوم. لكن ما لمررتي أنتي ذلك لتهاودة بالشكل  
 ده في المراجعة وما أجيت أكلمك؟

مرت عشر دقائق وهي يتحدث وهي صامدة وبداها ترتجش.  
 ولكنها تكلمت في النهاية تطلب منه الاستعداد، ثم أعدت تسير  
 بسرعة حتى خرجت من المكتبة وهي ترتجش حتى اصطدمت  
 برصاف، التي كانت تنظر خارج المكتبة فاحسب تصبح مهتلة  
 كالمجانين حتى آخرتها (عفاف) وهي تجرأ لسكن الطالبات كي  
 تشرح لها ما حدث

مزاليت قالوا، تحسن وهي تشرح في ذكريلها حتى إن الصداق  
 أعطى وهي ما راب لمذكر كل تلك الذكريات السعيدة حتى  
 فوجئت بحرب ما يأتي من العالة لطلب حاجتها في دهشة وتعب  
 وهي تفصح باب الشرفة تشرح لصاله وتنظر بعينها محاولة اخراق  
 نظام.

الصاله طيبة، ولكن الصوت ما زال عسيراً؟ ما هذا الصوت؟  
 انه صوب خفيض يشبه الأبنى!! هل أنتي تخدمها؟ وقتت في وسط

فلام الصالة تنظر حولها وضوء خفيض من الداخل يأتيها من  
 الشرفة لا شيء، لكن لحظة

هل صوت الأبنى يأتي من الصالة أم من شرفة نومها؟ ربما كان  
 صوت أبنى شقيقها الصغرة

فصحت باب غرفة النوم واضاءت الأضواء، وهنا تأكلت أن صوت  
 الأبنى يأتي من غرفة النوم بالفضل، لهذا الصوت أوضح. نظرت  
 لشقيقها فوجدتها نائمة كما هي وليس ان الصوت لا يخرج منها

فجاءت تقرب على الصفحة الصغيرة الموضوعة بجانب فراشها  
 نظرت واستعدت عيناها في رعب، فوجئت ثم صرخت في فرج

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عمير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

## المصل الثالث

٦ أغسطس ٢٠٠٦ الساعة الثانية ظهراً

إنما الثالثة ظهراً حيث المصل في ذروته في مستشفى، والصحفيين ورجال الأمن يتشربون بين لؤولة المستشفى، الملت التي استخرجت من الحادثة هناك وأرجو جنة، وبدأت المشرحة في تسليم الملت للأهالي مند ساعة مساء، انتهى الأطباء من تشريح مجموعة ضخمة من الملت مند ثلثها أمس بيده، ولكن قابل الأطباء مشكلة كبيرة، وجود ثلاثة عشر جثة مشوهة من بين هناك وأرجو جنة هم كل الملت التي خرجت من الحادث، والذي لم يظهر إلى الآن سبب قضي له، ولكن داخل مكتب مدير المستشفى المذكور قضي خاتم كان هناك حوار من نوع محلي

- "هي الس حليف إن يتم الإعلان عن عشر حالات وفاة بر"

كان قابل العبارة هو المذكور قضي نفسه، ولكن الرد جاء من وكيل الوزارة الذي كان يجلس أمامه على نقد وهو يحكي القهوة

- "لا يا دكتور قضي، احفظ أن ١٥ جثة هناك رقم كويس بالنسبة وسائل الإعلام وتمكني منلؤها، نهاية دولت كل وسائل الإعلام بتقول حيلة واحدة (١) يتم تحديد حالات الوفاة بالكامل)، لكن دولت أنا هابلق الوزارة تخرج بياد بعدد الموفين في الحوادث إنه خمسة عشر حالة بر، لكن عليك إيب بقي تسليم الملت للأهالي بسرعة علشان ما تحدثني شوشرة، والصحفيين يفتروا بمصرو

عدد الأهالي، ويصرفو لفرق الوهب بين النقد التي أعتت منه واعدد الحقيقي

- "الأهالي استمروا بالتصل كام جنة من ساعة حوالي ٨ حث وأنا هاتيه على الأطباء والصحيين وهم يهدمو بسرعة تسليم الملت للأهالي وتحليل المصاريح اللازمة، ما تحلقش الموضوع من هابعد كيو حتى بالنسبة للملت التي ما أشر حتى"

ابنهم وكيل الوزارة وهو يخرج هاتيه المحمول ويطلب رلفا ما يكمل كلامه مع دكتور قضي فأننا

- "أنا هابلق الوزارة دلوقت. كل التي عليك تسلمه إنك تحلي موضوع ده بنفس الميلة وكان ملبش حاجة حصلت، ولا كان حاجة حصلت أساساً، مش هاتيزين الموضوع ياخذ اهتمام كبير الأهم للملحة في القنوات الفضائية والجرائد"

قضي الطبيب من وزراء مكتبه وهو يقول بجنية

- "ملبش مشكلة، أن هاسيك دولت تعمل اتصالاتك وأروح أنا أتابع الموقف علشان الملت والجرحى كمان"

- "آه ري ما إيت قلب موضوع الجرحى مهم أوي. هشان احنا هاتسمح بالقلوات القضائية كمان ساهين إننا تصور الجرحى وهم بيتكلموا على المعاملة المكروسة التي تلقوها وطبعا ده هاتكون والوزير يصور منهم وهو يظن عليهم"

ابنهم دكتور قضي له عينا وهو جالز غرفة المكتب



كانت (دال) تجلس على القرائن منذ الصباح تنظر ساعة أمامها،  
ثم تلقى اليوم عند ما حدث الليلة السابقة، كأنها ما رآته مرة أخرى أكثر منه  
غريباً

بعد ما حدث جلست على فراشها وهي تقرأ القرآن وشقيقتها  
ابنتي اسقطت من الصراخ تحبها وهي ترمي على رأسها وروايتها  
روايتها وشقيقتها الصغرى يقفون أمامها يستمعون عما حدث

لقد سمع الجميع صوت صرخة ليلاً وإلى الجميع ليبدوها تقف  
داخل غرفة اليوم تنظر للمنطقة الصغيرة الموجودة بجانب القرائن  
وهي تلصق ظهرها باللوالب وتفتح لها وجسدها يرتعش، القرب  
منها شقيقتها الصغرى وهي ترمي على كتفها وتناول تحريكها  
ليجلس على القرائن، وهي ما زالت تنظر برب للمنطقة الصغيرة  
حتى بعد أن جلست على القرائن الجميع يستمعون بالله وشقيقتها  
فستان، وهي ما زالت تفتح فيها وترتجش، عند ما قرب دقيقة بدأت  
تتكلم بصوت منخفض وهي تقرأ آيات مقطوعة من القرآن الكريم  
وتفتح عندها والشموع تخرج منها ظل خال منك، مدة حتى هدأت  
والشمع غلبها وترجى جسدها وتأكد الجميع لقد نامت، فخرجوا  
من الغرفة متعجبين لما حدث، وقد قرروا الزائد ألا يخطئ على  
أصنافه أكثر من ذلك وبسببها عما رأت في الصباح وخاصة بعد أن  
نامت

بالفعل تركها الجميع مع شقيقتها وجميع وصيها لها.. مرت  
دقائق وشقيقتها ترمي على شعرها حتى تأكلت من نومها فانظف  
هي إلى فراشها

ولكنها مجرد انشغال إلى القرائن لصعب (دال) حينها مرة أخرى  
وهي تذكر ما حدث منذ قليل من ليل وهي تنظر في فراغ المظلم  
بغرفة اليوم، حتى جاء الصباح وذهب رايها وروايتها لصديقتها  
وشقيقتها هي من لمبت بتحضر طعام الإفطار لها وشقيقتها الصغرى  
محببة أي حديث عما حدث أمس

لدارت (دال) الإفطار، وهي شاردة البصر وأبعد شقيقتها ذو  
السواب السبع يلعب، وشقيقتها شقيقتها لمسوى وثقت هي حالة  
كما هي تنظر للفراغ وتذكر ما حدث لحظة صباحها الأولى، لحظة  
دعوى الغرفة، لحظة توجبه بقرانها نسيه المنطقة التي بجانب  
القرائن على الضوء القليل الذي يأتي من النافذة رأيت فيها نبي  
أصنافها لها (حاضر) والتي اتخذت شكل عروس صغيرة ترتدي فستان  
زفاف، العروس يبرز ساقها عن حينها يشبه الدماء!!

يول ليطلق فستان الأبيض، ثم يكمل نروله بفرازة حتى تلو  
القطرات للأرض، فصحت حينها بفرح وهي تشفق والقطرات لجميع  
على الأرض لتكوّن راحة مبهورة لعالم للقلب بمرور سهران  
مقاطعتان. يا للهول!! إنها هي تلك الرعدة، إنها هي

م تصدق نفسها فصحت فيها تحاور الصرخ بصعوبة، ولكنها  
لا تستطيع الصراخ، حاولت الصراخ مرة أخرى، ولكن هذه المرة  
لجست، انطلق صرختها بفرح لتوقظ الجميع وتفرغ شقيقتها من  
فراشها، التي فحست تفتح الأصوات لصعد أد العروس موجودة في  
مكانك ولا وجوه للدماء!!

يجب أن نقبأ يجب أن نقبأ لقد كانت تتعرج بهم. بالناكيد  
لقد كانت تتعرج. القوت خفيها منها تحمله يدعها وهي عندها.  
والبثرة يفتح ويدخل منه والدها والحصح يستمر بصوب عما  
يحدث. وهي ما زالت تنظر للحروس التي طلبت تلك مستمة في  
مكثها وكثافتها

سمعت صوت خفيها بقول بصوب بطولي فرح  
- (دهاء) سمعت. (دهاء) سمعت

الذهب (هاليا) بوصون (دهاء) خفيها. لمحض من الفرائض  
وهي تفتح باب الثروة لتساعدها في إغداد الطعام. فقد شعرت  
بالذهب لفرحة وحيدة هكذا بلا كلام. ولكنها عندما شعرت فوفت  
لحظة وهي ما زالت تذكر ذلك الشكل الذي رسمه النداء

قلب وسهمان مطاطان على شكل حرف (ك)، اللاتسي. وقفت  
قلبا ثم توت لجلس على ركبها وهي ترفع ملاه الفرائض عاليا  
تخرج ذلك الصلوقي القديم من تحت الفرائض وتطلب في المكب  
والأوراق التي تراكت به من أيام نواستها في الكلبة. أخرجت  
كنسكوتا وأصمت أول صليحة وهي تنظر لذلك الشكل المرسوم على  
جوانب الصفحات

هذا الشكل الذي كان رسامه يرسمه لها دائما منذ تعرف عليه.  
لقد كانت بجلاز كنهها وأوراقها هذا الشكل. إنه قلب ويقطعه  
سهمان وأور حورف من اسمها على مقدمه الأسنمها..

وهي تذكر شيئا مشابها قراته. لا يمكن أن يكون صحيحا  
بالناكيد هذا الشكل الذي صور لها هذا

وصعب سماعة الهاتف الموضوع بجوار الفراش، واستند برأسها  
على الوسادة وهي تفحص عينيها. كالماء شقيها على الهاتف  
يؤكد لها أن. لوفت عقلها عن التفكير في محتوى المكالمات  
الساقة وهي تسمع صوت لطراف تستخدم بالأرض كأنها لطراف  
النداء. فتعجب عينيها وهي تنظر عن بعينها لتري الموضوع الذي  
بالتي منه الصوت. عن بعينها التكمود الموضوع عليه دميتها التي  
ترتدي فستان العرج. قلب حاحيها في ذهنة تقولت لوعب  
بعد لاحتفاء النداء تعرف فستان الدمية وتزل على طرف  
التكمود ثم تسرب بخدره لتسرب لطراف النداء على الأرض.  
وتتجمع على الأرض كلمة كتبت بالنداء المتجمعة. (يجبك)،  
الكلمة التي تعود (حازم) أن يكتبها لها على مولاة ويطلقها على  
بب لفرقة عندما يتخاصمان. ذلك الموقف يذكرها بموقف  
آخر. لكن لا يمكن!!

(منقطع من الرواية الأصلية)

---

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

## الفصل الرابع

٦ أغسطس ٢٠٠٦ الساعة العاشرة

« أهلاً بكم، قللت حاترج دولت بالقرية ومعاك ثلاث جث ما تكثر في الكلام وتقدم قدم أطار »

قال الطبيب المداوية بهجة أمرة وهو يكلم (سيد هروسي) أحد السائقين بالمستشفى، وبدي ما الفت أن تضر وهو يقول بل

« يا دكتور أنا ما أهرش للمشفى دي، وكمان ما تفتش حد ليل كنه في مقبرة.. لأ مال أبي وما الحاجات دي؟ »

رد عليه الطبيب وهو يراجع ورقته معه جيتا ويقول

« (محمد النجدي) هاتكون معاك وهو عازف هونن مطاير الصلقة كويس، وهو اللي هاتصرف مع القرى، كل اللي عليك إنك توصله وتساعد في طن الجث »

« طن الجث؟ »

« معنى فكرة لازم تخلي بالك وانت بتدق عشان فيه جث مقطعة فلعلي بالك والى بتقل الكلى، رجعت من غير ذراع وحدة تانية نصها اللي فوق مضمون من النص اللي تحت وبندها اشمان مطرنة.. خلى بالك يا (سيد) وانت بهقل الجث عشان معيش ساجه تطلع »

الشعر بلن (سيد) وهو يتأمل ما يقوله الطبيب بقرق، في حين أعطاه الطبيب الورقتين ليضع (مطاط) عليهما

انظر الطبيب حتى شاهد (سيد) يخرج من باب الغرفة، ثم رفع سماعة الهاتف ليطلب رقما. يستظر حتى يسمع محادثة على الجانب الآخر

فقال

« أنا سلمت آخر ثلاث جث (سيد)، وورعت الجث على مطاير الصلقة زي ما قلت يا دكتور فتحي، آه عمت كنه ما جوع المصاريج ده أنا تصرفت فيه (فهد كاد تربي حدنا مانظبط معاهم مانحافق، أوله موق هابروح البحيرة في المناطق هناك مطاير عم عمر القرى، و بسواقي بتاي طلع لتوفية من ساحل عند (مدي) و تالتة هاتجني دلوقت آه طبعا الدكتوراه كلهم مطاير على سربهم مطاير الأخرى ومجيش هاتجني بكلم. وكمان معيش ولس قداما لشربهم كلهم ثم ما هو كفاية (أ) الدكتور (عادل)، من بعثة على كل حد عشان يأكد إن الشواهد تمنح جثتي من تصرف عليهم، تحت أمرك يا دكتور.. تأمري بحاجة تاني؟ »

« الهاتف مطلوب ربما يكون مفتق أو عازج نطاق الخدمة برحو (محمودة في وقت لاحق) »

تسلم داليا هاتفها على الفراض وهي تلفخ بعصية وتسر جده وتهدأ في غرفتها، هاتف حاترج مطلق مدد لصباح؟ وتنت يست عاتلة، صحيح التفت لطفها على أن يتعدا كل ليلة بعد ساعة تالية عشر ولكنها لا تطيق الانتظار حتى منتصف الليل ويحسوها بعد ما حبت الليلة سابقة وما لا تطيقه ده أنه طلب منها الليلة السابقة ن لا تحرك سموي فهو مسافر لكان مهم. وعندما مستعد هي مفاجأة سارة من هي المفاجأة يا (حاترج)؟ هل المفاجأة أن تطلق هاتفك هكذا.. أ ن المفاجأة م تكتمل وهذا لم يفتح هاتفها؟ (حاترج)

إذا ضللتها بموتك ، تستطيع العمل أكثر من هذا وبك، ونكتها  
فوجدت بين يدي طرق باب المرفقة ثم بقصد، حاولت صبح شموعها  
بسرعة ونشقتها تدخل وهي تنظر لها بمرح، ولكنها أخيراً ناد  
تدخل، دخلت (دهد) وقد أجز وجهها بتجمل وهي تجلس على  
القراش المقابل لداليا وتقول لها

- "ممكن أسأل ما لك؟ بابا وماذا قانولي ما اكتمكيش في انا  
حصل ابحارح، لكن احسن عليكى دنوت لاقبكي بعطي كله  
يقى فيه حاجة بعد، إيه الذي حصل؟"

اجسعت (داليا) قلماً وهي تنظر لنشقتها وقالت:

- "موترة حوية يا حسي"

- "عشاش العريس الجديد اللي مضمملك؟"

تولت (داليا) بلق وهي ترد بالقوي، ولكن (دهد) قالت

- "إني لسه مرتبطة بزميلك في الجامعة اللي حكيت في عند؟"

أعجب (داليا) نفس طويلاً ثم أهدرت، بإعانة الموافقة بمراسد،  
فاجسعت (دهد) وهي تفسد في جلستها وتقول بفرحة

- "طب ما تكمليلي حكاية وعلمي إيه ساه بعد ما تترافق  
عنده؟"

اجسعت (داليا) ريقها واجسعت اجساعة واسعة وقد نسبت الحزن،  
ثم اراح، جسداً بالكامل على القرائن وهي تقول باقره لنفسه

- "أنا حاكملت يس ما ضاطيش لو محسي"

- "ماحاول نس ما ارعدكيش"

بعد ان اصغف (داليا) لسكن الطالبات (وداليا) تطمحك لها  
بـ(عبل)، وهي تقول كلمات غور مبهومة جنس الاثنان داخل  
عزتهما (وداليا) تقول نفس الكلمات غور المبهومة طرح، ولكن  
عداف ولقب لفتاة وتكثر وجهها وهي تقول بعظب

- "كشفت خيانة"

فصت (داليا) لها منلعة ولكن (داليا) اكملت لافلة

- "(منتي) اللي كانت حاصرف على احصاه وزايله عشاش  
بلى حطة بنهية لو لفتا النهاردة"

- "تجوزت عري؟"

٧٠

- "تجوزت خري؟"

٧١

- "بلفت البوبس؟"

لم استطع عداف، احفظ على تكشورها واجسعت وهي تقول

- "لا سينكم حو" المكبة وخرجت براً قابتني هي وعرفت في  
لما اعجب صاحب (حاتر) اللي جاي معاه من المنصورة، وإها  
حككت به عن حطة، وهو قلنا ان صاحبه كمان مصعب باليب دي  
من زمان. عشاش كله حطنا النهاردة فلتت"



انتمست في (قالا) يقولون ان تمكلمو بتمكلم ان تقول ان  
 الإصحاب تطور من الجاهل وأصبح حيا فثبت ان يقول ان بعد  
 صفحة اهد كان الإثنان يتصرفان جميع المحاور اب واما حساسات اب  
 بعضهم يفسدان للكتابة مثا بكتسان ٤٠٠ تلك الد حاب اسلمية  
 بجانب مدرجات كلية العلوم. هل نعم ماذا يحدث عندما تضع عقل  
 متعب على عقل أكثر انشغالاً لقد اتحد طلائ كى يهور طراب  
 بفساد جميعهم فاصبح الجميع يتعبد ع حاتم و داب/ الدمان  
 يتوقف على الجميع في جميع الطواف بلا استثناء بكتسان الفرق لفضل  
 كل شيء من حكاية واطلاع على امر مع وعيدت وروما سبه  
 وحسب انه قد ظهرت فدا موهبه مبكرة مشاطة إلى حد ما. دنام  
 كان يظن عنها أنه يكسب الروايات في أول ما فرغه هي صاخره  
 باف مكتب الشعر. حتى في موهبتها كان يراى فقد كاتب انصار  
 (قالا) تهر كل من يسمونها وروايات (حاتم) القليلة تفرغ كل من  
 يقرأها بعد ما أصبحت في الفرقة الثانية (السنة الثانية) في الكلية وقد  
 حصل الإثنان على تقدير جيد جداً كان ممتاز يستمع كل منهما  
 للأستاذ ولكن الحقيقة أن (داب) كاتب تميز مكر ما يكتب (حاتم)  
 بكتسان في بعض الأحيان في معنى قريب من الحقيقة في اب فراعهم  
 وهي تقرأ له آخر قصيدته كتبها وهو يسمعها في بيتها وهاذا في  
 عينها ثم بعد أن تكتبها يعطيها هو بعض الأوراق التي عالت ما يذوق  
 جزء من رواية له كتبها حديثاً حيث أنه كان كتب طلبة من الرواية  
 يحصل (داب) فقرأها كي تحببها رأها اذ هي لقد كاتب دائماً ما  
 تفرغ من رواياته. والفروع ما كان من غرض ما يكتب فهو يكتب  
 روايات سديدة القصيدة وحبكة ويعوض دائماً في نصيب لأستاذ  
 يخرج منها ما ينشئ الجميع حتى يرى ما يقرأ قصده احد انصار  
 الرواية ولكن جل ما كان يفسدها هي غايه الفريه حربه والتي لا

بصوتها حد. كانه يقول ما كافر وهو ينظر ما بعد أنه تفرغ من  
 رواية ما له إله يظن فاضل كل قصيدة من الرواية طائف مستورة لا  
 يسه ما معظم من يفر فهو يبع رسالة خفيه للقارى بين انصار  
 الانطال وتواريخ ميلادهم حتى حسن لي ينظم ما ما فهو يريد من  
 كل رواية ما توصل معنى سرية بقارى يستقر داخل هاتيه كما كان  
 يقول ما دائم اب القارى لو توقع غايه القصه باي طريقة لمستصح  
 لهته بكرة لقصص اخرى. ولذلك كان ينشئ الأفكار فراعهم  
 غيبه التقيد والفكار غريبة عنها كتبت الرويه التي طلب تفر فيها  
 أياما وأياماً بين ان اكتشف ان (حاتم) قد صاغها بطريقة غريبة  
 فصدنا تهر في نهاية الرواية لتدأ ان يجب ما تقرأها مرة أخرى من  
 النهاية للبداية لهذا قصدا أي لك تفر قصة عادية من البداية  
 بنهاية. ثم بعد النهاية غير موجودة ويطلب منك (حاتم) في روايته  
 بانطرح ان بعد قرعنا قصدا قصدا من الخلف مرة أخرى تطافاً  
 بقصه مرعبه لتكون مرة أخرى عكس القصة لأصلية. حتى نصل  
 لبداية الرواية لتجد ان غايه رواية المنكوسة بالفضل طلب يكتان  
 تفكر في تلك الرواية الغريبة التي لولمها به وهي غير مصلية فراعهم  
 كاتب كل رواية به تحوي على كم من الغرابة لا يلى عن متبلاخ.  
 حاول أكثر من مرة ان يعرض رواياته على دار نشر تقبل ما. ولكن  
 الإجابة كانت برفض غالب أو صحيح غريب أو عرض بانتشار عنها  
 ثلاثة من أحد القراء مقابل بضعة آلاف من الجنيهات مقابل أن يتناول  
 عن خمسة من رواياته كي يتم نشرها باسم مؤلف آخر مشهور.  
 كاتب داليم تقابل كل إحباط يعرض له بكتساناً برفقة  
 واحسانه. الجميلة وهي لنظر نوحه اخبر موت السنة الثانية  
 عبيها في جامعة وقد حصل (حاتم) على تقدير امتياز وحسن  
 (داب) عن تقدير جيد جداً بقارى بسط من تقدير (حاتم) كانه

أصبح ولما يمر عليهما هو ولما فرأتهما في آخر امتحانات العلوم  
الشراسية

حيث يذهب (حاتم) لأجله في المنصورة، وتذهب (داليا) إلى  
الإسكندرية بقليل على الصبح كما تعود كل ليلة بعد الساعة  
الثالثة عشر على هاتهما المحبولة

أسرة (حاتم) متوسطة الحال، فوالده يعمل موظفاً حكومياً في  
الصبح وبعد الظهر يمتدح عن المكاتب الكهربائية يدور فيه وحيناً لا  
يأس به، وكذلك زوجته التي تعمل في نفس المصنعة الحكومية التي  
يعمل هو بها، ولكنها في قسم آخر

لم يروا بأطفال سوى (حاتم) الذي تعاهد على رعايته حتى بعد  
رواحه، ولم يعرف كثيراً على سفره للفاخرة لكتلة دار العلوم التي  
كان يحلم بها، وبالرغم من الطرح (الوالد على (حاتم) بأن يسافر  
ويجود للمنصورة كل يوم، أو تأجير شقة له بالفاخرة لكن (حاتم)  
أصر على أن يقيم في المدينة الجامعية كي يكون بجانب المكتبة، ثم إنه  
صديق لوالده (علاء) يذهب معه للإقامة في المدينة الجامعية أيضاً

تعود لإجازة آخر العام التي كان يقضيها (حاتم) في القرابة  
والمكتبة، والتابعة مع طلبة الحاضر، ثم تنتهي الإجازة ويوجد الحبيب  
باشياق للدراسة للسنة الثالثة بالمكتبة وقد كانت ملائح الملهة من  
كلما اجتمع عند توديع أسرهم غريبة، فكان الواحد منهم لا يترك  
دياره للسفر بين كانه يود مرة أخرى لدياره

تصبح الحبيب وبدأت المسئلة تفتح في السنة الثالثة، لقد بقي  
عام واحد على انتهاء الدراسة ويصبح من الواجب على (حاتم)

تذهب في ندره كتاب مسكنه ب دالي في يدكم نه انا مثل هذا  
نه ص د حتى تقوم بالصبح نه، ولكنه قد يدرك ان الوقت يمر  
بك عجب ان كخطه يستعملها بها

تدرك ب ص د الامام الثالث من ولده يذهب بأمر أحب قلبها  
استخدم حراً صبح حاتم أكثر غيرة على دالي وأصبح  
هي كد عودته من محرم فكانت تشعل عفا عندما ترى ظلت  
لغاة حسنة أو نكت لسوقة لقوام أو نكت خمرية وهن يظنون  
له بأهيبه، أو يحدثة عن مادة ما كي يشرحها فن، كانت تضحك  
على حسانه عندما شاهد تلك المواقف ولكنه - والمثل - قد  
كانت أدباً في التعامل مع أي فتاة بحرفها

و تلاحظ عليه أي عادة سيئة، ربما البطش بفتح مرات من قوله  
على الإقذع عندما كان يجلس أمامها في القفي وحيناً أحد الأسباب  
ليجس على أحد مقاعد منضجتها يكون مستنداً كأن يندو عليه  
أخذه في الطر، وخاصة عندما يهيم بوحشة حاتم وهو يخرجه من  
نه ب د يتحدث مع فتاة هي ربيبته في المنصورة، انه يجب ب لا  
تحدث معها مرة ثانية لأنني تحبها، ولا يسمح حداده على رأس  
(حاتم) كما قال هو وجدت (داليا) (حاتم) يهيم وهو يقول له إنه  
لا يعرفها أصلاً ولم يرها من قبل

وحدث شاب يهيم وهو يهيم حاتم وبصاحبه محضراً، لأنه  
خطب بينه وبين شخصي آخر، واضطر له مرة ثانية ثم أصدر لدالي  
عاد القفي لمة الدفاع ربيبته في تلك السنة صفت مهارته  
لكتابة لدى (حاتم)، وإن ظن محبة لتمام بين دور لنسر عن من يمكن  
ب بها محادثة، وبينه سابع مثله لم يتحاور بصوتين بعد حدثه  
كثير عن محاورتي من ب يدوروا وحديثها هو يصح عن محاورته، ولكن

مخافته كانت غريبة بعض الشيء. لقد كان يحبها هي مخافته من  
المقبرة، عندما يموت. عندما يبرد جسده وتصب أطرافه ويهني  
أسنانه وجهه، عندما يدخل لظلام القبر وحيداً وانكسر الأبيض  
محيط بجسده، هل سيكون واعياً لا يحدث؟ أي هول سيحضر في تلك  
اللحظات، كانت تسمع له وهي متعنتة لما يقول، ما تلك المخاوف  
لنفسه التي يحسها حينها؟

## الفصل الخامس

صاح الصل يا أبو ليلى

قال (محمد) العارة السافرة وهو يعطي مسطرة الخشب لـ سيد  
صاحبه منه الأخير وهو يقطع منها عدة ألواح ويحدها إليه، كان  
محمد المرحض يجلس بجانب (سيد) الذي يقود السيارة التي تطلق  
أصوات الثلاث تقارب الصلابة

تلك السيارة هي الثانية لها في تلك الليلة، وحسب كلمات  
(محمد) فإن تلك (الاصطاحه) هي بداية الليل لقط، فهناك  
(اصطاحه) أخرى مع حارس المقابر قد اتفق معه عليها عن طريق  
هاتف

فل (سيد) يجمع إرشادات (محمد) - الذي يجاور الثلاثين بـمبل -  
حتى يصل إلى المقابر وبالفعل وصلوا قبل المقابر بشارع وتوقف  
(سيد) كما طلب منه (محمد)، ثم نزل هذا الأخير من السيارة واتجه  
وسطه قدم في وسط لظلام الدمام حتى عاد بعد دقائق يطلب  
من (سيد) مرافقه

بعد مشاورات مكثفة الفصح (سيد) بأن يترك الخفت في السيارة  
ويرافقه للمداخل، بالرغم من خطورة تركه للبحث هكذا في السيارة،  
محمد دحرج لـ حلال واحد على أرض طريق المقابر يدي يديه الظلام  
سب في ثلاثين من عصر أو أكثر فليد يريدي لمص من وسرونا  
لمسها ومر كوكبا قام (محمد) بتعريفه إلى (سيد) بسرعة بأنه (هادي)  
حارس المقابر

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصفير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

كان حوله خائفًا بالزعم من عدم وجود أشخاص حولهم فكانت  
الأعتبار، إلا أن فكان قد أحلى وجهه عليهم جميعاً

هادي يحمل مصباحاً صغيراً استخدمه وهو يعودهم داخل سارح  
طويل، وعلى الجانبين تراصت قباب صغيرة، فنظر (سيد) حوله  
يتأمل فكانه على ضوء الخفيض لمصباح ذلك جزء من المقابر هو  
شارع طويل ربيعي تراعى شوارع وحارات جانب ضيقه على  
جانبه ولا أشجار خروعة بكثافة شديدة داخل كل حارة جانبية  
تغطي حتى قباب القبور تغطي أجزاء منها

فلما يروى في ذلك الشارع طويلاً حتى قرب ظلاله وقد تغير  
شكل الشارع وأصبح القباب على الجانب فقط، وعلى اليسار  
مقابر شبه المنار مبنية بيوتات خضية أو حديدية ومعلق عليها  
لافتات من رخام الأبيض محروبة عليها أسماء عائلات، وجانب كل  
اسم تاريخ قديم لهذه المقبرة

ظل جميع يسير إلى أن خرجوا لشارع آخر تحيطه المقابر  
ولكن هنا دخل هادي سارح ضاللي يجدهم حرفة صغيرة متعددة  
الألوان دسيسة (هادي) وتحت البنية حرفة هادي صغيرة نسبياً،  
ذهب بالأبيض الذي يبدو أنه دهان جديد حتى أنه تلتفت بنافذة  
الصغيرة طابعت بجانبها صغير وضع فوقه جهاز ريسير مع اصم،  
وهو يخرج من الأب قاذف الفلام 'خضية' بجانب التعداد متعددة صغيرة عليها  
بعض الأسماء للشرطة وأوراق وملاصق متوقفة وأكياس سوداء

هناك حمام ملحق بالمقبرة ملحق باب حسي ومعدان، وعرفه  
جانبه ضيقه يظهر منها بعض الأظفار والدرع وموقف صغير حسن

سيد على حد التقاعد بينما جلس محمد على فراش صغير بطريقه  
نيم على تهاد على خلو كثر في هذه العرة قار، محمد، هادي  
- "لا هاد بقى لسائل عيشة أنا هادوب وأدول اخته  
جديدة

دجر هادي، يمشط ويخرج ومعه "جوزة" ولقاء فصارى وضع  
به بعض لقاحم تخرج هل كان يقوم بمسحبه قبل مجيئهم؟ دخل  
بده لانه يمشط واحضر بعض الأسماء (وسيد) بنظرهما بوجه  
حسن هادي، بينما بجانب (محمد) على الفراش وهو يسحب  
الجاب سريعه من الجوزة ويقول محمد  
- "كلام جنة هناك؟"

سحب (محمد) لفتاً طويلاً، وهو يكلمه ثم أخرجه باستماتع وهو  
يجري الجوزة لسيد الذي تلقاها بحد  
- "بلازة يا سيدي"  
- "والو واحد بكلام؟"

مد (محمد) يده في جيبه وهو يبحث عن شيء ما، (وسيد)  
يشاهد في استعجاب وهو يسحب القفا للجوزة حتى أخرج لأول  
ملاصق من جيبه  
- "ان بلازة تألف حبة يا عمنا، أنا هاد ٣٠٠ حبة منهم،  
(وسيد) يا عمنا ٢٠٠، وانت حلال عليك الباقي يا سيدي"  
- "طب حالة لفتك إيه؟ يفتح كتاب يعني؟ والعظم مكشور ولا  
إيه نظامه؟"



قد يكتم السيد ولد محطى حاجر المصمصة بعد جماعه بحر عذرة  
 - "ايه يا هم حنك له حبا يه نبي تداع وعظم ربه التي بسان  
 عليه زكمان الفلوس التي بتدوع دي بتاعت من وبيه"  
 خرجه ضحكة سريعة من قم (محمد) وهو يأخذ الجوزة من لسان  
 (سيد) و(هادي) يقول بأصانة صاخرة  
 - "صاحبك ما يفرش حانية وللا (هه)"

لنول (محمد) عصا الجوزة هادي وهو يقول لسيد

- "الفلوس دي يا أبو السيد أحرة التري في دفل الجنت، ومن  
 الآخر الجنت هاندل من هو نصريح، لكن معان كده حته زرك  
 صامش لزمة متزودة على (إنا نصريح هاندلها نو حصل في الأمور  
 أمور (هادي) يحب يساعد الناس التي عايزة لنفسه من غير  
 مشاكل ومن غير جمع قلب للحكومة وتحقيق والكلام الفاضي ده"  
 - "الجنت دي مافاش تصارح ليه"

- "ما الت واجل طبيب يا أبو سيد. يا هم الجح الحادثة بتاعت  
 القطر التي وقع ابارح ده هو الاتويس دي جتته نبي"  
 - "مش فافهم حاجة" ١١

فتح محمد فمه بجهب، ولكن (هادي) أعطاه عصا 'الجوزة' في  
 فيه فضحك الأول وهو يسحب نفسه عنيقا، و(هادي) يرد على  
 (سيد) قائلاً:

"بهر يا سيدتي، الحادثة لما تحصل نو جتته مش كثير زي، يعني  
 ومبانه جت مسوغة ومبهدة ومن عارفين بتعرفوا على ابيها،  
 حكومة ربه يخليها ل بتكون إن متد حمرين واحد ماف وخطبة

يكون أربعين، يصطو إيه في الجنت الباقية" يا إما يسلطوها لأهاليها  
 او نو مش عارفين بوعصوا حد منهم يداووها في مقاس الصلطة من هو  
 نصريح. فيه كام جنة من التي أعني عنها لكن يكون مافاش معالج،  
 فقموا، ملطعن لها نصريح ونشلف بوحه في طابور الصلطة، فهبت  
 يا أبو السيد؟

- "بهي الجنت دي السعشى هاندلها من هو ما حد يعرف  
 عنها حاجة" ١٢

- "الله يبور عنيك"

كان (محمد) في تلك الحادثة ينقطع أنفاس بطينة طويئة من الجوزة  
 ثم أعطاهما سيد ندي تلقفها وهو ينقطع أنفاس منها مفكرًا، و(محمد)  
 يدار وهو يفرش في رأسه.

- "طولت بقى إن الموجود مفهوش مشاكل إزايه فا كمان  
 لب بتاعه ثواب عشان هاتساعد على دفل الجنت، يعني ثواب  
 وفلوس يا واجل"

السه (سيد) فجأة ورفع رأسه كأنه تذكر شيء وقال بشك.

- "أنت قلت ذلك صبيح الجنت وعازر تأكد من عظمها"

نفيخ (هادي) مضيق وهو يتناول عصا الجوزة من (سيد) قائلاً  
 تعاد صبي

- "ما نشوفك حل في صاحبت ده يا أبو حيد"

قال (محمد) بطريقة ناعمة

- "هنا يا (سيد)، اجلس في بقية مائة خير من كلفه، طلبة  
على هاتين بتعرو في بيتهم ناس يصل لحارب على عده  
بشرية جماعة كده ببولك رملولو، لك محاسبين عشم اجنب بعد ما  
تصل ناس هاترة جماعة تطعموها، وخرهم وخرهم. كلهم يندفون  
ري، لقل وصدفي دي كلها خدمات من حرام، بالكلس الب  
بصلل جابل لامي وبصلل خير كمان"

- "هو ليه المني عش حرام ٥٥ يا (محمد) ١١٩ قلت انجنت ٢١٨"

- "يا حدح احدا من واسع. هي اجنة عنهم صاحبها في ايه من؟  
ما هي. وحده لقب مع رندا خلاص يا حدح. ثم كمان اسن في الدنيا  
وهامك لك ان الروح هي التي تنبش في نيم او عدا ما لانسان  
يجوب يعني حنة مانقش ليه لزمه الأرض تاكلها وحدة وحدة  
اسن طلي بعد طلبة طب وعللهم بصلمو، عيب ويداكرو، وكمان  
عشاد البحث لطمعي يا حدح وكز مصدحة ولها ماسي"

اجتمع اسيد، ريقه وهو يفكر في حين اسيد محمد بجورة وهو  
يعطيا له ويقول صاحبك؟

"انسى يا حدح وما تكوش كثير في اصاحات دي. خني  
الطاش عايش ولت ميت، وعشش يشمكي حد"

- "أوه عيش يشمكي حد عشاد مدهوش اسن بكنمو"

قال (هادي) بسيرة

- "زمن نبي فالك بقم ما ينكلموش. ساعاب العاروب يطفر  
برحه يعضوا شويين ويلفوا ثاني"

صحك الانان واليسم (سيد) وهو يقول هادي مسطمر"

- "سيفي مودوع العاروب والأرواح ٢٥٥"

لال (هادي) بدون ان يرفع عينه من على الجورة

- "واه أنا مدهوش عيني عينك طاريت، جمعت أصوات آه  
وحسيت أكثر من مرة إن حد جني أو مدهي أو صوت خروجة  
نكل مدهوش عريب لامي، لكن الحكايات التي سمعتها من أمي  
كثير أوي ما يضلش"

- "هو انت اجنت كلهم ضالين."

- "ثرية أنا نصامي كلهم ضالين في الدنار، وجدولنا من  
رعان برضة. من أهام أبو جدي"

شعر (سيد) بأن هناك شيء ما يدخل في مجال البصارة من على  
تنبه، أي من تجاه باب الغرفة فظهر عينيه ناحية باب بيضاء كني  
يتأكد من أنه بضميل. ولكنه فوجئ بعود حضراء تنظر له بفرح  
شبه أسيد. وهو يقف ويرجع للزوء ليعبر ويستقل وقام (محمد  
مفروحا وهو ينظر حد اليب.

- "لقب تاكلى حاجة يا (علي)؟"

قال البصارة كان (هادي)، والذي لم يترك عينه من على الجورة  
وهو يقول تلك البصارة للشخص الوافد على الباب بفرح من  
الامبالاة، ثم تبعها بان مد يده إلى الخفصة الصغيرة التي وضع عنها  
بعض الأشياء، وتناول كبشًا بجوي ففان عبر لدم ورماء بانحاء  
الشخص، الوافد ليضع تحت قدميه، جلس الوافد على ركبيه وهو  
يمسك الكيس ويحده ويأخذ منه القيمات يضعها في فمه وهو يحدها

بالفرا' شهد وسيدم، الذين كانا أحباهما وهم بمطهران عن هذا الشخص

في الحقيقة كان الشخص الوافد شائبا في العشرينات من عمره، فسمات وجهه خفي تحت بعض الأتربة وإن كان ثوبا الوسامة وخاصة بعينه الخضراء، شعوه معقوا بالأتربة وكنكوش وإن كان طويلا عند والد، حملة يحمل جدًا، وهو نفسه جنبل الجسم قصير ولكن يس يدوحة كبيرة

يرتدي قميصا مرقعا يظهر من تحته في شورت بلون أحمر داكن، وسروالًا باني وحالي القدمين، مظهره يوحي بالسفلة أكثر منه بالخوف، لقد نزل على ركبته وهو يأكل الخبز وينظر هم في حين قال (محمد) بخبر

- "حين الوافد ده يا بني؟"

- "غربة" إنا أول مرة تشوف علي؟ ده معروف هنا أوي في الغرب"

- "يعني إلت شافيني كنت ساكن معاك هنا؟"

جلس (سيد) على كرسيه وقد هدأ قليلا، وكذلك (محمد) عاد للكنكوش على الثوبان وهو يحاور عبد الجورة ويستمع لعادي الذي قال موصفا حديثه لعلي الذي ما زال يأكل

- "أعني يا علي دولت وعبد الأكل معاك"

أعاد (عبي) طر وضعه إلى صدره وهو ينهض ثم ينادي الغربة بلهجة

- "زمان كنا كنت صغير كان فيه حكاية كده باسمها من مطرد ما جز' الشيخ اسمه (صالح عبد راضي أبو العيين)، الناس هنا في قبر عليهم له ١٩١١ وده التاريخ اللي محفور على القبر لولم اللي حضر الكلام ده هو أبو جدي الله يرحمه، واللي وحى جدي الوعدة اللي جدي وحى بيها أبوها وأبوها وشهائي"

- "وصية إيه؟"

- "ما تقربش تقبر ده كل يوم ثلاث، حتى لو سمعنا أصوات عبدة أو شولت نور أو صوت حد يعضط"

قال (سيد) برهبة

- "أصوات إيه دي؟"

"والله الكلام كثير جدي كان يقول إن الشيخ أبو العيين كان من الصوفية وكان راحل راحه في الدب وإن كل يوم ثلاث لمخص حلقة ذكر كبيرة يعمنها الشيخ أبو العيين في حفرة الجان أو يقبور اللي يحمون يعقلن قريته عايش وكل نفس الكويسين اللي ماتو يجمعهم في الملة دي يذكروا رت عند قبر الشيخ الخطيب ده وعساك كده استعانة حد لب كان يهرب من الخوف اللي الناس فيه الشيخ بو تعين بالليل، وحتى جدي كان يهرب إن بعد ما اتدعى الشيخ عوالي سبني مات واحد من ههنا"

أخذ (عادي) أنفاسا طويلة من الجورة وهو يترك القميص بالماسك وهو يلمح

- "فاحت القبر ودخل الفراجل الذي كان يقول انه قوة ياخذ  
فلوس من الناس عسان يجمعهم، وياما فعل الناس وهذا الناس منهم من  
جدي يقول انه كان صغير ساعته واما يدهو الفراجل ده حجب  
الشيخ أبو العتيق، وبعد ما انتهى يتلوا بمصوت صوت حد  
يصرخ وكأنه يصرخ من الوجع الصوت كان جاي من جوه  
الحوش يعاين عينة أبو العتيق فالت كلام بيده على الحاشي ده لغاية ما  
حلم أبو حنيفة وحواله في نفس الليلة بالشيخ أبو العتيق حاشيهم في  
الحلم وبنزله يتلوا "شبهوا" الجسم ده من حش" فالحلم اتكرر  
كلام مرة، وبعدين لقوا رجالة عينة أبو العتيق جايين يطلبوا إهم  
يشبهوا، فجدة التي دفنوها جند من حجب الشيخ أبو العتيق عيشان  
هو راوهم في المنام كثير ورواهم بكده أنهم فتحوا القبر وشالوا  
الجثة ودخلوها جبانة لآلة وعملوا حاجبة خربة أوي"

كان القالب قد وصل إلى قمعه عند ذلك النقطة من الحكاية  
الغريبة (ومحمد) (وسيد) ينتظرون من (هادي) أن يكمل، واندي  
أكمل قلنا وهو يترك الجزيرة ويظهر لها

- "أبو حنيفة وأحواله شالوا، الباب الجديد يعاين الحوش وبن  
مكانه سور من الطوب وحطوا وخدما باسم الشيخ أبو العتيق وعنده  
السة التي يتلوا إله مات فيها وبكده عيش حد قدر يتحش حوش  
القبر من ساعته ولا حد شاف القبر الذي جوه حق لغاية دلوقت"

- "رموضوع الأصوات ده حلقتي وأنا الحكاية"

- "والله أنا حاضري، بس أنا مقرقيش ولا مرة من المكان ده  
بديل ولا حجب صوت حاشي، إلا في اليوم الذي شوفت فيه الواد  
عني"

- "ريلي" مره ١٩

- "وهي الطيب" الواد الذي كان واقف هذا دلوقت، أمال ات  
لاكري بحكيك عني الحكاية دي به هو حشاش الحولك مين  
عليه ده"

تصح (هادي) وهو يحكي الصورة لسيد يكمل

- "كتب آل علفس عديده كده لو فوس كتبت دخلت ثانوي عيش  
لاكر أوي وكنت طامع مع أويدي وسى بسعني وكنا بيده الثلاث  
صعنا صوت يصرخ ويحيط ويحشع بس كانه جاي من عيل صغير  
شرح أويدي جري وأنا جريت وراء واحد يدمور على المكان الذي  
الصوت خارج منه، الصوت يحكي واحد، بوي أكثر ناسجه لغاية ما  
فرقت من حوش الشيخ أبو العتيق، هنا أويدي وقفي ولان بي  
تدعركش من مكانك، وما وحيش يتلوي اكمل معاه، وروائي أفرا  
فرا. لأن الدب كانت حيلمة أوي وسط الجبال، ودخل هو في  
الخواب الباقية لغاية ما سمعه يقر قرآن بصوت عالي، وينادي على  
بي يصرخ، شوية وقته خارج وهو حاشك في إيده عيل صغير  
لأنح بهه وعينه وشكله كده ما يتلوي سبع أو ثمن سنن مادكر  
أويدي كان حاشك الولد وهو بجاون يكسده والواد ساكب حاشي  
طامح كله رجعت تاي على الأردة ساعنا نحاول نعرف حكاية ده  
ده؟ أفرا د كان لاسي بس تعيب وشكله بس نفس بكه ما يتلوي  
حاشي وفصل ساكت كده طول الليل، أويدي قال إنه لما قرأ من

مقره الشيخ ابو يحيى مفضل حاجه ١٢٥٥ هـ كان والده سعد  
 وابنه نسيطة التي فافله خوش طعنا ابوب سعد كاه خبير يذوق  
 على اهل نيو دة محمدش عرف يستند على حاجه سناء على.  
 وبما هو يفتي رغبنا لرحم (يرجع ناي لادنا كان يقعد به في  
 المقابر ويتم فيها واحد طعنا من كل يوم كى هاندور عمه في  
 اجيائنا، فالتودنا سبه يمشي حياته، والناس كمان السودو يسويه  
 بعد ما عرفو به وبمكايته، وبني كل واحد يصف عليه باللي يقدر  
 عليه، لا عمره انكم ولا عمره ادى حد دايتا في حانه لا يصال على  
 اكل ولا يسال على بومك باكن في حاجه يقدعوها الناس به ويتم في  
 اي مكان الدم بكسي عليه فيه غلطان كده سمناه لطيب، عوفو  
 على حكاية الفواد ده ايه ١٩

معلنا هو الفرفه بالادوية وقد بد مفصول مخدرات باللعب في  
 عقوبه وبنات الاحساد ماثر عني لعم يتكلم حد بعد انتهاء كلام  
 هادي، رائد طوف مدعوون بمقاتل قبل ان يفر سبه، وقد نذكر  
 شيئا

— "اجئت اتي في الحرية شي احنا سيناها ١١"

— "ماهانماهاها تصديق في سبب انكم حارين هذا عسان  
 تلبوا جنت، والله القعدة الحقة ما تفوضن من روحه اشغل  
 شغل"

قام هادي، مفرقا وهو يفرق فدا، والضحكة م لرب عسى سفيه  
 — "يا نورا يا شباب عشان تخلص شغلنا"

\*\*\*

## الفصل السادس

لم يكن هناك ملو من ان يصعدنا في موضوع الزواج، فالوقت قد  
 ساق رما الآن في ست رابعة من بدأ الحديث هو حاتم عندما  
 قال ما انه مستخدم خطبه بعد انتهاء دراسة، ظهر لجمال عليها  
 مزوج بالورقة ولكنه قال ما بارتاك انه يمشي اد يفضله والدها  
 لانه م ينفه من تكوي مستقبه بعد وما زال يحتاج بعض قدر عليه  
 دعنا كبر

الواقع ان والد حاتم قد اعد عتبه ليوم رواجه وقام بعرفه خفة  
 خاصة به، وكذبت لعب كثير حتى يوفر ثلوثا عتبه على هذا يوم.  
 وحاتم، كان يعلم هب جيئا ولكنه يشعر من دعيه بانه بذلك  
 يخطئ على حاله اكثر من اللازم، فكان يرمه عصا يفر عليه الدخان  
 السريع، ولكن (قالا) يادونه بطلب حبيب:

— "لاجل حو لي ست على ما تخلص جمعة صبح؟"

ود حاتم عليها بطلانية

— "مقبوط"

— "وانت عايز تتقدم في بعد السنة دي؟"

— "طبعا . ولازم صاحبي اكود خصال في دهانة كويسة"

— "يه رايلك تشغل كاتب؟"

فهذه حاتم صاحبا تاكلت (قالا) بجنية

- "أنت صاحب الطابع من هناك يا (حاتم)، دليلاً يقول إنك  
نصبت بعض مؤلف

- "معي مؤلف يسكب فلوس من الطائف إلا مؤلفين آخرين  
أوي، وكمان مش هادخل على أبو كي وافوته في مجال ما نص

- "لا ممكن، وأنا هاتوك على محل"

- "المحل؟"

- "لما كنت بيته من دولوت يا (حاتم)، وفي السنة دي مش  
هسالك على أي حاجة تبغ شغلك، لكن هابقى لثمنت فرصة  
واحدة بس إن بعد السنة دي نتجيب في القصص والبرقيات ونكسب  
فلوس منها كمان، ولو علمت السنة دي من غير ما نتجيب في المكان  
ده، يعني."

نظر هـ (حاتم) بنهضة وقد توقف حبكاه ونظر هـ عليه بخلاصة  
لاني تنظر إياها، مرت مرة حسنت وقال هو بعدها

- "إني بتكلمي بحد؟ إني عارفة إن طيش فار شتر بتقبل شتر  
في حاجة، ودليلاً عارفينه بأنا الحاجات الخفية أوي أو عارفينه أوي أو  
المثورة أوي"

- "أكيد فيه حل، وكنا بتك هاتوا نفسها على الناس..."

- "إيه كلام الألفام ده؟" كتابت إيه التي هاتوا من نفسها دي؟  
هو أنا بتشر في حاجة أساساً، وكمان مين ده اللي هاتشر في حاجة  
وحاجتهم إيها كغاية وتوزيع، الكلام ده صعب"

- "(حاتم)، الفرصة لثمنتك يا إني تكون واتق في موهبتك  
وراني إنك هاتوصل، يا إما هاتواش لكتب تاني وكفاية على  
روايتك وقصصك اللي إله عمال شغريه دي من غير فائدة، سنة  
كاملة وجديها هاتكون قدام امر واقع مش هاتعرف حرب منه، ممكن  
تقدر نكسب من كتاباتك ونتجيب وتبقى مؤلف هابل أو من  
ديوت تبور على شغل تاني"

تغيرت نظرات (حاتم) له (داليا) لتصبح نظراته مليئة بالهشاشة  
من طرفها المنيعة والتي أول مرة تستخدمها منه في الحديث

- "ما لك يا (داليا)؟ إني بقولي كلام مش مقبول، عارفين  
أكسب فلوس من الكتابة إزاي في خلال سنة واحدة بس، وإني  
عارفة بي بيغ على دور البشر من زمان ومهندس عايز يتشر في  
صفحة واحدة بس، أنا كده ممكن أعمل حاجة أحسن، أنا هاتكتب  
قصص جسيه وأبعثها لمدجرايد الصغار، وكنت هاتكتب الفلوس اللي  
إني هاتولها"

نظرت (داليا) للأرض والدموع تتكبد في جنبها وتقول بصوت  
بعض مهزور

- "أنا آسفة يا حبيب، أنا كنت لأفكره أي بكلامي اللي طات  
بشغلك عشان نتجيب في مجال اللي إنت بيغ، أنا مش متخليك  
بتشغل حاجة تانية غير إنك تيلي مؤلف مشهور، أنا عمري ما  
هاتبور غيرك، وهافضل مستهلك لو حتى قصدت ١٠٠ سنة عشان



فشر قصصك، أوصي فتح دماغك لحد يا (حاتم)، أوصي تهادي  
موسيقى، أو حاسباتك وعمري ما ..

لأعلمها (حاتم) بحسبة صلوة فلان

- "امشي يا (داليا) المرة دي يا اللي هاتلق معاك في عيني  
الطاف، أنا قلنا في سنة بالخط عشان ألقملك رسمي بيتك، ولي  
السنة دي يا هاتك نفسي في الكتبة وهاتشر قصة من تأليفي،  
وأوعدت لو السنة عنت وفنت أنا هاتطل كتابه وهاتحل أي  
حاجة ثانية"

كادب (داليا) أن تفكلم وترد على جملته، ولكنه نادىها بأن رفع  
يده ليكنها، ثم سطاها منها لينصرف (وهي مغادراً) فكان بعد أن  
نزلت الحسبة على القصة.

## الفصل السابع

### الساعة الحادية عشر والنصف ليلاً

وقف الثلاثة أمام السيارة بظرونها، وهدادي بطلت حوله بين  
حين والآخر محمد فتح سيد لبات الخلفي للسيارة بردد وبرغم  
تأثير الحبش الذي عصف بصفه، لا أنه ظل يردد أنهم استقروا  
وعلى اللاحقون. أكثر من مرة وكأها عزيمة مصممة من هر  
الأصوات.

أما (محمد) فقد وقف خلفه لمساعدته على إخراج الجفت، وكانت  
أول حجة بيت حجة بالحق المعروف، بل تكفى الأيدي مطلقاً ليلماً  
ولكنه أقل في انطو من طول إلسان، هنا قال (سيد) بصوت خافت  
وبد مرتبطة همد وهو يسحب الكفن ناحية ليجرجه من السيارة  
- "دي الحجة المقطعة"

لم يدع عني (محمد) الفائز، ولكنه ساعده على سحب الحجة وحلها  
خارج السيارة ليستطيعهم (هدادي) بسرعة قبل أن تقع الحجة عندما  
جر (محمد) حجة نهر بالشرار لحد من مجلس الجسد المقطع وهو لا  
يضم أي قطعة يدسها الآن من خارج الكفن، قال (هدادي) لـ (سيد)  
وهو يحمل الحجة مع (محمد)

- "أنا و محمد هاتروح لمط حجة حب الفدس وإنت امشي هنا  
جيب الجفت لحاية ما ترجع"

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

بالنقل فلم ياتوا بنقل الحجة لأرض وعاد، سجد ندي كان على  
وشك الثوب خوفاً من وقته طالب لاكتفان وحيد، انصحب رغم  
أنت تعلم ان سجنه من تعود ندمها وأنها لي تؤيدك إلا أنك تظل خائف  
من النظر إلى الحجة

وأخبرني إلى هذا علمك بأن تلك الحجة مشوكة ومقطعة، وأما  
ماتت في حادثة مؤنة خيالك سينجح لك أنت شكل لنك اجبت  
برغم أنت لم ترها بعد وري كان مظهرها الحقيقي أقل رطاة عينك  
من مظهر الذي رسمه خيالك. وبذلك في النهاية تكتشف أنها من  
صورك ولي تؤيدك ولي تروها إلا يوم الحشر

فما ينقل الحجة الثانية ثم الثالثة والتي ساعدني في مقها (سيد)  
بفعله وهو ما زال يرمش، حق وصلوا إلى القوة التي وضعت  
الجب بجانبها، فوقف الجميع وهم يلتفتون أنفاسهم، وحده صاحب  
الأيمن الصغير الذي وضعه (هادي) بنو لم قبله، ورسيد يتأمل  
نقطة النقطة المقصورة والتي تظهر من الخارج المرحاب التي تقود  
إلى لأسفل

إلى داخل النقطة المنظمة. الواقعة المقطة التي تجمع بين والدة  
المراتب ورائحة مقفورة أخرى، الأجساد الثلاثة المظلمة بجانب الطريق.  
الليل حالك الظلمة الذي يفرق سطوته على تلك الخربة، ورق  
الأشجار السابل يغطي الأرض وقد انحطت بأحصان جملة صغيرة  
تتكسر تحت قدميك عند سرك.

لثلاثة أجساد حية وثلاثة أجساد ميتة، ترى ذلك أو تبدل الأمر  
ودخل الأسماء للمقبرة وظل الأموات في الخارج، تراجع (سيد)

نور، عطفة فحاة وهو يرى (هادي) يقوم بإخراج سكين صغيرة من  
ملاسه ويرب على ركبته وهو يستخدم السكين لقطع الحبل الذي  
يربط الكفن لإحدى الجثث

فتح (سيد) فاه ونسأله لا يقول على الصرل ليألفم ماذا  
يعطون، وخاصة بعد أن جلس (محمد) أيضاً بجانب (هادي).  
وساعده على فتح جزء من كفن فظهر ملايح الحجة المشوكة  
بارزة، قدأوى (سيد) حينه يديه وصوت (هادي) يردد

- "حجة حلوة، يس حجارة ذراعه مقطعت ووثق باليد، وكمان  
جسمه مقطوع من الوسط"

كان (هادي) يقف في الحجة يتوح من الامتلاء وهو يطمس فيها  
جثتها، و(محمد) يجلس بجانبه وأخفا يده على فمها الذي يجمع تلك  
الرائحة التي بدأت تخرج من الحجة من الوصول إلى الله، بما (سيد)  
فهو يحاول أن يرى من بين أصابع يده التي يلمسها على وجهه، قام  
بفتح كفن آخر فظهر داخيه أشلاء للجثة، فحاول إغراق الكفن  
وهو يقول.

- "الحجة دي مش هاعرف أحمد منها حاجة أصلاً لا لحم ولا  
عظم دي أنا هادئها في حجة كده بأدلى فيها الجثث الباقلة"

أما الكفن الثالث فقد وجد (هادي) به وجهاً ملتبس بالحروق،  
ودماء تتجمدة تغطي الوجه والجسد، وخرج الحجة الأيسر مقطوع  
وموجود بداخل الكفن، بالإضافة إلى أن حينه يسرى تخيلت عندها  
مادة كلفا خرجت من العين نفسها، ظهرت معالم الفرجة على  
(هادي)

٣- الحمد لله، أخيراً، طوفت واسط مسلم شوية، هو هواته مفصول  
 أم من باقي الحقة سليمة ما عدا وشه من، عايد دفع فيه سحر عش  
 اللي هو يعني بس أهو كويين.

بالنسبة لسيد كان الوقوف كل نمت ايدة مسجيد، امم تلت  
 لندظر، ويكنه م يتخيل أن المتعرب لم أذهت عقله تماماً هو  
 ومحمد، بلقيا امم رجل يتحدث حرمة اللوس ويقوم بكن حركة  
 تعهيم اخذت ليهما أو للتخلص منها، كانه يتحدث عن سمك فاسد  
 ومثل طارح يصلح للبيع، وري بسبب المتعرب وافقه الاثنان على  
 كلامه عندما لال

بعد بكرة بالليل هاتيني الناس اللي هاتينهم، الجفت، بس أنا  
 هاتينهم الحقة دي بس. بفاعت الواو اللي من غير شراع ده وهاتيني  
 الحقة بياض الواو اللي بعد لني لمح مفصول في التربة لغاية م تبقى  
 عظم واسمها بالحقة، أما اللي منقطع ده أنا مش عايد عمله التربة أسات  
 ده ما يسواش تكلم أنا هادفنه بجرفي.

لقد فز هادي، أن يدس تحت القير حتى يبيع السليمة قبله من  
 سيالي بعد غدا، وصعرك الحقة المشوطة المقسومة بعضي إلى أن تصول  
 نظام بيعها

٥- "هي إيد الحقة هي ما خلا"

هذا نظر الجميع للحقة مفصول. ولقد كانت الحقة لني يشير ما  
 هادي، هي حقة الشاب ذي الشراع المسرى لهشكة والراس لخطمة  
 والظنية بالخروق، ويده السليمة مش نهاية لبطنها مغلقة، أما جسده  
 فهو مفصول من الوسط، وكس عنيد قرب هادي) المصباح من

لحقة حقة واضح ما تقبضه قد قاب الجند خط بي لكون شكك  
 متكوراً هو واضح لتمام للحقة

٦- "الواد ده قاتل على حاجة" كلف إيد جواه حاجة، من  
 مقول يكون كلف إيد كبير كده

لندا هو يعترى من الحقة ويحسد بنها، ولكن (سيد) م يصادق  
 نفسه وهو يتخيل أن (هادي) مفصول بـ...

باستخدام السكين نقي بملها، مد سيد يده في محاولة غير جدية  
 لثمة ما بعض. ولكن هادي) يكن برود غرر سكين في لحقة الحقة  
 ويعد يقطع بصوبة الأصابع الظاهرة، والسكين يصير صول  
 كالخفيف وهو يدخل ويخرج في اللحم بوزله بلا رجعة، هل كان تأثير  
 الحاصر لطش التربة التي تقع (محمد) و(سيد) من الحقل ردة فعل  
 لانهاك حرة الحقة؟

أم يتم كاتر، يسرون جيداً (يس بعد الكفر من لشد)، أي إنه لن  
 يفرق منهما شيئاً بعد أن يلبا سح اجث ومصلها كلف بضاعة أو  
 كلف أهدك

استمر هادي) في قطع الأصابع وإزالة اللحم، ليعم وهو يقول  
 مضطرباً

٧- "مش قوتنكم الواو ده قاتل على حاجة"

كانت حلة جواه صخرة من التي تستخدم في حارات النخب  
 حفظ الحوافم طشت جواها، لشد هادي) وهو يتأمل الحافان  
 اللذان رأينا ناس الطبة وقد كتبت عليهما حروف بارزة

- يا ابن الخطيئة دمنة ذهب ودمنة فضة كل دمي دمنة ذهب<sup>١١</sup> ذا الساكب هي روح امت<sup>١٢</sup>

قال (هادي) المنيورة السابقة وهو حامل النقش البارز من الخارج على المذيلين وهو يطر لأسماء مصحوب بحروف إنجليزية

- يا دلي دلة دمنة له الأسماء الغريبة دمي من مسكنة هو ارتاح من الجوار خالعي وهتتش اخنة كمان فوق البطة<sup>١٣</sup>

أخلق البطة بسرعة ورحمتها في جيبه، و(محمد) و(سيد) ينظران له بلاهة وكثافتها يشاهدانه فتوفا من الخيال أمامهما، لقد فاق الأمر طاعة علوهم على الصعل

فهما مهما لعل - وخاصة محمد - لم يشاركا في تشويه حنة أو استخدام سكينها لانتهاكها بهذا الشكل. لقد فاق ما حدث قسما على الصعل. وأصبح (هادي) هو القائد في ذلك الموقف. فكانه فرض عليهما سطوته بما فعله بالجنة، وأصبحت الآن بسبب ما حدث ومسبب تأثير الصعل - طوع نرف ولم يجور أحداه أن يسأله عن اللعبة التي أحفظ لها في حبه

- يا لانا بنا تدخل الجثث بسرعة عسلاد عتدي وبرة من ناس حبابي زيكم كله بعد شوية<sup>١٤</sup>

ظف نظراب اتية على وجهي الاتيني، ولكن (هادي) بدأ يرب القبر وهو مظهر ظهوره به ويحمل يده المصباح ليغوب

- يا ابو حيمه والذي ابطني أول حنة. يس حاسب والث لازل على السلام<sup>١٥</sup>

نظر (محمد) إلى (سيد) في الظلام الدامس الذي هم بسبب أحمد هادي، لمصباح وقد فاق من شروقه وهو يقول

- يا لانا بنا نول أول حنة<sup>١٦</sup>

هو (سيد) رأسه مخوف علامة الخوافة ولكن عبيد حملت شروفا عجيبا، وكأنه لا يدري ما يفعل

عطوات تكسر الأصصان وورق الأشجار الداهي كصاعده بجانبهما<sup>١٧</sup> توقف (سيد) وهو يرفع السمع ويقول

- (محمد) أنا سامح أصوات كان حد جاني عيتا<sup>١٨</sup>

توقف (محمد) هو الآخر لرفع السمع، وبالفعل سمع مدته أصوات هذان الصعل، هادي الاثنان على (هادي) الذي صعد بسرعة وجاء المصباح بيد الظلام وهو ينظر حولهم حتى رفع عيناه على خيال شخص يقرب يحظر منهم فابصر (هادي) لائلا بسحرة وهو يعود لقد دعوا بسحرة بالظهور

- يا الواد عيني الطيب. تلاقيه جه دا شافه النور<sup>١٩</sup>

بالفعل القرب رعي، بمنجبه البطة منهم وهو ينظر مدججت على الأرض الدرب منهج لليد ثم جسر متربعا على لأرض قريب من اجثث وهو ينظر قد متأكد انما

- يا الواد جه مش هاتضحت يا (هادي)<sup>٢٠</sup>

لأن محمد بصوب حادى فجاءه صوب (هادي) من داخل القبرة وهو يقول بضاد صير

- "أخافش ده يا ما شاف كتور منهم باولي أول حته بلى"

بالفعل غطى (محمد) أول كفى على المنبر استطاع. وقد كان كفى الشاب الذي يحمل القلبة، ثم صاحبه على الأرض وساعده (سيد) يد مهزوزة على رقبته من لأرض قبله لرب (محمد) نظره السرح لأسفل. (بنقطه هادي) من داخل فجرة القبر

للصدف والأمانة كاتب عبي (عبي، غريبة، يكتك راب تسوي في الشراع أو تقابل متعلقاً حقل أو مجنون أو مجنون أو مجنون بالقصام أو مجنون المظلم، يكتك أن غير الصوت لغير أن هذا المجنون لا يدري ما يفعله بلى، وإن هذا المجنون مضرب الوحي، وإن هذا قد فقد منطقته التفكير

عبي (عبي) كاتك متحرك بطريقة توحى لك بأنه يمتلك وعياً لاجتماعي، ويطلب ما يحدث ويطلب الفرق بين الموت والحياة، وبين الصواب والخطأ

كانت عيناه في تلك اللحظة مركزة على الجملة ذات المبراع الأيمن، برغم من أن الإضاءة تعتبر متعلقة إلا من ضوء بسيط يخرج من المصباح من داخل القبر، إلا أن (عبي) قد تركزت عيناه على ذراع الجملة الأيمن الأصابع تحركت

محمد هنا (سيد) (محمد) فطر (عبي) لحما وأشار بيده لمدى لاسية الجملة، فطر الأناى بعدم فهم له، ثم نظروا للجملة فوجدوا الأصابع تحركت حركة صغيرة غير واضحة ثم لحمد؟ شهل (محمد) ولواصبع

(سيد)، ففهم (هادي) بسرعة وهو يحمل المصباح ويظهر فدا مستعراً فقال (سيد) وقد انقضت أعضابه

- "أ. أ. أ. الجملة حركت إيديها!! الجملة حركت إيديها!!"

وأحد يجمع رقبته بعد تلك الصدمة ويتفلس بسرعة شديدة، فطر (هادي) محمد مستعراً فقال (محمد) وهو يشير للجملة بوجه

- "الجملة حركت صوبها يا (هادي)"

الحرب (هادي) من أجرة ونظر له مستعراً ثم ركلها بقلعه عدة مراته ونظر عليها فبدأ بالهتاف

- "أهو يا سيدى، الجملة لا يتحرك ولا حاجة، أكيد كاتك جملة بتعني عدد ما يتعصب الأول (هادي) يا جماعة الكلام ده شوفاه كتور منهم باللايت بسرعة"

لأن وهو يعود للزور مجدداً وبالبقية يابونه لكن عبي (عبي) طلت على يد الجملة، طلت متعلقة بما، طلت مركزة بشدة على أصابعها وبالفعل تحركت مرة أخرى!!

**عصير الكتب**

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

## الفصل الثامن

سمع (داليا) أصوات طرقات على باب الغرفة، هزفت عن  
كاملته فيه حكاية مع شقيقها، انفتح باب الغرفة فظهر خلفه  
شقيقها الصغير ينظر ضاحكاً وحصل ويده ممدودة (داليا) ثم  
يبتعد عن القرائ ويجلس بين يديه ويقرّب قدمه من ادعا قائلاً يا  
- ألي وعلافة له يا (داليا)؟

ضحك (داليا) من حنان شقيقها فاستطرد وهي تقول له

- "أنا يا حبيبي أتت على علافة خلاص.. كنت صهانة شوية  
ودنولت بخت ري السعدان ولو من مصدق تعالى أوريف"

مسمكة ورفعته للأعلى ثم أرفته على القرائ وأخذت تضحك  
وهو يضحك، حتى صمت صوت شقيقها (داليا) تقول

- "ياور.. عليكم كده عشان أحمد صورة ليكي وإلي هبة أت  
الغرفة بسرور نكوش ده"

نظرت لها سريعاً فوجدت نفسها تملك حافها بمحمول وهي تلمط لها  
صورة، فرحبت يدها أمام وجهها بمرح كي لا تظهر تفاصيل ملابسها،  
في حين انطقت (دعاء) أكثر من صورة محاولة أن تقترب من وجهها  
بمناذ (مرح طغولي و(داليا) تحاور القروب من كامير' الهاتف  
المحمول

دعاء (دعاء) وأخذت تلمط في الصور التي التقطتها، في حين  
جلست (داليا) وأكملت مداعبتها بشقيقها الأصغر

- "داليا) عايز'كي هنا بسرعة تحول حاجة"؟

مطقت (دعاء) بصوت جاد وهي ما زالت تنظر حافها، فظورت  
لها (داليا) مسائلة فرددت (دعاء) نفس العبارة، لما جعل الأرنى  
نهائى وللول من على القرائ وتكثرت منها

اعطت (دعاء) الهاتف المحمول لها ولقد عطلت صاحبها من  
دهشة وهي تعطيها الهاتف كي جعل (داليا) تنظر بسرعة نشاطه  
الهاتف حادها هي وشقيقها على القرائ ما عد الذي ظهر على  
بساط الصورة؟ لود أسود شفاف

لود أسود شفاف له كثرة قريب من وجه (داليا) بألفي لصور  
تظهر لها نفس الكلمة السوداء بشفافة ولكن من لقطات مختلفة.  
حتى لصور كالب قريب من رأس (داليا) وبالتالي من الكنته  
سوداء بشفافة الكلمة السوداء تصعد شكلها القريب إلى نواس

ولست (داليا) عينيها لشقيقها مددشة،

\*\*\*



وصعب (دينا) الدجاجة وهي ربيع ر سها عن ظهر العمد، هل  
 يسعوم سميها الوحيد باحشار المعدي كما طلب؟ هو قال لها  
 إنه كان يتحدث مع روحها قبل موته بلبتيس عن هذا الموضوع  
 وأنه كان يخفي لها مفاجأة العبراء فجاءه شهت بصوت حرس  
 هاتمه يأتي من غرفة اليوم. نهض من على المقعد واتجهت  
 إلى غرفة اليوم وهي تبحث عن الهاتف حتى وجدته على  
 (السرير)، أمسكه وهي تتطلع إلى شائته "اسم المتصل هو  
 حسيبي؟" إنه الاسم الذي سجل به رقم هاتف روحها  
 "صوفى"، أعصم عينيها وتجنهم. الهاتف المتصل يرن  
 ولكنها ترعب شريحة الاتصال من هاتف روحها بعد دقه أمي  
 الهاتف ما زال يرن. أمسكه بسرعة وضغطت زر الرد. ووصفت  
 الهاتف على أذنها بردد. لا صوت. قاله "ألو" ولا محيب،  
 كاتب تظهر في تلك اللحظة أمامها في العراء والهاتف على  
 أذنها.. ولكنها استغلت الهاتف مما رأته.

وحده من الدخان يظهر لها في المرأة!! وحده بللمع واضحة  
 مرسومة برجل الممثل الأنثى ولحيته كثيرة واضحة، وبدو من  
 رأسه أنه أصلع، اقتررب أكثر من العراء وهي تتأمل بللمع  
 الواحة وتسميها بردد كلمة صوب ظلت ترددها إلى أن خرجت  
 من فيها بصوت مسموع وهي تقول، "ألف بيت"

(مقطع من الرواية الأصلية)

نهي (هادي) من إختلاق باب الفكر بالقلوب وحوله (سيد) ودمحمد  
 صامعين، وهم يرثونه يمسك الكفن الثالث الذي تركته لنهاية عمله  
 صحونه ريقن، ثم يعود غداوة حمة لميشل ليقدر أن يجره خلفه  
 ويدخل حل الصباح بيده اليسرى ويده اليمنى يحمل الكفن  
 الثالث وراءه، والذي يحمل الحقة المقطعة أطرافه

نظام يحمي بمكان الفكر، وذهني ما زال جالساً ودمحمد  
 (سيد) يسيران خلف (هادي) كي يلتحق بقوة مصباحه

- "هو احنا هالسب (علي) في المنطقة لوحده؟"

قالا (سيد) وهو ينظر خلفه للظلام محاوراً ما يرى علي. عالم  
 فرد عليه (هادي) بلا مبالاة

- "ما تخلصي هو مصورة علي كله"

قل الجميع يسو بلا صوب حتى مرت دقائق وخرجوا من منطقة  
 تقارب ولد الحروب من السيرة. فتوقف (هادي) فجأة وهو ينظر إلى  
 سيارة hammer سوداء ضخمة تطف، نظر للباقيين وقال

- "طب امشوا إيهو، دافقت عشان الصوف اللي أنا مسخيم  
 وصولوا رمت هاتفتح أنا غير عليهم"

نظروا له باستغراب. فلم يعطهما الفكرة وعاد أمراجه وهو يمر  
 الكفن خلفه ويلون قبل أن يمسك

- "متصل يا مكرة يا (محمد) عشان نطل على حبة حاجب"

ماشي؟

فلما (هادي) وهو يمدد هو والصبح، في حين أن السيد ينظر إلى  
(محمد) وهو يقول له

— "هو ما له يعني على المصيبة الواقعة هناك دي وحري به؟ ومن  
الناس اللي هو مستهيم؟"

— "هافولك، بس قصي وما تسألش لستلا"

اقرب من أدن (سيد) وهو يقول له كلمات بصوت حاض  
فانصب عينا (سيد) والفتح فمه في رجة وهو يسهل بصوت عال

صه

التي (هادي) من دلي الاندلاء في الضراب ثم اخذ ينفض يديه  
واخذ لرفس معه، وتبعه مساررو الاندجار، مكتفبه وسار حتى وصل  
لى غرضه تصفية، ولكنه بدا من انه يفتح باب الفرقة طرقت حده  
من خارج وكأنه يستأجر في الدخول، فسمع من الداخل صوت  
جمهوري يقول

— "دخول يا (هادي)"

الفتح الباب لدخل (هادي) وهو ينظر إلى الرجل الجالس على  
أحد المقاعد بولدي بزة وماديه وربطة عنق البقة ومطارة طية ذهب  
الإطوار ويخرج منه عطر راق. نظر (هادي) لم فتح له الباب فوجده  
شأنًا صاممًا، بولدي بزة سوداء، وعلى وجهه نظرة مصعبة،  
وكانه سادس آخر يحمل نفس الصفات يقف ناظرًا إليه بوجه جامد،  
اما كنان الرجل الذي يجلس فوقه شاب غمر قليل (سيد) عن  
الشباب الأخرين، لكن ملامحه تعمل دراسة تلفوق شرابه ملامح  
الشباب.

— "طاهر يا شا والله نورنا"

لما (هادي) متلففًا لا يسمع الرجل جالس بجوده وهو ينهض  
ويغيب عن (هادي) الذي ينظر للأرض في رعب من هبة الرجل  
القرب وزبت حتى كلفه بجوده وهو يقول

— "كلمت بيا اليهودية وبفختي إن فيه أمارة. ها قولني حتها  
كاش؟"

اجسم (هادي) وهو يدفع رقبته لألف

— "لا يا باشا ما تؤولكش على الحلاوة ولا الجسار ولا الشر  
منها عش أكثر من ٢٥ سنة حاجة تقول للقمر قوم وأنا أقعد  
مطرحك. لا مرض ولا عيب فيها، وسلة فاحية اللية الساعة ٨  
ولها يعني ساعة ما كلمت حشرتلك بالظبط"

واذنت الجسادة لرجل وهو يعود مرة أخرى للجولوس على المقعد  
ويقول بصوته الجمهوري القوي

— "لو عجبني هنزودك ألف جيه فوق ما احنا مطاين"

— "يا باشا خيرك سابق، أعم حاجة عادي إنك تبسط وتسمع"

— "إنيكاه القوموس يا (هادي)"

أخرج أحد الشباب الواقفي بجانب الباب من جيب يده ميدانًا  
وعده جيب ليتأكد أنه ثلاثة آلاف جنيه، ثم أعطاه هادي الذي  
أخذها بالهبة وهو يقول لظاهر

— "طب يا باشا أنا رايح أجيب الأمانة وجدي على طول"

كاد (هادي) أن يندثر إلا أنه صوته وظاهر ارتقاع وهو يأمر  
الأتان الواقفين عند الباب بالتحلب معه ومساعدته

خرج (هادي) حليفاً مصباحه بطلت حوله وهو يسير وبجانبه  
الحارسان المصحبان يظهر برحن الغريب الذي ينتظره في غرفة  
المصباح يبدد نظاماً امامهم والحارسان يدانته نظره ابرهه عنيتهم من  
صوفت نقاي التي يسرون بها الحارسان ينظران حولهما ولحمت  
أرجلهم واحسرت لثمتهم بالاضواء الجمافة تتصاعد من مرجع  
أقدامهما ونسمة هواء بسيطة تحمل رائحة اقتراب تعبر من خلاصهم.

توقف (هادي) عند إحدى البوابات الخفية خوشت صغرى وبجانب  
باب ومصب لافته رخامية عليها اسم عاليه لا يظهر في نظام  
أخرج (هادي) من جيبه سلسلة مفاتيح فضية وأخذ يفتحص جيداً  
على ضوء المصباح الذي كلفه المفتاح وهو يجرب بعض المفاتيح على  
مزالج الباب حتى استطاع مفتاح من تلك السلسلة أن يمدور داخل  
المزلاج ويصمغ الجميع الفتحة التي تشير إلى افتتاح الباب

لقد هما (هادي) لدخول الخوض الصغير وتأخر الشبان ولما  
بقعد خارج خوض وضوء مصباح (هادي) يخرج من داخل الخوض  
ظن الأتدان بعضهم بدين، فبدأ يترقب بعضهم الخوض كل  
مدة أو يصطرون مشاهدته ناقص الكوابيس تطاردني يوماً أو ليلتين  
أو حتى اسبوع، لكن في النهاية بدائع الطفلة التي يحصلان عليها من  
العامل مع هذا الرجل المدهور (طاهر) تجعلهم يصطرون إلى سبيات كل  
هذا ينظران بعضهم ولكن تلك نبرة النظرة تختلف نظرة تحمل  
الاستهزاء والقبح والحيل لما يحدث، نظرة تحمل طعة غريبة

كان كلاً منهما يتنص من الثاني أن يكون له هبة ما ينسحب من هذا  
لور يجرده على الخروج من تلك القنابر والتفتلي عن الحيلة عند  
طاهر مات وانتصلي بالتالي عن ادخال الضاحكة التي تؤمن لها  
مصطنعتهما ومستقبل عائلتهما، ترى لو عصمت عائلتهما بما يقومان  
بهذه الآن ماذا سيحدث؟ كيف سينظر الناس لها؟

~\*~ إنه يا رجالة! إني خائفين ولأيه؟ ما نجوا تساهلوني

الطغيان الأتدان ونفسا صدرهمدا ولما يدخلان الخوض وينظران  
حصن الإحصاء (هادي) بشفة وتراب يغطي وجهه وملابسه ويده  
ويكبه يسبح بسخرية "وحيث قلبه الكلي الأبيض جرد منه معوج  
يظهر منه رأس فمالة مضطربة الفيناك جيفة وهناك طرحة يهده  
ملفأة بجانب الرأس تدن على أن (هادي) علمها عن رأس الملفأة الآن

مررت لحظة والشبان ينظران حيلة الملفأة التي تمرد في وضاعة وقد  
سحر أوجها بالقباض في قلبه بشبه الأم من مظهرها يبريء نطاهر أما  
لناني فقد تحققت عبادة بالطرحة البيضاء الملفأة بجانب رأسها وهو  
يتحمل تلك الطرحة عندما كالتب تغطي رأسها قبل أن يظهر شعرها  
الناهم لمقوس بهذا الشكل عندما انزعجها (هادي)

أعاد (هادي) إشغالي الكلي بعد أن تأكد من وجه الملفأة، ولكن  
الكلي لم يخلق حيناً بالنطع، ثم يد برقع جسمها براق فجري  
الشبان ليساعدته في حملها وهو يقول بسخرية.

~\*~ "بالراحة يا جماعة عني أيتها، ذي الأموات يعضي برفه  
ويترجم"

أزاح (هادي) باب غرفته ببطء وبخبر كي لا تسقط القفلة من  
والشبابان يساعدها

دخل (هادي) بجبة القفلة ووضعها على الأرض بحرص نظر  
(هادي) إلى ظاهر الذي جلس على المقعد كما هو وفي يده  
مشروب يشربه باستمتاع ولم يلق ربطة عنقه وضع مسترته وأدبها  
لقدما على الأخرى

فراش (هادي) نفسه فرش عليه غطاء ورديا نظيفا يغطي الفراش  
والتحتات أم على شبعه فوضع رجلايها في عمر (هادي)  
لوعهما لكنه توقع أنه يوع طاب من الحبور، هذا كله غير الملاحظة  
الخطيرة التي انتشرت في الغرفة لتختفي راحتها مكتوبة بتاتمة  
فخرج (هادي) وهو ينظر فجأة القفلة وجميع يروح له الضيق، وقف  
عندما يتأمله بملهقة كامنة

يكاد يلسم (هادي) أنه كان يسمع صوت اجتلاع (هادي) بريقه  
أكثر من مرة وهو يحمل ملاحق القفلة فجأة رفع (هادي) رأسه عن  
وجه الجثة ونظر إلى أحد حراسه وقال له  
- "أيده ألف جيه"

ابسم (هادي) وهو ينظر للشباب الذي أخرج من حبه التعود  
وعد منها ألف حبه وأعطاه (هادي)

- "توعمي بحاجة لأي يا باشا؟"

هو (هادي) رأسه ياتي فتراسع بظهوره وهو يقول

- "بعد ما نخلص أنا جيلك هنا اجبت في أي حد من وجانتك  
وأنا جيلت على طول"

فتح (هادي) الباب وخرج والثلاثة رجالا يبعونه للخروج،  
و خرمه بطلق باب الغرفة ويغلق الثلاثة قريبين من الغرفة على مسافة  
مناسه

خلت الغرفة من الظلام المحيط بالقفاير تقدم (علي الطبيب) يسير  
على متابه عادلة وعينه جلب عمير الحراء وهو ينظر إلى نافذة  
الظلمة على غرفة (هادي)

تنت النافذة التي تطل على المايه أبعاد يقرب منها والظلام يحيط  
به، الظلام الذي لا يفسده، وم يفسده؟ الظلام لا يعني به سوى الهدوء  
والسكينة، لرحبه راحة صافية لقيتها براحه عند حال غدار ولكن  
تعود عليه، حق الآن عندما يقرب من الغرفة في وسط الظلام، هو  
يتوقع ما سواه القرب من نافذة أكثر حق صبح يوتن تفاصيل  
الغرفة، إنه هو

نفس الرجل الذي يدعو الجميع بظلمة باشا يلف في الغرفة  
وحيد يهت زرار لميمه، يلمسه حتى يظهر جسده تعاري يجس جس  
ركبته ويحمل يحمل القفلة، يذن فانفور اليوم على تلك القفلة  
صيات وقيادات وساء وساء وظهر بهاها وغيرة وغيرة، ولكن تلك  
القفلة حيلة بحق

تسم (علي) وهو يتخيل تلك القفلة وهي تفتح عبيد من وسط  
له يهبط ولعنه إلى صوبها، عندما كان صغيرا كان الأطفال

الأحمرود ثم دائماً من بعضهم إلى صمدرة ويصادون بين يديه أما هو  
لينام على القواف كل ليلة ويحلم بأحدهم يسميه إلى صمدرة م يعرف  
هذا السحر من قبل الجميع بسمة عنه وهو يعلم هذا وهو يستمر  
من الجميع ولكنهم لا يسمون هذا ركنه م بهم شعور طاهر بات  
هذا وهو يحمل القفاة على يديه ويحمله على القواف

كيف يعمل هذا والقفاة ميتة كيف يحرق ولماذا الأضواء الناصع  
ليظهر جسمها من تحتها فإذا يتاميه هذا الشكل المسكنة من نفوس  
بأي رد فعل يده تصحسها وهو يقبض على شعبيها فإذا يعمل  
ذلك؟ ماذا يعطيه هادي جسمها؟ هل هو ملك هادي؟ هو يعرف  
أن القفاة لا ترحى عن هذا، يشعر بذلك داعية خفية شعر بأجساد  
كتيرة.

القفاة تصرخ من داعيتها تبكي تصدب عظامها تن.  
و طاهر باشا يهتف شرف جسمها

يطلق المصعب أصوات استمعه من حجرة وحجبه يتطرق  
والقفاة ما زالت تن من داعيتها يكاد يسمع نواظف يكاد يشعر  
بأنفاسها الساخنة وهي تشفق من الألم يكاد يسمع صرختها  
يكاد يراها وهي تنهوا . تدعو زها أن يتقدم لها من (هادي)  
و(طاهر) هل يا ترى تدعو عليه؟ لا يسمعه تدعو عليه بعد ولكنه  
ينظر الآن لما يحدث ولا يفعل شيئاً هنا وجدت يد قوية على كتفه  
تفتر خلفه بسرعة

(هادي) يلف جسمه له بسخرية وهو يلوح بصوت خافت

- يتخرج على إيه يا (عني)؟

م يجده وهو ينظر إليه فألمست (هادي) يده يراقب ومز وجه بكرة  
منه حتى ابتعد قليلاً من غرفة هذا الأخير، وجلس (هادي) على  
الأرض مستنداً إلى جدار أحد الأجناس وهو يجلس (عني) معه

مرت دقائق صمت (هادي) ينظر لسماء برأسه الموتركة على  
خائط، و(عني) صامت بطبعه حتى قال (هادي) بصوت مرتقي  
- أنا عارف إلك لأعلم كل حاجة يا (عني)

م يد عني (عني) أنه سمع أسأت وهو موترك على خائط ينظر  
أمامه فأكمل (هادي) عبارته

"إب لأعلم كل حاجة وعارف أنا بأعلم إيه وعارف إيه اللي  
بيحصل دأولك في الأودة بتاعي"

صمت (عني) لم يتخرج حتى الآن

- عارف يا (عني) إني بأعصرك أسوية؟ من أول يوم لقيتك وأنا  
بأفكر عيبت خويا إبي وبين نفسي مسبحيل نألي حد حيث قد م  
أنا حيثك، و حد يخاف عيبت ري ما يخاف عيبت نفس تكس  
يعطيو عيبت ويدون لقمه عيش منه بدة عندك، حبه فيه علبان  
تسرب ريشه يكسرو الكوباية عيشان فرفان منده يعطو  
عليه علبان يخاف عليهم ان عندهم لب يرمو بك قميص مقلع  
بدن ما يعملوه لومة تشيع، حبه لبن حامض يدلل ما يرموهم في  
الزباله كل ده زالت عيبه عيبه ولو قرب منهم لاخذ لاجرمه على  
وعاشرت صمدرة ياد كان نفسك حد يملك في حلقه؟"

نظر له (علي) ببطء

- "نفس قريب لك اذا اخوك وحامس يبتك ان كان نفسي حد  
ياخمني في حقتك، نفسي حد ما يفرشني في آل واب وي بعض يا  
(علي) آل واب الناس يهاملونا وحس، نوحيدس التي عمرهم ما  
لوفوا مت ولا رهنو لما نفوب منهم هما الاموات، جئت عمرك  
قرب من حنة يا (علي) وفانك لا؟ عمر حنة انتكك انك  
حقتك؟"

هي (علي) حالب وهو يشو بيده بانحاء حرفه (هادي) فاصحك  
(هادي) قال

- "(علي) بانك هاهنا هاهنا هاهنا انت عارف كويس هو  
يعمل فيه انا اول مرة تسأل مع انتك بان خوف وسك، مش  
لوتك لك الا واب وي بعض ممش فرق انا باسمه الجفة بنام معاه  
وابلي كنه وسخ، وانت بدشوف يبعين فيه وتسك لا انا قادر  
أبطل التي ياخلك ولا انت هاتقدر تعمل حاجة"

فخص (علي) بيده فقال (هادي)

- "اقول لك علي سر ياد يا (علي)"

لم يبد علي (علي) الاعتصام ولكن (هادي) اكمل وهو بعض  
صبه

- "انا ما يعرفش انا ما لازم اشرب لوزة بوزة واخذ كام حياية  
(ترامبول) عسان الهم يوب لاسني كل ما انا احس بهم واحد  
يا جدد، ان يوم القباية يا انا والله وسط دس كثير اوي."

واحد يقرب من وسط الناس، يقرب من اكثر، التي توسع  
بها واجل خلوش وش، وشه مسوح، انا له وأنا بيقطع فيه التي  
يخص، يرد عني يقوي كل الناس التي والله من ديهيم لي  
وفتلك، هاتستوا هناك لانك عشان زهد بيهيم حقهيم مدك"

صمت (هادي) بعد آخر عبارة طويلة نظر له (علي) ليهجد  
الدموع قط من عينه بلا صوت، من وسط التموع قال

- "انا عارف بي لما اموت جني هاتباخ، وتري هاتجي مكاي  
بيها ويقطع قنك، ماخها بس هاعرف احساس الجب ابني انا  
بيها فيه، يا تري حقيقي يحسوا بوجع" يا تري ري ما حقا بانك  
بهاأمو، يو كانوا كنه فدا فبلي الب التي جوة دي بصرخ من  
الوجع، لب دي كانت النهاردة من الحزن هي ايوها لما حرفت اليه  
ما في حادقة، دي تفحك يا (علي) ابوها يقوب الأول ومع ذلك  
لبي ما الفش وهي عورت عليه ولندل الأول، بكرة جته هاتجي  
الصبح عشان تصطح حبيب بنته، الناس هاتصل رخصة عليه اسم  
الاب (محمد عبد المظفي) ورخصة جيبه عليه اسم الب (سمية محمد  
عبد المظفي) الاتين لفرهم يكون مع بعض يعيشوا سو ويوفوا  
مر"

لمزيد من الكتب المصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice



وعا كان هذا السائق له قصة ما هو الآخر ولكننا لا  
نعلمها الله عم (محمد) الرجل الطيب الهادي الذي لا يصح  
أننا لنشبهه ما في حياته، يصلي الفروض في وقتها وينطوع  
لصوم أيام كثيرة من كل شهر برقه الله بابهته الوحيدة  
(سنة) نور عينه والتي معها أكثر من نفسه

## الفصل التاسع

صانعون مول (داليا) نجس به القتلان (داليا) و(دعاء) أمام  
الحاسب الآلي. هناك صك رفيع يربط هاتف (دعاء) بالحاسب الآلي  
لنقل الصور التي صورتها (دعاء) بالحاسب الآلي، بعد دقيقة لتحت  
(دعاء) أول الصور التي تظهر هي الكتلة السوداء فربما قلنا وقد  
ظهرت تفاصيلها

~ "ده مش هيب كأمرا زي ما قولتلك يا (داليا)، اللون الأسود  
ده كان موجود جنبك لحظة التصوير"

كاتب القتلان نجس على طبعان أمام منضمة الحاسب الآلي،  
فأرجح (داليا) ظهرها حتى ظهر للقدم وهي صامتة وشفتها تقول  
منقبة الصور

~ "ليه حكاية اللون الأسود ده يا بت؟ ده كل ما اقط ليكي  
صورة قريبة من وشك الالوي اللون بيكو وكأنه موجود؟"

لما طال صيب (داليا) نظرت لما شفتها فوجدت عينها مصحان  
بهذه كاتما تذكر شيئا، وتفرج شفتها وكذلك مطول شيئا

~ "معالي معالي عابرة أكملت حكاية (حاتم)"

~ "وده والله يا (داليا)؟ مش تخيلنا في الصور 118"

~ "سمعت من الآخر وعلمت أكملت حكاية (حاتم)"

## عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book juice

هذا الكتاب حصري على جروب عصير الكتب

انضم الينا لتحصل على كل ما هو جديد

المكتب (دال) من مقدمه وهي مجرد دعاء من بدء ولا حرة  
تخلص منه وسمو ورائه بسم الله والآخر الأخرى

عندما ذهب السلفاء القرفة أسكب (دال) هاتفي الخسوس  
وطيب رفق حمام مرة أخرى (بكته معلق) جلست على المرائق  
وعينها سالمة، للكرز (دعاء) تسطر منها عن السبب الذي من  
أجله نصر على أن تكمل ما فعله (حاتم)

نظرت ما قليلًا بنفس الوجوه ثم قالت

- "أنا لازم أكملك حكاية (حاتم)"

- "ليه لازم دلوكت؟"

- "هاشمي ساعتي"

جلست (دال) هي الأخرى على طرف المرائق وانتظرت كي  
تكمل (دال) حكاية فأكملت دال

(تقول (حاتم) جدًا بعد حر محنة بعد لغير (حاتم) تمام ظهر  
السواد تحت عينيه وأصبح يستره كثير عذوب له دال أكثر من  
مرة عن طريقها في الكلام، وقالت إنها كانت تحاول أن تبث فيه روح  
الصعدي ولكنه كان يجلس ما يصحبه حفره وحقول ما عبارة  
مشهور (أنا قلت الصعدي) شعرت بالمغضب من تصرفها ولامت  
نفسها لئلا تكره على ما فعلته، ثم بدأت تراقب تصرفاته وخاصة غو  
للها الدال بموداء التي بدأت تتكون تحت عينيه والتي تهي أنه  
يسهر كثيرًا، مرت أيام تجده يجلس وحيدًا خارج قاعة المحاضرات

ينظر شروقًا، فيجلس بجانبه ولكنه لم يكن يتبه لها، كانت تسأل  
نفسها كثيرًا ما الذي يشكر فيه وجهه لا يشعر بها حتى عندما تجلس  
بجانبه

قل - حديث بينهما، وقد تصفدت أنه يحاول معالجتها على ما فعلته  
دعه في حديثها السابق، ولكن هذا الاحتقاد سرحان ما زال لأسباب  
كثرة مها ذلك اليوم الذي وجدته تجلس على لأعشاب بجانب  
قاعات المحاضرات ويسند ظهره لشجرة ما وينظر أمامه

حاولت أن تكون مرحة، فالتفتت من رداء ظهره وأخذت تسير  
بخطوات بلا صوت كي يراها ولكنها توقفت عند شجرة من ظهره  
وامسك بالكتب التي وضعها بجانبه بجانب كشكوك المحاضرات  
وكتبه في دفتر النبطي، أمسكت الكتب لقرأ اسماءها بدهشة

(الكوميديا الإلهية) (السلفاء دلوكت) (تخصص من كتاب  
النوحي) أتت بها (حاتم) فسألته عن سر تلك الكتب أي لم يكن يقرأ  
في أنواعها فديقًا كانت بجانبه أنه يقرأ تلك الكتب نصفيه لي رواجته  
الجديدة

قل كلام (حاتم) وقل مرحة وأصبح أكثر شروقًا وأكثر ميلا  
بالحركة، ومر شهر وهو على تلك الحالة حتى وجدته في المقهى الذي  
تعودوا يجلسون عليه يجلس عليه ومشتغل بالكتابة في شيء ما، أوراق  
موجوعة أمامه بكثرة مينة بالكلمات، القربى وحسب وامسك  
الورق فأحضر، وبكتها قلب في الورق سريعًا حتى ولعب عينها على  
اسم الرواية في صفحة منفصلة. كان اسم الرواية هو (الصف  
مب

- "مسم غريب" ١١

- "شويه"

- "بكم عن إله القصة دي يا حسي؟"

- "عائولي لما غطس كلها"

- "واسحق مرة دي مش عايز غطس أقرانه إلا لما غطس؟"

سكت رحاتم، وم يرد مسكونه وقع مغرغ عليها، هل بدأ يكومها؟ أم أصبح الآن لا يريد ما أن تطلع على إتاحة الأيدي بعد أن كانت أول من يعلق على قصصه، أم أن هناك سرًا غطس في تلك المروءة؟

اسمهم الحال هكذا حتى جاء هذا اليوم، وكانت تذكره حينئذ جدًّا - الأربعة ٢١٩٢ - حيث كانت تجلس هي (وعفاف) وباني الشقة في غرفتها حوالي الساعة الخامسة مساءً يتحدث عن صديقهم الذي مسم غطسها بعد شهر من أن على مهدي شاب أثناء الحديث تلقى العناد على هاتفيها المحمول، وسمعت على الطرف الآخر صوت زميلها في الشقة (دلال) تلوم بلهجة

- "لما واقفة قريه من ميني الأولاد في الشقة الجمجمة"

- "طب عايزة إيه؟"

- "خوفت عربية إسعاف حاية وينقلو بها حد، فسألت واحد عرفه من الأصدقاء طلع اللي يتقوه ده (حاتم) يا داليا؟"

الطفت صرخة من (داليا)، وبدون تفكير ففرت من الفراش وبالرغم من أنها كانت تجلس مع ريلاند إلا أنها كانت بتلاصي تصيح

للخروج ولكنها بدون طريقة لصمها على نحرها لقوت وخرجت خارج الغرفة بدون أن تضع طرفها، وصديقاتها يجرس زرهما مبرولين واحدهن تحمل طرفها وتحاول أن تعلق بها

كان منظر غريب وهي تجري حتى خرجت من الجس ذاهبه باتجاه صيد الرجال لتسال عن ما يحدث وكانت لإجابة غريبه من أحد الرجال

- "إحدا صحت غلط جوا الأودة وصوت حد يوزم، لصدا غلط على (حاتم) وشادي عليه هو وعلى (علاء) لكن محش يرد والغلط شغال، كسروا باب لقينا (حاتم) بيتجج ويصيح، مسكناه وحاولنا عنده نكس حركاته كانت شديده، لغاية ما جع واحد رملنا قال لنا حاربوا غلوه بدم على بسرير بسرعه ومحدش يوقف حركاته مكناش عارفين به بس ففعلنا كده ووجدنا الفصل بالإسعاف والحضاب كده لغاية ما هدي رفاني وكان شكله لمعان وي، ما حب الإسعاف (عدناه ونزناه فيها وكان (علاء) جد من بره قام ركب معاه، وفيه ناس ركبو عربيه ومشوا وور' الإسعاف عشان جابوه"

أخبرت (داليا) ولم هاتف (علاء) كي تسأله عن هوان المستشفى، ثم (عبد عفاف) بعد أن ارتدت الطرحة وركبا تاكسي إلى المستشفى، وهناك سمع من الطبيب الذي تابع حاله بعد عذاب الحروب تشخيص

- "الأسطى حاتم كان عنده لوبه صرخ جديدة؟"

- "طب والصرخ ده جاله إيه؟"

- "لا أدرك من هاعرف القول السب الخطي لأنه يمكن  
يكون ورائي أو عدوى أو مثلك في مخ، لكن هو لما يتابع معالي في  
المستشفى كان يوم هانتاك كويس، احسن عملت رسم مخ وانا كذا من  
وجود المهرج، لكن الأيام الجيدة ري ما قلب لكم هاعرف أكثر"

كانت ليلة سوداء على (داليا) التي لم تلب، وظلت ساهرة وبجانبها  
(عبدال) بعدما عادتوا للمدينة الجامعة، وكانت تعمل المستعمل يسمح  
هذا الأمر بالدخول بعد غلق الباب، وفي اليوم التالي من الصباح  
كانت (داليا) تقف أمام المستشفى تتولى الدخول في غير مواهب  
الزيارة الرسمية كما سبب لها الإحراج، حتى إنها انطلقت وحيدة خارج  
المستشفى حتى عطف عليها عمال بوابة الدخول عندما رجموها  
تجلس رجمة أمام الرصيف المقابل للمستشفى تنتظر مواهب الزيارة  
التي كانت مبعداً من الساعة الواحدة ظهراً، أي إنها ستنتظر أربع  
ساعات أخرى غير المدعوين التي انظر لها في البداية

أدخلوها واستطاعت أن تصل لقسم الأمراض العصبية وتلقي ألف  
شقيقة حاتم، اسم الممرضة كمي بجعلها تدخل أحد صابر المرحس  
الناس

عندما دخلت ووجدت (حاتم) ضروب بوحية كبيرة في أن تجري  
عليه وتطير كل قطعة في جسده ثم علق على علقه أنصبي، ظلت  
تجلس بجانبه وهو لا يلم إلى أن مرت ثلاث ساعات وضع عينه لجسم  
تجلس بجانبه تكلم بصوت خفيض معها وهي تنظر إليه بعين  
خوارق من كثرة اليكاه

- "فيه اللي جهلك دوتك يا جود؟"

- "بجد"

- "جيكك لعنتي على إدارة المستشفى علشان تدعني دوتك"

- "بجد"

اتسم وهو ينظر لها ثم قال

- "دوتك من هاتبع أخني عيني كبير، كتب فاكه إلى الحياة  
بف طبيعة خلاص، خصوصاً بي كنت منظم في الدن وماضي  
على تعليمات المذكور، لكن برطه جت التوبة تاي!"

- "ألف سلامة عليك يا حبيبي"

- "أنا بالخاص من المهرج من وأنا صغير يا (داليا)، يقولوا عليه  
مشاط وهد في كهرة نبح، طبقاً أنا ما باعشش الناس ولا باهو هو لما  
بيجي التوبة، لكن بجي حبة رعشات كله وتروح خفا، برغم إنها  
بجالتش في لأربع سنين التي فاقو غير كام مرة بس وكانت بسيطة،  
إلا إن المخطط العصبي التي دعيت نفسي فيه هو اللي دعيت في  
توبة"

- "أنا آسفة يا حبيبي، أي دعيتك كذا"

- "أنا يا (داليا) مثل التي التي علقني عني، شغل نفسي،  
المخطط علشان ياكب في الرواية الجديدة بتاعتي وعالها تكون أنجح  
رواية علشان أحقق نفسي باني"

- "تطور الرواية أن حمارك إنت"

نظر لصيها طويلا وقال وهو يهمس لها

- انني عارفة انا عايز النجح في مجال الكتابة؟ عشان أخوف  
بماضت خلوة وأخوف في حيكى نظرة هضر بحيث

- يا حبيبى انا فعورة بيت في كل وقت . إلب مش عطاك ائت  
نصبة نفسك عشانك تشوف اجماعة في وشي أو فخر في عيني

- ما هو كمان عشانك تفجور يا (ذاليم)، وعشان النجح في  
كتابة لاره اكون كاتب مشهور . وعشان اكون كاتب مشهور لاره  
تكون لرواية تسمي . وعشان الرواية تسمي يلى

- "كتابة كلام يا حبيبى"

يهمس لها (حاتم) ولوح رأسه ونظر لأعلى السقف ثم قال

- أنا لما التوية بعيني فيه حاجات حوالا يصحك لوحدها

اجمعت (ذاليم) وطلب منه إعادة المذاكرة لآعادها كما هي  
فكانت

- "مش طاعة حاجبة"

يهمس اكثر وقال يبتون أنه ينظر لها

- "زمان لوي المفكرنا إني مبوس من الجان، عشانك ماعدة ما  
تيجي التوية تصحك حاجات حوالا بعد مدة انا الأكون في مش  
مبوس وردا دي بواب صرع عجنش فهم به ذا التوية تتكون شديدة  
حاجات اللي حوالا يصحرك"

- "و اجد هوري جرح مع والأعصاب من يتابع حانق في  
بصو لآه ن دي حالة موجودة بر مصر والله ضاف ليها وقاب  
به ده ساطع غير طبيعي لمصغ عجنش وكمك عيني حاجات حوالا  
تصحر حركة حصة وكالت نصاكة في ما احاولس اجهد نفسي في  
نصعب عجنش التويات ما ترجع والرجع حاجات تصحرك حوالا  
بناء التوية طبع الحروع مش موعر حاجات تصحرك من دي  
حاجات لانيه هانق احكيك عيني بعيني

طلب ذيا تنظر له بنهشة عارب تفسر كلامه لكنه نظر ما  
وراد اجماعه حتى انصت هي الأخرى وصار منها صيحة  
عاجلة

لتزيد من الكتب الحصرية

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

"رَحِمَكَ المِوْبَةُ يا حَبِيبِي تَامِي؟" بصوت دينا (الضائقة الحامي)  
 قال تلك العنارة، ورأس (حامد) على صدرها والعرق يعلل  
 وجهه وهو يتنحنح بصوت عال وصدره يعمو ويهبط بعد دقيقة  
 من ذلك الوضع اسلم نفسه فأخذت (دينا) تسمح بيدها على  
 رأسه وتعتد بيدها تسمح العرق عن علي وجهه بجان، وهي  
 تقل رأسه وهو بين ذراعيها، وتقول بصوت خافت: "حبيب  
 أغبيك يا حبيبي؟" ثم تلتقي احبته على سؤالي، ولكنها تعودت  
 أن تفي له بعد موياب الصرخ التي تأتيه عند أن تعب خصلتها.  
 تحدثت ثم بدات تتعق بالغبة أم كلثوم التي يفتتها "أهل  
 حياتي.. يا حب غالي ما ينتهش.. يا أحلى غوه سمعها قلبي ولا  
 تسب.. خذ عجري كله من النهارده.. من النهارده من  
 النهارده خليني اعيش.. خليني حملك خليني في حصن قلبي  
 خليني.. وسبي أحلم سبي.. وسبي أحلم سبي.. يا رب  
 رعائي ما يصحكش"

(مقطع من الرواية الأصلية)

\*\*\*

الفتح باب غرفة هادي، وخرج طاهر ولد رندى ليدعه  
 على عجل وترك زراره مفتوحة ورندى سروراه، واحد يظن  
 عطور قلبه خارج لغرفة وهو يتم سباب اللب باستماع وهي  
 نستخدم كهيئة وننشد، وحجاب لعرق التي تكونت على جبهة تخفي  
 بالبرقع. جرى نحوه حارسه الثالث وهو يقول له  
 - "حبيب يا باشا لا تستوي"

أرقه (طاهر) بإشارة من يده وهو يشتم الهواء من حوله ويتنسم.  
 فظهر من بعيد (هادي) وهو يهرول حتى وصل له وقال بابتسامة  
 متعجلة

.. "يا رب تكون البسطة يا باشا، أخيه وأرحه يا باشا؟"

هو (طاهر) رأسه بانفسي بسرعة وهو يقول

- "يا سيها أنا فاعل لها تاني"

أدار ظهره ثم وقال وهو يمشي للغرفة مرة أخرى

- "أذهب... جيه كمائد... تسلم عليك لولة دي يا (هادي)،

البت شديدة أوي"

أخرج احمد الشباب من جبهه الحسبالة جبهه وأعطاه هادي  
 الذي أعياه وصار مرة أخرى عائلاً يمكن الذي كان يحس له  
 على الأرض، ولكنه لم يجد (هادي) جلس كما تركه.. لم يكن غريباً  
 فيه أن يلقى هكذا.. فربى شعب يمشى مرة أخرى في المقابر.  
 بالتفصيل كان (عني) يمر بين المقابر وهو ينظر حوله ويذكر.. الليلة  
 لقد نعلم الدم بقطره، تعلم أن يرى الليلة التي يصحون فيها، ثم يند



الذي كالآتي واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة تسعة عشرة  
اخرى يوم الثلاثاء

عند هذا الحائط الجميل.. صار حتى القرب منه، هو لم يعرف  
القراءة ولا الكتابة، ولو كان عرفها لكان قرأ للوحة ابراهيم القبطية  
التي نصبها بالاسم وكتب عليها (مدخل عذبة ابو العتيق  
١٩١١)

ذلك الحائط الذي هو اقدس اسراره، وجد نفسه عند الصبح  
يذهب هناك دائماً، في تلك الليلة يشعرون ويصنع ويقف بهذا حتى  
يأتي الفجر

القرب حتى توقف قريباً منهم، وهم أقل من آخر ليلة ولكنهم  
حسرو في ذلك شيء ايضاً يقف بعيداً وامامه صليوا من عبيد  
البيضاء الناصحة والتي لا شكل لها سوى انها تملأ احوالاً جيدة  
تلكه يهرب بها

عند هي البداية فقط، لأن الجسد لا يمشي الجميل الذي يقف أمام  
الأجساد الأخرى تظهر له علامات رجل ضخم ذي جلاب ابيض  
ووجه ابيض وبشرة تشع نوراً، يرفع يده قليلاً أمامه وكأنه يدعو الله  
وينادي بصوت جميل زلزال عاصف (الله) لينتقل لتلكه قلب  
(عني) ليحسم يحسم لأنه يعرف لها بداية الليلة عندما يقول  
الرجل تلك الكلمة، يسمح الصوف الجميل من الأجساد الأخرى  
تقول (الله) أصواتهم ترعش جسده وتذبذب أجواكه

هو الملائق والرجل يقول (الله) بصوته العالي والجميع يرد  
يرق (الله)، يجلس بعدها (عني) على الأرض وهو يرى الإح  
لصباحين يساراً مع كل كلمة تلمس اوراق اشجار مع التماس  
وهنا تظهر الأجساد برحان يولدون ملابس بيضاء لقب عني  
أجسادهم وهم يتكلمون في الكلمة

حتى يسمح الرجل الذي يقف أمامهم بكنم بصوته الجميل ويهر  
رسه رافعا صوته قائلاً يا حي يا قويم، فود جميع (الله) وتصابيل  
لأجساد ويشعر (عني) بارتفاع جسده مع الكلمات والرجل يهر  
نداء إلى الله والرجال يردون عليه

(عني) يسمح لهما يكون إرادته وكأنه يرثشف وشحات من  
الكلمات التي يلوها الجميع، يرتوي من أصواتهم، يرتعش من  
رحماتهم، يهرب في تلك الكلمة العجيبة (الله).

بعد ساعة يجد (عني) لسانه يتحرك داخل شعبة ليرد مع الجميع  
كلمة (الله) لسانه يتحرك بلا صوت ولكنه يهتز وهو جالس على  
الرمال وأحضان اشجار الجافة، يهتز وكأن قلب يرفس وبضائه يرتفع  
مع الكلمة، ويهيم في شوة لا يعرف مصدره ولا ينشأ إلا ودعوى  
ساحنة ليلا خديه تغسل وجهه وتلمس شعبة، فلا يجدها كالمسحوق  
طاعة التي يذرفها عندما يصكي وحيداً

كان يقول في نفسه إن هؤلاء القدم هم سره الوحيد ومعه  
السائمة وملائكة الأخرى، ظل الذكر طوال الليل والله جنس الرجل  
وجسد الأجساد الأخرى حوله ويرلرق صوفهم وعذب أكثر وهم  
يتكلمون (الله) حتى يحدث ما لا يرقعه

حبط صوتهم أكثر وأكثر، وهذا لم يحدث منذ سمعهم لأول مرة  
حبط الصوت حتى سكنت الجميع، ثم نظر له الرجل الذي يقف  
أمامهم وسار حتى القرب منه (علي) بنوراء بحركة عفوية،  
وبنك الرجل ذا النود الخليل واللمعة البيضاء اتسم به وقال  
بصوت وافي خفيض هو قلبه

- "أذكر الله"

فل (علي) ينظر إليه بوجع فقال الرجل

- "أذكر الله"

هنا سرّك (علي) شعبه وأخرج صوتاً من حنثه دلالة على عدم  
ثباته من الكلام.

"أذكر الله"

فقال الصوت الخارج من حجرة (علي)، وأنت يد على عدم  
استعدادك لذلك الكلام، فقال الرجل المتسم

- "مريحاً بك يا بني ابن أقرانك"

فبدأ هذا الرجل بعد بظهور وجسده يعود للظوء الأبيض مرة  
أخرى، وبالي أجساد تعود لتصف بانوار الأبيض، قال (علي) في  
داخله "لماذا تقولون تكلمات؟ وماذا يمكنكم حتى القفر ويصفون  
بظهورهم جديدة، ويذهب لروح جارس شينا روحانياً بعد أن  
يمارسه؟" لم يكن (علي) يعلم أنه صلات القفر

تلائس أجساد وتلاشي ظوء الأبيض وحل الظلام والوحشة  
على النور والانس نظر (علي) حوله يبحث عنهم، ثم خمد يمينه  
بحركة كأنه يفلل صغير

## الفصل العاشر

خرج (حاتم) من المستشفى بعد أيام، وعاد مرة أخرى لجامعة  
ولكن نظرت نظرة أقرانه له

كل من كان يظهر بشخصية (حاتم) انهدب الطين الواسع  
للعنف. صبح الآن يتحاشى أن يلتقي عليه السلام، الجميع سمع عن  
تلك الليلة التي أصابه الشداجات ونقل بعدها إلى المستشفى. يمكن  
أن تتخيل بعدد من السيناريوهات التي ألقها الطلبة، فمنهم من قال  
أنه مصاب بمرض معد، ومنهم من قال أنه مصاب بالإيدز، والمصيبة  
أن يكونوا والقبول لتصف مصوناتهم هي الأمراض البعثة قال إنه  
مصاب بالصرع، لما جعل البعض يتخيل أنه يرتكب جرائم خطيرة أثناء  
لوياسة الصرع.

حق إن بعض قال إنه مصاب بمرض من الجنان وهذا الاحتمال  
الأخبر هو ما أثير بين الطلاب أكثر من أي احتمال آخر ونسب  
بسيط

هناك أناس من نظرية كانوا ضمن من دخل غرفة عندما جاءه  
النبوة بفسمان أنهم شاهد، الكتب تتحرك من حوهم حركة بسيطة  
"كان أحدهم يزججها من موجهها، وهناك كوب شاي كان  
موضوع على منضدة يتحرك من تلقاء نفسه حتى وقع وقسم!!

تتشبه تلك الحكاية في جامعة، تم نظهر حكاية ثانية وثالثة ورابعة،  
وتسمع من يقول د فتاة تحكي عن (حاتم) ذات شاهدته عندما كانا

بالقراءة الأولى (السنة الأولى) بالكتابة أثناء إحدى المحاضرات، يتبع  
من المبرجات ويرى إلى الدكتور الذي يشرح المحاضرة. ثم يأخذ  
القديم الموضوع أمامه على المنقطة، وبعد لحاله مرة أخرى يكتب  
بالقلم بضعة أسبوع ثم يجد القديم أمام متقدمة الدكتور بدون أن  
يعرض الدكتور أو يكتب أو يظهر له أحد الطلاب هي الوسيلة التي  
وأنه، بالمعنى، بيان هم الذين يكتبهم قبل هذا

وظهرت حكاية من جانب كان يريد أن يعبره ونسب إليه في  
إحدى النقاش. ولكن الشاب يقسم أنه لم يجد أي شيء من  
شيء في حرب (حاجم) وكل ما شعر به أنه يجب وأنه يجب أن يعطى له  
الآن وبعد كل تلك الأخطاء التي قبلت من (حاجم) أصبح هذا  
الأخير حبيب الطلاب، حيث يذكرونه دائماً بالغيرة على أسس قلة  
لقد حققته مثلاً، فو حجاج مسطحة، أو سار في طريق لا عودته

أما (حاجم) نفسه فقد انكسرت معاملة أصدقائه له على حياته،  
استطاع أن يحافظ على ثلوه كما هو ولكن بعض ذلك الذين من  
هنيه، يرى الأمل والظن أصبح يسير منكس الرأس بين زملائه  
وكأنه يظن هؤلاء مصفاً به.

كما أن زملاءه تحبوه هو أيضاً تحبهم وأصبح يسير وحيداً دائماً  
ويجلس وحيداً دائماً، اللهم إلا من صديقة بعضهم (علاء) رفيقه الدائم  
الذي كان ياتى دائماً جره طاعة القديسة، وإعادة المياه إلى مجاريها مع  
الأصدقاء والزملاء. ولكن كان (حاجم) دائماً ما يرفض تلك  
الطولات؛ لأنه يصورها نوع من الشفقة

اشارة الوحيدة التي لم يصورها نوع من الشفقة من محاولات  
حيث دبا، عندما كاتب نفسي عليه لتكاتب لتخرج من حزنه، لقد  
عدم لها محارب في كل لحظة يسري عنه الحزن، وهي تبدل في ذلك  
الكثير ما رغم من التكاتب لتقديسه إلا أنه كان يصفى من قلبه عندما  
لا من تكاتبه ولكن بصحبة من محاولته الطفولية لإحساسه وهي  
كانت تصحفت هي الأخرى لذلك

والجواب أنه ورغم تلك العزلة التي أثرت على دراسة حاجم إلا  
أنه استمتع بها في نفس الوقت ونزاح لها

لقد وفرت له العزلة كل الوقت المواد لقراءة كل تلك الكتب  
التي كان يستريحها بانتظام. أو يصورها من أصدقائه في كلية الآداب  
لسم التواصل الفلسفي، كتيب قلور عن الموت والحياة

لاحظت أديالاً في تلك الفترة كثرة الشغالة منجيب الكتابة  
الفرصة، ولكن الكتابة انحصرت في رواية الغريبة (نصف ميت) التي  
لن أن يظننها هيها دائماً وصمم على أن تطلع عليها مرة واحدة  
بعد الانتهاء منها

مررت الشهور حتى طلب منها نقده على عجل داخل القهى  
القديم الذي يقابلها فيه دائماً

دعيت للقهى في تمام خاصة لتجده يجلس على مقعدته المفضلة  
ويصمم لها، التفتت من هذا الوضع الذي لم توه فيه منذ شهر،  
خاصة لما تبادلت عليه وهو يقرأ أو يكتب أو يشرح، لكن ما  
يعطرها ويصمم بذلك الشكل!!

طلب أدامه لظنه من الأدل التي من أماء الغريبة كما تعودوا  
دائماً ونظر لها وقال

- "أنا قاعد مستغني حاجة من ربح ساعة من مكتب الكمبيوتر  
التي جنب الكافيه"

أشارت له بعدم الفهم فقال

- "أصلي صبحي بأول روحك للواد زباد الساعه ٥ وخبته  
ياعد من صاعدها لنهاية النهار الساعة ٢ الظهور يكتب في حاسبه على  
الكمبيوتر"

أخبرت (داليا) بعد على أنها حتى قالت بمحضه

- "٢١ ساعة يكتب ١٢ يد هو يكتب يد"

- "هاتري دلوقت، هو بعد ما خلص كتابة راح بالساعة على  
مكتب الكمبيوتر التي جنبنا ده عشان بقصد على أيديهم يسكنو  
التي كبة، ويخرج منه تسخين"

قالت (داليا) ضاحكة

- "أله يا بني الاغتر؟ ده؟ وهو إيه التي عظمه يستعمل المعلقة  
والمرعطة دي؟"

ضحك هو الآخر وقال

- "ما هو أنا واعده بأكله كتاب وغراخ كثيرة لكله ٣ أيام لو  
عمل في التي أنا طلبته منه في ميعاده"

فصاف رافع هو عينه ناحية الباب بواقب (زباد) رحله يدخل المقهى  
وهو يسير ببطء ويمسح عينه بطريقة مضحكة يبحث عن (حاتم)،

زباد كي ياتي إيه فقال زباد بعد ان وصل إيه بصوت مرتفع به  
بكرة نسبة لضعف

- "هاتها أنا جيت بك. هاتها الحاجة أبو حبيب  
وفوت لياح مكتب الكمبيوتر إن الحساب عندك  
بهاهاهاهاهاها"

انضم له (حاتم) قائلاً

- "طيب فين الحاجة؟"

- "حاجة إيه؟"

- "الورق التي طبخ وحلله يا أخي"

"هو أا طبخت ورق؟"

"نأ، حاتم بصاد صو ليه زباد التي تقص على لاشياء  
تظن زباد يده في بلاحه فنهض حاتم وخذ الأوراق وقال  
لزياد

- "طب روح نام إن ولنا تصد بكرة هاحبك الكتاب  
والغراخ"

- "هاتجيبهم لي؟"

- "عشان وعدتكم بهم؟"

- "طب أنا عايز جنبه رومي"

- "حاتم يا زباد هاحبلك جنبه رومي يا لالا روح المدينه  
جاصيه بقى عشان تدم"

أدار ربات حصة وهو يكلم نفسه ويخرج من القهى فأعطى  
وحام نذالها مجموعة من الورق، فاستكثها وهي تسمى روم  
صحنه من ورق مطعنة بجلال بلاستيكي قليل شفاف ومن زياته  
لوحة مرسومة بشكل مبدع وهروب اللوحة مقسومة نصفين.  
النصف الأيسر ألوانه زينة واضحة وواضحة أما النصف الأيسر فالألوان  
هي نفس الألوان ولكن ألوان من الجانب الأيسر

وفي منتصف اللوحة بلف شاب طويل يحمل نصفه الأيسر طبعي  
ونصفه الأيسر مطبق بالسماء والنشوءات غلالة النصف الأيسر  
للشباب يحوي على منه الثالثة ولغة الخطم وحروف بجلده

تسمى هي الغلالة فيها عبيرة بدقة تفاصيله ومظهره الشبيه  
وخاصة أنه في أعلى اللوحة قطع الرسم دماء كثيرة وكتب بخط  
أبيض (النصف ميت)

واسفل اللوحة كتب اسم (حاجم جمال) بنفس الطريقة على  
كتب بما (النصف ميت) في الأعلى، ولكن مع اختلاف أن اسم (حاجم  
كتب بخط أصغر من اسم الرواية

ظفرت (داليا) له وابست قاتله

طبعاً تصميم الملاف ده التي عندهم لك عبد الرحمن ضحي  
التي جعلنا في الكلية ص ٢٢

- صبح طالت منه بظفه من أصابعه وسلمه في من كالم يوم،  
رحيب ربات) بقول المكتبة الكمبيوتر يطبع التصميم بالألوان ويحطه  
في النسخين

قبت (داليا) المصاحبات فوجدت أني تصل بـ ٥٢ صفحة  
إلى هذه هي (النصف ميت) يا لعلها، لقد طبعت على ورق  
كرو اي عجم الكتب الضخمة بق بطمها استاذة كتبهم، كتب  
على الخشب الآتي وتم تسليها بطريقة تريح النظر

- أنا يا حبيبي عملت لك النسخة دي من (النصف ميت) عشان  
تقريبها وتقولي إيه رأيك زي زمان

- "طب والنسخة التي هناك؟"

- "أنا النسخة دي حاصل منها نسخ تالفة عشان أخرجها على  
ورق نشر إحد فلولب في شهر مايو ولا دويت أقيها بكام دار نشر  
وأضه بالاصحاحات، ولما أخلص اصحاحات أكمل رحلة للوردي  
مجنون"

- "يعني حاصل زي كل مرة أنا تلف على الورق ويغزو بيت  
إهم ما يتضمن يتشرو ليك حاجة، إيه يا حبيبي كتب نفسك؟"

- "أنا قبت الصحنه التي الخطأ عليه زمان"

فغوب ملاح (داليا) وقالت بدوع من الورق

- "أنا أسمى يا (حاجم). أنا عاقله تش فكر بالطريقة دي، ميت  
من ده يا بابا و..."

- "يا"

فان يحرم وهو يقاطعها ويكمل قاتله

- "أنا راحت على الرواية دي عشان يكلني اللي أقدر عليه، يا  
إنا أخرج مرة دي يا إنا بطل محو لاس"

حاولت ان تتكلم ولكن نظرة الاصرار في عينيه اجبرته وظرب  
للرواية تناسها

انتهت (داليا) من الكلام فقالت (دهاء)

- "وليه اني حصل بعد كده؟"

كانت ملامح (داليا) تحمل مزيجاً غريباً من القس واليهوت و الحرف  
وقد ردت على حقيقتها قائلة

- "بعديا أنا قريت الرواية وما عندكش نفسى.."

- "ما عندكش نفسى؟"

أكممت (داليا) فمها عابدة بسؤال حقيقى

- "وبعد الامتحانات رجعت هنا على إسكتلندية وفعلت ان  
واحافى على اتصال الأيدم اني كاتب، وهو يقوى انه يبرز على دور  
سمر ليلته بعد ان دور بشر كثير رعب لفتت عيناك جيوها"

- "ولفتت القصة عشان جيوها؟"

فعلت (داليا) من على القرائش وجسبت على ركبتيها وهي تخرج  
العصافير الذي يحفظ به من تحب القرائش وتخرج لأرواق  
والكتاكين والكتب القديمة، حتى وصلت لكيس بلاستيكى أسود  
البلون، خرجته وأجبرت الأتربة عنه ثم أخرجت منه رواية (الصف  
صت).

- "ليه ده؟ هي الرواية دي عندك؟"

قالت (دهاء) بشغف فاعطتها (داليا) الأرواق وقالت

- "ليه سر في الرواية دي يا (دهاء)، عاتراكي نظريها لو

سبحي

- "سر ايده؟"

- "القرية" وأنا مش هاكلمت إلا لما لقرية"

لأولها، داليا وهي تظاهر تعرفه وتترك (دهاء) يا وحيدة نظرت  
(دهاء) على الباب الذي أغلقته (داليا) وودعها ثم نظرت للرواية،  
ولمحت أولى صفحاتها تقرأ كلمة (إهداء) وتحتها عبارة تقول

لطالما انتظر اللحظة التي منقبض فيها روحي، لذلك  
هدى تلك الرواية الى الموكل بقبض روحي .. الى ملك  
(الموت)

الشموت (دهاء) من الإهداء، ولقت الورقة وبدأت في قراءة  
الفصل الأول

\*\*\*

طاهر يخرج من غرفة (هادي) وقد ارتدى بزة وهو يرتبط رباط  
لصق وقد وضع نظارة الطبية على عينيه

جري (هادي) ناحيته وهو يقف له مبسكاً ويقول

- "قوزنا يا داه"

يستم (طاهر) له إهانة منهكة وقال

- "جده يا (هادي)، انت عارف لو ولعت في يديك حاجة زي  
الأمورة، اني جوة دي تلوي عليها إلا هي كان اسمها إيه؟"

- "سمية يا داه"

صحتك (عذار) صمكة صغيرة وقال وهو ينظر باتجاه باب الغرفة  
- "سبحها حلو ولستعده بصريح"

ثم نظر إلى (هادي) وقال

- "الرجالة هايساهدوك عيشان تخرج الحقة ثاني"

وأشار لرجاله ولكن (هادي) قال بنفس الإسماعية

"لا يا ناشا عليهم ما يمشوا أنفسهم المرة دي أنا عارسي  
بنفسي"

فجاءت تعالى صوب أذن الضيف من منبر أحد مساجد البعيدة  
فلسك الجميع نوهلة ثم تحرك طائفتهم وخلفه رجاله وهم يهادون  
المكان بسرعة يتنزلون إلى يلقوا حتى السلام على (هادي) الذي قال  
وهم يستعدون

- "نورت يا ناشا"

ثم نظر للغرفة ذات الباب المقفول ومد يده عليه وهو يخرج المصلي  
أخبراه الصغيرة ويضعها مقامه الخفاف وأذان المسجد يعلو أكثر  
هناك بين المقابر والمتجديد في المقبرة التي كانت فيها اجلس منذ  
ساعات، وفي داخل المقبرة واجلس لتفحصها المظلمة بالكنس  
الأبيض والعظام المتناثرة وسط هدب ومن داخل أحد الأكتاف  
البيضاء تحركت يد إحدى الجلسات المتدفقة داخل (اللدنة) والإحجار  
ليحيط بها خرجت اليد خارج الكنس لطيف على القرب حجر لها  
وخرج صوت مقطوع من الحقة

\*\*\*

## الفصل الحادي عشر

٧ أغسطس ٢٠٠٦ الساعة الحادية عشر صباحاً

- "وبالتالي فالأكتاف لكن يمشو دي ما بطول كنده؟"

بالفعل شيء يمشو رددت على د ياسر قائلاً

- "يحي (سعيد) حتى بعد ما الصبح والصرف طبعي لمدة شهر  
يتنحر أول ما الفرصة تكون قديمة؟ ده كل التقدير اللي قريها  
كل كلام عنه يبدو به بدأ يخرج من الأكتاف ويأكل معاهم  
وبصحتك ويطول لكب"

- "أيوه يس ما تمشي إله كذا يسمع أصواته يقولوا يتنصر  
وطوبى له كله في الدقيقة ٦٠ مرة وفي الساعة ٣٦٠ مرة وطوبى  
اب يقى في الله ٢٤ ساعة كان يسمع أمر الانتصار ده كام مرة  
تذكور اللي كان متابعه عاجله من الأكتاف من خلال الأذنيه  
لكن منه موضوع الأصوات مكشش الصبح منه، ده غير إنه تذكور  
طلب من أهله كثير إنه يكون في المستشفى عيشان يقى تحت نظرهم،  
بكنهم أصرروا على أنه يفضل معاهم، وبالتالي مع أول خطوة غلبوا عنه  
لقود طامع شراييه يسكنية المطبخ"

- "وطبياً هو عمل كنده عيشان يرتاح من الأصوات"

- "الله يرتاح ويكس إله"



نحن الآن داخل مكتب من مكاتب قسم علم النفس بكلية  
الآداب، وهذا هو استاذي الدكتور مصطفى زيادة استاذ دكتور علم  
النفس بمساعدة دكتور حسن. وفي به حنة فديحة عند ايام أن كتب طائفا  
لمحت هذه في سنوات الجامعة الأولى

وذكرت ما ساعدني عندما وجدته عبقاً لعلم النفس، وقد زادت  
مساعدته لي خاصة بعد تخرجي من كلية الآداب قسم علم النفس،  
ورفضي لأن أكون معيلاً بالقسم رغم تولي فيه

لم تحصيلي للماجستير، والذي كان في علم النفس الجنائي،  
ومساعدة دكتور مصطفى منذ ذلك حين، حيث أنه كان دائماً ما  
يقول إنه يرى في عقلي الكثير، صغير منذ الطب النفسي في مصر

كنت أصغرهما مجاملة في ولكن دكتور مصطفى لم يكف عن  
الاحصاء في يومياً واحداً، حتى أن ذكرنا من الكتب والمراجع التي  
أسعينا بها لإتمام رسالتي للدكتوراه تكون من مكتبه الخاصة المليئة  
بالكتب الثرية والندرة والأبحاث اليدوية في مجال علم النفس  
البحري، والذي كنت اعتنقه واعتقد معه جو المفهومات النفسية  
ومعامل التصريح التي تخرج قوانين لتصل بالطفل البشري، ومن ثم مع  
الوقت صير تلك القوانين.

بما ما من صفة أن تبحث في ذلك المثل وتكمل في صبح الف،  
وتعشش من تلك اللقطة وتلك المعجزة التي تصاق بالبحر البشري

قال دكتور مصطفى ضاحكاً

- أنه أعيد دكتور جهان علم الدين -

كانت دكتور جهان هي، المشرفة على رسالة الدكتوراه، فرددت  
لأنها

- الحمد لله -

فابسم ي راق

- نحن يا (عائلة). إلت زي امي (محمد) تمام، وإلت عارف إلت  
ما رحيش أفتح معاك الموضوع ده قبل كده

كنت أعرف في ماذا بتكلم، يتكلم في صو حزني وحديثي بدر،  
أصبح يقتصر على رسالة الدكتوراه فقط، وخروجي المبالغ

- يا (عائلة) إنت لسه صحت صغير أوي، وهي سنة الحياة إن  
يكون فيه موب وفي يوم من الأيام هتجوب إنت كمان وهلايب  
وراك ناس يتجوزو عيتك وبهتكروك، خصوصاً لو كانوا بيحبوك  
ولأكبرين خاجاب بكوية التي بت عمتها بهم، والله يعطيهم الله  
عازف إن كتب تتعده لد به الله يرحمه كاد طيب، وهن معاك  
لغاية النهاية لكن إنت حالك الغير خالص من ساعه بوفاء من تهم  
ه نبي لاد وإنك ما تشكّل ده حسب يبلل ومضعف وعينك  
حربة ودائماً عايشي ماضى في لأرض وما كنت لا عذرك تتكلم ؛  
عمر ري زمان ولا صحاحب عازفك بتدعو معاك ري، ما

كان دكتور مصطفى يعرف النور من اهل طائفة القدامى بحكم ان  
احدهم عُرف مبعوثاً في الجامعة، والثاني يقوم الآن بتحرير رسالة  
المنهجية

قلت له وأنا اسأل الاقسام

- يا مختلش يا دكتور يومين وهاينكو

- 'فأكرني حاصدي كلامك ده؟ يا ابي لا حاسس باخرون التي في  
لذلك، ومشي عارف أشغل معاك إيه، بس في النهاية بسى هاتقوتك  
أكثر من حلي باندت على نفسك'

- 'من إيه يا دكتور؟'

- 'من نفسك'

اصبح الدكتور وقال زوجته ياخذ طابع الجمعية

- 'أقول الخالاب اللي معاك في الملف ده فيه حاجة فيهم حاجة  
تالشها؟'

- 'وافد حيايت اللي حضرتك ابتكاري ذي هاترجي أوي في  
رسالة الدكتوراه، لكن كاد فيه حالة استعريس منها أوي'  
- 'أفاني؟'

تأملت حفيتي الجديدة من حالي واخرجت منها الملف انهم  
واحدت أغلب الأوراق حتى عثرت على ما أبحث عنه

- 'هي مريضة من الدنيا وكانت بتقول كلام لأهلها عن إني  
بموت وروحها بتطلع منها بس مش حاجة تطلع'

توقف دكتور مصطفى لحظة وقال ده بعد رجع منظاره نظري  
- 'أفكرها ذي كانت مريضة بالقصام، وكانت فيه أحوال  
حكلمها ومنهم حوب قوي ري ما كانت بتفهم - كان يقولها ده  
ملاك الموت وإني حياي يقضي روحها'

- 'أنا عارف الموضوع ده، بس عا فتوتش أعراف هل هي  
مريضة بالقصام لاني نتيجة سحر من القصام ولا عطفادها إني حبوب  
حاشا كتاب؟ ولأنا هي مريضة بقوي عوف، من الموت ونتيجته  
للحرف ده جملها القصام وترقب عليه الاكتاب؟'

- 'شخص الدكتور اللي بيأمنها عندك يقول إني مريضة  
بالقصام من لأرب مجاش سيرة فويا الموت، بس انت ممكن يكون  
عندك حق، نو لمشي استمر عوفك من باب واحسوب في فرضي  
فون ممكن أوي تصاب بملاريا نتيجة من القصام بكونها  
حبيب

- 'أنا حكيت إني حاولت تتحر أكثر من مرة عشان تسب  
على نفسها عروج الروح زي ما كانت بسمع الأصوات'  
- 'ملاحظ إنيك هافين عندك أوي بالموضوع ده، أنا عارف إني  
عارف كبير عن قويا الموت'

- 'لا أنا مش داخل تدعي بقويا الموت، لأنا موجودة زي ما  
حضرتك عارف بمرجات مغالطة في حريجة كبيرة إيه المصيرية،  
بادور على مرضي تاني له علاقة بانوب

عند دكتور مصطفى أكثر عن متعدد مجال

- "وضح أكثر؟"

"لا قريب الكتاب تابع دكتور Jacob Edward  
لقيب كلام عن حالات في القرن السابع عشر أصيب باختلال نفسي  
مضطرب معاه فلم أموات أو جثث"

أصبح الدكتور مصطفي وهو يقول

- "مرض فاد جداً حدث يا (خالد)، المرض يكون متأكد إنه  
عبارة عن حنة، وأعراضه فيها تضارب لأن فيه مريض يعتقد نفسه  
إنه حنة لكنه يصرح ويكلم ويكلى ويروج أسلح وبنام، ومريض لما  
يصيب به يعتقد إنه ماب بعد رجوة الفجر وطباً ما ياكلش ولا  
يشرب ويفعل ساكت حتى لو حش بالجرع أو العطش يقول جواه  
إنه جنة ومن هاتين يصرح من مكانه. والأعراض دي فيها شبه من  
الاكتئاب لكن مش هو الاكتئاب"

- "يعني أعراضه صعب اكتشافها؟"

- "لا ما الفحص كله أن أقصد إننا شبه أعراض ثانية كترو"

- "وله أسباب المرض ده؟"

- "الأسباب حقيقية ممكن يقدر يعرفها لأنه المرض مش منتشر  
ومائتي الأبحاث اللي اتعملت عليه قليلة جداً، لكن في حالات من  
التي أصيبوا بالمرض ده كانوا اعرضوا خادفة عنيفة خلقتهم بتقصرو  
لهم مالم بعد الخادفة دي. كأنك مثلا تعرض للصعق بالكهرباء،  
وبعد ما نحر الصعقة دي تفكر إنك ماب البحة الضيق ده وإنك  
دوق جنة"

"ولو عايز أعرف أكثر عن المرض ده؟"

- "فيه يا (خالد)، عايز تعمل تجارب على المرض ده؟"

اتسمت بحق هذه المرة وقالت بعد قليل

- "مفيش تجارب بتطرق للحالات دي، ده غير بصراحة إني  
لرئت في كتاب إن (خالد) دي بتصنف تحت حالة الاكتئاب الحاد،  
لكن أنا حسبت إن ده تصنيف بسبب قصور البحث العلمي في  
الموضوع ده"

- "أنا برضة (عادل) سمعت بعض المصنفات عن إنه أمرض ده  
بتصنف تحت حالة الاكتئاب، لكن علاجه بأدوية الاكتئاب عمل  
حاجة غريبة، حاليين الماخو من وسط ٨ حالات، وده في رأي فشل  
لفكرة الاكتئاب"

- "أنا عايز أعمل التجارب، لكن مفيش عندي الحالات اللي  
أعمل عليها"

نظر دكتور مصطفي في عيني وقال ببحث

- "التجارب بتبقى بصراح يا (خالد)، وإنت اصحابك جد  
بمخرجك بتصريح، لأنك مش طبيب أمراض نفسية وعصبية، وفي نفس  
الوقت إنت حتى ما اعتمدش الدكتوراه في علم النفس من الكلية"

لهمت لما يسمع الدكتور مصطفي. قلت أنا بصديق

- "يا دكتور إنت عارف إن فيه روتين كبير في مصر، ومبسيه صمم  
النفس بقى في الحظي. والأبحاث اللي بتقدم كلها متكررة ولديعة  
وعطية والتجارب لي حامل النفسية بده عبارة عن حير على ورق،

إلى عارف أي عصب تجرته على عتبة من البلطجة في ٣ أماكن  
مختطف من القاهرة لمدة سنة، ولقد تمت مع الماشهور نتيجة تجرته دي  
للي تايضها في الواقع من غير حتى ما أعمل أي حاجة تفصل  
البلطجة دول عن حوائج الشخصية. وزي ما حضرتك طاكرو يا  
ذكور، لما بحش أليه للجرية، وبحش علق عليها أعباء

لاطفي المذكور وهو يقول

- "أنا عارف من غير ما تكلم جيك نعم النفس، لكن لبحار -  
لا تكلم على المرحى النسيب، بتألف ري ما الب عارف"

- "تجربة اغتالية"

- "أيوه الكلام ده قوله مسر مستغنى"

- "هو إنت عارف مستغنى فيها حالات ري دي؟"

سكت كأنه وقع في فخ ثم قال بمردد

- "أيوه اعرف مصحة فيها حالات ري دي. بس إني بوجه  
مش عارف بعمل الصغار إلا بأمر من المدير"

- "تكيد أنا هاعيد الطالب ده من المدير"

- "أنا أعرف المدير معرفة شخصية، وعارف إنه هاتيرفض الفكرة  
من أساسها، لأنه هاتيرجك بتعامل مع المرحى كأنهم فتراد عذاب

أرشد شامع ري من الترح ده"

- "لا طبعا بس بوجه ما تراه"

فأعطته ما هذه مرة وثلاث

- "أنا هاتخد من الفقه مدير مستغنى"

سكت قليلًا وهو يفكر ثم قال لي بعض خطابات

- "أنا هاترك على عنوان المصحة بتعبه دي. بس بشرط"

- "أيه هو؟"

- "مدير المصحة. هاترك ما تفرغوش لي أنا اللي بياصت به"

- "ماضر"

نظر د. مصطفى لي مسامحة ولحن بسرعة قائلاً

- "نسيت لي هندي محاضرة لفرقة لثقة دولوت، أنا هاتكلمك  
العنوان على ورقة وأجهولك، وبكرة بتعني عمت ليه"

بالفعل أخذ ورقة حتى جعل من على مكتبه وعط عليها عنوان  
ثم ودعني وهو يقول لي

- "أنا عارف إن فكرة ابوت دي بقت مألوفة عليك اليومى دول،  
بس بوجه على بالك حتى تفعلك"

خرج من الغرفة وتركني أنا الف ها ونظم أوراقي وأرتبها لي  
حقيبتي الخفيفة ثم أتأمل الورقة التي كتب عليها العنوان الورقة  
كتب عليها

(مصحة الأمل. فيصل ش حسن حناد مخرج من ش  
الهنري)

لقد بس المذكور أن يعطى اسم مدير المصحة على كل حال  
لا يهم. وضعت الورقة لي جيبى وخرجت من الغرفة، وسرت لي  
ذلك خبر حتى وصت إلى باب المني حيث أن لمسم علم النفس في  
النور الأرضي من المني، فتعد الباب ونزل بقعة سلام حتى

جذب نفسي فدخل الجماعة، فكرت، هل أذهب للمكبة فأكلم  
سكان الذي كنت أصفه مني ولكن لم يكن لي ركب روث  
الفضي في المنزل، فطلعت الذهاب للسوق الآن

ذهبت إلى بيت الجاهلة وأنا أخرج منه محمولا بحجب زحمة العباس  
الذي يدخل من نفس الباب حتى أصبح خارج جماعة بوجهي  
إلى شروق الشمس دخلت محطة قطار شروق وسط حمراء و  
أنظر مني إلى الثلاثة نقي علفت على الطعة (النفسي)، قلت في  
نفسي إني لن أجد وقتا طويلا كي أصل محطتي ١١

\*\*\*

ما هذا الظلام؟ إنه ظلام القبر حيث ترقب الجحش بالرغم من أن  
الساعة السادسة عشر صباحا لا أن القبر لا يهبط له أي ضوء ناري  
الضمان للقاء والكفارة لقربال من معهد، ذلك تكفي  
للقبح والذي خرجت به حنة منه وهي تفتش على حجر نحدد  
القرب منها

صوت من يصاحد من جدي نقي تقيي يبعث عن جحر يد  
حتى تتحرك مرة ثانية حركة عسوبة حيث يتركها صاحبه بها  
ويصر وهو يصر الأنس به لآخرى مفهومة ونكهة - على كل  
- لا يصر به ونسائي لا يثبت الفدوة على تحريكه يد تتحرك  
محاولا الوصول لنهاية ما تستطيع الوصول إليه

تفتش اليد على القرباء بحرف للمطبات ثم تفرغ من ١٥ ثانية

\*\*\*

فجئت ودالياً صنيها وهي ما رمت ثائلمة في فراشها، وسألت  
نفسها هل ما نرى (أنا هي (دعاء) تجلس على القرائن تقابل ما؟  
غلبت عيني وفجئت مرة أخرى لتضع الصورة أكثر لديها نعم  
هي تجلس على القرائن تسلك برواية (الصف بها) تفرزها بتركيز  
سعد

- "إنني صحتي إني يا (دعاء)؟"

أنا هي (داليا) وتكرر اليوم ما رأت في صوتك فرجعت (دعاء) وجهي  
من على الورق لتتفر بشيفتها، عينيها محمراة وسواد تكون  
نفسها ١١

- "أنا ما لفتش. بلأد فرفرت في صفحة ١٨٨"

فجئت (داليا) واضطلت على فراشها قليد وهي تقول:

- "يا بني أنا ماهاكي بعد ما صليت القصر وغت، وكنتي إني  
تفولي إنك من هالبندي لها إلا بكرة، عشتان خلقي من أول كلام  
كلمة من الفصل الأول."

سكنت (دعاء) وكأنا تسوغب كلمات خفيها أولاً قبل أن  
تجيب

- "بعد ما نقي قلت أقرأ فيها حوية القصة دي فيه كلمة عاير  
أوحها بها"

"كلمة زي؟"

- "جون"

أصبحت (ذاتاً) وهي تترك في حينها وتلافت

- "إيه رايت في أسبانتا؟"

- (ذاتاً و حاتم) يحسوا بعض التوتر بعد مشاكل حاتم.  
- "الف قصص لكن دور النشر يرفضونه بخلاف ما يريد المؤلف رويته  
طبعه اسمها نصف صبي ، وما تخلص مرارة نثر القصة إلا بعد ما  
تكتب (حاتم) عنده موهبة صراع وتجنبه غريبات صراع كثير في  
لفترة تلمي يبالغ فيها القصة. لو لم يقدر بحرك الحجاب عن بعد  
وهو في باب الصراع ويقدر بكسري حابيه دماحه فيها ساطع  
كثيري ريادة مفوض تقصير ، ويحس بحرف متوسع ده إلا مرارة  
لغاية ما يقعد مع مرارة في يوم ويقولوا لو ماتت تقرأ رواية (نصف  
صبي كوبيس ونحاسب من كل حاحة فيها وتركز في كل حاحة  
متحصل حوالبها. دار من دور النشر توافق على نشر القصة وفي يوم  
النصح (ذاتاً) تاليفه صبي ، ينظر بسرعة من أهله يعيدونها تكتشف انه  
لمس موته ورث مليون ٧٠٠ ألف جنيه من خاله الذي كان غائب  
في الكويت قبل ما يموت يومين بس"

كاتب (دعاء) تقور الكميات سابقة باليهارة فكتاب (ذاتاً)

- "ما تفتش ونكث إيه في أسبانتا؟"

- "حاتم) ده طبع مصيبة، بس ليه هو مهمم بالتفاصيل كله جو"  
القصة؟"

ولفت (ذاتاً) على قدميه بعد مغادرتها القرائن والاب وهي  
تطعن حاتم

"أنا بتليكي تقري انو به دي عشاق تلهفسي اللي يحسن"

م تفهم (دعاء) ما تقصود من العبارة اني طالعها شغفها، ولكنها  
والتيها وهي اتجه إلى باب الغرفة لفضحه بشرة

تولفت فجأة وهي تمسك مطبخ الباب!! فجأة سمعت (دعاء)  
صوت بكاء شديد خارج من شغفها. ظفرت من على القرائن وهي  
تضمها لصدرها، (ذاتاً) بكى بحرقة وكاف اغارت فجأة ولم تحصل  
بظاها بالقوة بعد الآن.

من وسط دموعها وصوتها المني بالشهقات سمعها تقول

- "حاتم) كان عنده صرع، وكان عنده كهربا زيادة في الدمع  
ريد من الحد الطبيعي للي عندهم الصرع. الحجابات حوالبه كان  
بتحرك وهو في لوبة الصرع. (حاتم) دور النشر كانت برفضه  
الأول يا (دعاء) (حاتم) كاتب تفاصيل من حياته الحقيقية"

السمت حين (دعاء) وهي تراجع تفاصيل الرواية في عقلها يربح

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

## العصل الثاني عشر

قبل أن نعود نحكي كان يجب علي أن أذهب للصور ما كنت  
التقريب من العرب كي أسمع بعض الطعام ي، ولأني في ذلك حين كنت  
رجلة غمالي أوصي

مع كل هذا سر في أغسطس أضطر لتناول الكثير من المعاصر  
والشروبات الغازية باستمرار لذلك اشتريت بعض عبء الصودا  
ورحابة مياه غريبة ولاشربون وحسن رومي وريون للإفطار، ودجاجة  
مجمدة للفداء، فأنا أعتني الدجاج جيداً

أخذت كل هذا وانجبت لصداقاتي، ودعيت للصعد وأنا أخطط  
على زر الطاق المسكن

دعيت الصقة ووجهت لأنياء التي أجهت على الحرب فقد لي،  
ثم جلست على القعد المفضل لي في الصلاة

أنا وحالدي رجاء، أحسن بأنه أقهر مستقبل علم النفس، علم يبدو  
أنه طفولي ولكنه كان حسي الوحيد منذ الطفولة وعند أن كتب أقرأ  
أي كتاب عن علم النفس تلقى بشي غريب، اشتريت عشرات الكتب  
عن علم النفس من على الأرفف ولم أكن قد تعديت المائة عشر  
من عمري.

اشتريت بأكثر من مكتبة كي أقرأ ما يحلني ويعلق بعلم النفس  
الجنائي والنفسي وتحليل النفسي وعلم النفس العسكري  
والبيولوجي وعلم النفس التطبيقي، وعمرات التخصصات وكتب

عند يدي لي من صغر حتى أنني أتذكر التي ولعت على محمد نادر  
دخل مكتبته حد مركز الشباب لتواصلا بكنكم من تاريخ علم  
السيكولوجي النفسي وتحليل ذليل تنظوره غير الفاربع

أشربت مرحلة الثانوية وبعثت في كلية لأداب لانتصق هناك  
بفهم علم النفس، وعشت في حبة العلم التي حلمت بها، لا أعتقد  
أنني تركت كتاباً واحداً في مكتبة جامعتي عن علم بكنكم من طريب  
أو بعيد عن علم النفس، أطلع عليه وأقرأ داخله جيداً طلبت من  
أساتذتي بالإطلاع على الأبحاث القديمة لطلبة الماجستير ورسائل  
الدرجة، في البداية لمجتمعي البعض وأجسم بعض لي مشجعا،  
ولكنهم جعلوا عندما لا يحفظون أي في لغة الأري لمرات كل كتب  
السين القديمة في الكلية والتي أناشهم في بعض الكارها، حينها صبح  
في بعض بالإطلاع على تلك الأبحاث، فتبعت بأفكار علم النفس،  
وشعره بأنني كلما غشت أكثر فداخه كلما شعرت أكثر باستعادة

في يكن تحتاج في كل عام صعباً عني، وخاصة أنه من خلال  
طريقي في الكتابة أصبح أسئلة القسم يعرفون ورقة رجائي ويعطون  
عليها بعد إعلان النتيجة

عند السنة الثالثة اكتسب حب واحترام الأساتذة وأحببتهم إلى  
أبداً وقد تألمت الجميع بالنسبة لي سعيد، ولكن بعد انتهاء  
الدراسة رفضت تقديم أوراقتي، لم أجعل الجميع يدمعن من تركي  
لمدة كبيرة كعده وبكي ففكرت ألف مرة قبل رفضي، حيث أنني  
في كل الحالات سأقوم بمحضر الماجستير والدكتوراه

ولكن الحقيقة تكمن لي محي إلى حصولي على لقب كبير كي  
أتابع الماجستير والأبحاث الخاصة بي اليوم بعملها متفرداً، مصمماً



على فكرة معادل الصدمات النفسية التي أحاول تطويرها من خلال  
رصد الظواهر أثناء حدوثها وتفسيرها وتحليلها، وليس أن أي عرض  
وأعزله عن مجتمعه لأراقب تفاصيله. بل أراقب بعض سلوكيات  
بشرية كي أخرج بكل النتائج التي أربطها ويمكنني حكمهم على حركته  
على الحالات الفردية

يجوز أنيس كذلك؟ لطبي وملائي بالاسم طلب نصفه بعد  
كانوا يطعنون كل مرة بعد الفهالي من إحدى جهتي الغربية التي  
أصبت أو تعرضت لخشلة، جرت الميث مع البطيخة وطوب  
الضوارع المصيدة، وحاصرت مشاجراتهم الصيفة وتضررت بسببها

وفي بحث آخر عاينت الشجوة لمدة أربعة أشهر بدون أن يعلم  
علي أحد، وأذهب صديقي بالطان والتي صاحب يوكات وبدأ  
بتم لعبه علي وكنت أنا أصف بعض الحالات التي تم لها لا عرفت  
أن ٨٢٪ من تلك الحالات يمكن مصابه إلا بامر من صديق  
أوهام أو هلاوس، أما تلك القليلة فكانت بالعلم بعبء علي من  
النفس وهذا ما جعلني أفرس تلك الحالات بدقة أكثر لاوعلي في  
النهاية يوجد لك حواديق غير مفهومه وكنتي بسبب في خشي  
ورعا لأن النتيجة التي خرجت لها لي بحثي كانت نفوذ عن ميد  
هناك من يتحدسون عبء بوهام بالعلم ولكن هناك نصف من هم  
مصابون بأعراض غريبة يخرج عن علم نفس والطب بسري

تلك النتيجة لم ترضني الجاهل الصنيفة، لذا قررت الإحاطة بعد  
البحث النفسي وعدم إهماله الآن. جربت الكثير من الامتحانات على  
فئات كثيرة، حتى أقمتي وملائي بالعلم بعد أن اطلعوا على نتائج

الإحصاء، وعلى كل ثوابت أجمالي بعدا فطنت الإرادة على  
بكتبتها بعد ما حدث

هذا بالنسبة لما يتعلق بحياتي العملية والدراسية

أولها يتعلق بحياتي الشخصية فقد توفي ودي قبل مودني  
بثلاثة أشهر وترك ودي لي كلف أهلي أو بالتحديد كلف جدي  
بدير مريب في تلك السنة من الطفولة وكان أول من أخذ يدي  
في صغري هو جدي، رايان ودي كانا تعمل في الشرب القانوية  
بشركة حكومية، فقد كانت تطلب صباخا وتزكي مع جدي

علاقة غريبة شاب بيتا نحو الأختين، كان قليل الكلام كثير  
الإنعام، وقد كنت دائما أغرقه بالأسئلة عن الحياة والكون وعن  
لأشياء التي ربما يتسم في علمها يسمع مؤلفي الغرب أو مخرج  
عالم ثم يعتدل ويكلم بتركه لواقعة وصوله الحادي القوي الذي  
يحمل شدة من حسونة لمحنة للأول

يخبرني عن كل ما في راسي بلا حرج، بسري بأني في مثل عمره،  
فقد كان يقوي أكثر من مرة ما ريك في ذلك القرار أو تلك  
مشكلة. وكنت أنا أعتدل في مقعدي مقبدا جلسة الوثيقة وأنكلم  
بسري الطفولية قائما وأنا مضحك ليبر رأسه يعني انه ليس وجهه  
بشري، وهو يحاول أن يخبرني أن اسمه علي

هذا جانب من شخصيته، أما الجانب الأخرى فهو أنه كان شديدا  
عني بدرجة لا توصف، أذهب بسببه، وأظهر برعته بتجاع أظري  
عند أسمع صوته بتأديني مع بس لهذا قلب أي تالفن فقد كنت

حالته بشدة والذكر دائم مسكن لطاف الذي يمكن من دونه في  
خطاب

لن أكون معصوماً وأقول أنه كان يضرني حاله أو أكون معصوماً  
والقول أنه كان يقيني فرحاً عندما خطب. بل أقول أنه كان غيبط  
من الحائزين بطريقة مجتهد أكثر سنوات وصوات في حياته

كيف اسمه بذلك الطريقة وإعجاب مجرد ذكر اسمه بذلك الشك  
الشعر بالأمان به حوده وإعجابه من الصلح عندما يجلس بجانبه يغني  
لنوم على قنينة وهو يربح على رأسه وإعجاب به عيني كي لا  
تكون تلك ضربة من ضرباته أريد أن أكون معصوماً معه والقول أنني  
رأيت بهامس مع خالتي وعدي الأكبر بشدة ثم رجع داخل ولكن  
كان صامتاً أكثر منهم ونقل ضراقة عيني

إذ يعني أحد أفراد عائلتي في صفري حربي به وحدي به  
وهو ينفذ بقوة على حائري، فأخرج الأيدي ثم بكل سماحة  
وكانني أحدهم ب يقترب من حنجرته أو يرفع صوته

كتب غودجا عجب لطيف تلقى بيدي، ولم يتنى في نفس الوقت  
لا أتذكر أنني تصاممت نزع من لاديه في صفري، ولكن ليس لأنني  
وعد مطيح بل لحوي من حدي. لم يعجبه نفسي، وفيه من الوقت  
لا أتذكر تقريباً أنه رفض لي مطبخاً ولو كان تافه

حب والذي بالطبخ. ورمي هي من الصبر وكانت اتبع الذي  
لا يخطب خطاب أغترف منه وقتها ريد منحه أبي في صفري ثم  
أشعر بغياب وتدي إلا عندما سمع كلمة يا يوددها رملا في  
لحظة وبها لم فهم ما أهيته طناً حدي حود ولام موجوده

شيء عو غرب لم يغم أي كتب الحظي من حياي مع حدي،  
إلا أنني لم علم الكثير من حياته السابقة، كان قليل التحدث كما  
لب سابقاً وخاصة عن نفسه عرف مرة أنه كان يظن في رفع  
للقفل في حياته، ومرة عرفت أنه اخترع شيئاً ما يعلق بجوهر  
الواحد، حيث أنه كان مهتماً في شيء يعلق بالقفل الحربي

عشت حياة لم يزلها إلا قليل من الشاكل على حربي والذي  
ومعاش والذي ومعاش حدي الذي كان يصر أن يتفقه على الحروب،  
وقد باع وبسني شفتي بعد وفاة والذي ورضعت للودها في الهند  
كي تساعدنا الأرباح على تولقي.

كبرت حتى وصلت لسن العاشرة، وقد فرجتنا بإعادة والذي  
عرجل ما لن أذكر اسمه لكنه عندما كنوا قبل الموت لحظت أكرة  
أن أتذكرها وما أجس وحيث في الشقة أنظر وصول حدي لطمنني  
بعدها عسولي من وديارها

كان الموضوع يعلق بصدري ما وخطراً على حياتي، ظل الحال  
هكذا تمام كامل، حتى جاء حدي للشقة في مرة ومعه رجال الأسرة  
وساها النساء يطن في دموع معجولة في أجهتي تنظر حطة  
لأنها، الرجال يصلون أنفسهم

حدي يجلس أمامي وأرى يدها ترنسان يا لهو! أريد من ويده  
حدي ترنسي؟ منذ متى وهو يلتقط أنفاسه بصوت عال ويلع ريقه  
ذلك الطريقة؟ اجتمع له فقال لي إن والذي لو قُبِل اليوم  
صباحاً، وإهم استخرجو تصريح الدفن ودلوهما ظلت أصامي

برسومة على وجهي ولدت بساطة: "بعض من ماضع أطول،  
دلوقت غلاص؟"

صعب عندها حجب بساطة أميري وتحتجقها والمخوع بدأت في  
الظهور في غير الرجال كغرب سوي فيهر جدي راسه راجع قلب  
"يقي عاشولها بعد ما أموت إن شاء الله، وأكيد هي مولاته"

تولقت بعيني النساء عن البكاء، ونظر كل واحد إلى رفيقه  
سنة معلقة بالقطف ولكن حمي اتسم قلبه وهو ينظر في عيني  
وان النظر في عيني نظري كاتب تقول له اطمئن فان لن أبكي  
ونظراته تقول لي إنه يعرف أنني أعانك نفسي أمام عائلتي. ثم انظري  
جدي لأبكي، ولكنه لم يمانهني وأنا أبكي منذ تلك التواقة وخيفة  
أنني حارب البكاء ثم حارب بكاء فلم أفتح. مشكلة التي  
احارب البكاء على أبي التي يصر عيني على أنني لم ألقها بعد. آخر  
مرة رأيتها كاتب بيده أن جاء خالي من معمل لتجارب وأيقظني من  
النوم حيث كانت تمام بجانبي، وسعها تحدثت هامة معي كي لا  
تولطني

قال لي أن العدة التي أخذوها منها موحية وإنما مصابة بجد نريض  
لقد، فطالب لي أن يخلص صوته قلبه كي لا يستعطف بالطبع كتب  
مستلطفاً أستمع حديثهم، عندما كان حالي إذا يجب أن تحدثني في  
استشعري من صراح القدر، ودع من عيني بأن يظهر في ملابس كافيه  
وهر كها الآن كي لا أستعطف من النوم

خرج خالي من الغرفة وأصحت عيني فاء، فساليني عن سبب  
استغاثتي وقد انتعش عندما قلب لي أنني صعب أخذت الذي  
فان أصبحت وقالت: "تفكر أنا خيلة من الموت؟"

أزحت عندما أصبحت كلمة موت وأصحت عيني، فاستمع لصوتها  
ولالت لي. "لني نزع وهو راجع فبال ريت يا حسي ريتا نزع من  
مقابله هو كمان"

قلت أنا بصوت مكوم: "هو إني حانوني يا عمام؟"

- "لا يا حسي الموت دي كلمة وحشة، قول لي رايحة الألبس  
ريتا"

- "أنا حانوني للمحسني ليه لو عارفة إنك حانقاني ريتا؟"

قلت العبارة الأسيرة والذي شعر بلحوي الصلصة تليل  
ملابسها، فقلت لي قلوة

- "يمكن ريتا تخلي كويسة وبأش للقينة حوية علشان أكمل  
تربك وأجورك وأشبع عليك يا (خالد)، ويمكن ريتا تحب ملابس  
دلوقت زي ما أنا حابة القابلة"

- "وتسبني لوحدي يا عمام؟"

- "سبيك لو سبك إزاي وأنا معلقة إن ريتا صاكة يا حسي؟ عيني  
عارف بكرة هاتكو وصبور وأظف عال ري القرد، ولعنهم إسم  
يا نافوس من مقابلة ريتا."

محادثة شريفة كان من المتوقع مني أن أبكي بحرق وأنتج  
واصبح وأصرخ، لكنني وجدت نفسي هادئاً بسبب صمود والدي.  
ولقد شعرت بأن الموضوع ليس صعباً لهذه الدرجة مع الإجابة لي

وجه والدي، وصوقه الحادي اعلى، ولما اني تعحرك على شعري  
بحان

- "كلام يا حسي ذلوقت وما تلافش"

ولفت رأسي، الصغر عن صدرها ونظرت لما بخوف، فقالت.

- "أت متي بصنك كلامي؟"

- "أه"

- "يحيى صغلي لما أقولك لي جيتك يا (عالمك) في كل وقت  
ومش هاسك"

لمت على صدرها باطمتان مرة ثانية، وبعد دقائق، وقبل ان  
أذهب في اليوم، مسحها فمس قالت

- "ما تلافش يا حسي لو مسح هاسك عندك عندك ملي  
مع بعضي."

وكانت هذه هي آخر محادثة دارت بيننا حتى هذه اللحظة،  
لاسيك فلا احدها بجاني واعرف انما ذهبت للمشي

هذا هو السر الذي جعلني لا ابكي ولا اتفقد، لأنني أشعر بانها  
محبدة الآن، ولما معي في كل لحظة لتظري كي آتي لها

ظل جدي ينفذ حقي من معاش والدي ووالدي ومن معاشه،  
بجانب الأرباح الهيكلة التي تركتها والدين، والطفة الوصية إليه،  
محمودا أن والدي بلا الفارب تفرقة، فذهب المرحلة الثانية ثم  
لجامعة والشطت بالجامعة

مع الوقت كان يجب احسن أن جدي ليس هو العملاق الذي لا  
يشيخ ولا يصاب بأمراض ولا يشتر بالأم، لقد كثر جدي حقاً،  
ولكن جسمه وقوة يده ونشاطه شعري من تصديق ذلك

كرو حقاً، ولكن عقد المراجع وجلسه معي كل يوم صباحاً بعد  
صلاة الفجر، والتي كان يصر أن يهنيه حتى بعد أن وصل للثمانين  
في المسجد، وأند أوقفه ألد للمسجد. ثم ستهي من الصلاة ويود  
التمون لنعهد في المسافة ككل يوم منذ طفولتي يقرب هو الادعية  
ويستغفر الله عنى مسجده الطويلة بصوت خفيض لا أسمع منه إلا  
شمومات ويتوارى الذي بين مشروما القطن واتناوبه ألامه وسطر  
للشروق ولتكنم حقاً عن الحياة والناس

لم أشر بهه حتى توقفت تلك الجلسات من جاتي، بالطبع بعد  
تخرجي عنصري رسالة الماجستير والاسفان باجتي الغربية حرت  
الام ساعاب النهار وأسر ليلاً حتى قبل الفجر يخليني التعب وأدم  
فيل أن يستيقظ هو فوجئت بعد حصولي على الماجستير بأنه  
أصيب بالسرطان!!!!

م تكن أعرف شيئاً عن السرطان سوى بعض المعلومات البسيطة  
لذلك ظلمت متحوقاً ومن تجري على أخطاء ونقوم بالتحايل وقد  
عنت به يجب أن يجري تلك العصب لا مستهال الزم. اليوم الذي  
أصبح غيباً رجب علينا الصرع بالعصاة

كان نشن المكاتب على يسري عي خولي انه دحج على وجهي،  
ويقوم بالمخبرة من الأطباء الذي يماجلونه ويهملون بهركه القوي

لكن ذلك م تلبس. أنا اقرب الأشخاص إليه ر عرف حيث انه ليس  
من تلك البوذية التي تواجه المرض بالسفوية

كانت سفوية وسكانه وصحباته لبث داخلي لاطمئنان، لقد  
اراد ان يظن صورته في عيني كما هي عن الرجل الذي لا يتكسى  
الأمم إلا بجلده ولكنه ياتي أن يصرح به في وجودي.

لمت العيلة وارتاح جدي كما كان يقول ك جميعا ونحن نلف  
حواله بعد عروجه من المستشفى خلايا يتناوب خدمته يوما بعد يوم  
حتى اسعد عائلته بعد شهر وأمر ما لا تأتي إحدى مرة ثانية بصوت  
وعزك لبث زوجي

فرحب وأنا أرى الصفاق يعود من مرلته مرة ثانية يقف حادج  
أمامي

داوب معه على القصاب جلسة العلاج الكيميائي وعلى أحد  
السوء اليومي حق لا نشط خلايا السرطانية في جسده ويعود  
سرطاناً، بعد مداومة على إصابته للمستشفى بضع مرات وفش بعد  
ذلك ان أعجب معه ماركس على أن يعود للتصوير رسالة المذكورة  
مرة ثانية، بعد مناقشات لم أكن لأكسر له كلمة بعد، أكد خدي انه  
سيصطحبه في سيارته غداً لعقد العلاج الكيميائي وأكدت خلايا على  
أنه سيداوم على الأضحية

عدت أن شقة لرسالة المذكورة ولكن رادب بجاني وراد حلو  
هذه مرة واصبحت ألقب عن اللون بالأمم وأعود منهكاً لأنام.

ولأول مرة منذ انه وسب لا اشاهد جدي إلا كل فترة مع لاطمئنان  
عليه من خلايا وعلى رعايته

لمرت السفر للعيلة لمدة عشرة أيام لأعطي مجموعة حالات في  
المستشفى خاصي ستكون نتائج تطعيم مقبلة في في الرسالة، ولي  
يوم العاشر تلقيت احاتف الذي يقول في فرع ' حذك يموت '

تركب ملابس في غرقي بالفتدق وحق أوراق بجني وحاسيت  
الفتدق ورحب للقاهرة مستشفى القطار خلفا عدد دولي فوجب  
بالكثافة، أدخل الشقة فأخذ الجميع بجس يداهلة حزني لأوجه.  
الغرب لم أرحم منذ أحوام واقارب م اعرف وجوههم ولكن من  
الأطفال

نظرت في أعينهم جيد وأنا أتناولك أعصدي وأخلف باب الشقة  
وانجهت باب غرفة جدي وقصبتها فودش جدي في آخر القرية  
الواسعة وبجانبه الدوالياب تعني القديم الضخم الذي يحفظ به جدي  
بجانب الفروش كنوع من الذكرى لزوجته الراحلة، خلايا بجس  
بجانب الفروش على لمقعد الخشبية وعالي يقف أمامه ينظر إليه

اقرب من الفروش وأنا أنظر فيه قبل أن ألقب أمام جدي اناليم  
وجسده يوهش، لا ليس هذا جدي الحبيب، نحل جسده وظهرت  
عظامه وحالف حينها ١١٩

نظرت بحدة لإحدى خلايا لتكلمت بين السموع أن جدي توفد  
عن أحد السوء عند أسابيع وأنه قال لهم ذلك منذ أيام لأنه كان يكره  
الدواء بسبب شعوره بالهبات عند تناوله أكتعب عيني في شظية،

اكتفينا فالتة بأسي أنه مند أن صافرت أنا وهو بكره مدوق الطعام  
ويشرب الماء بصحوة ويستكي من أم عطفه وعندما غصوه أكثر من  
مرّة على تناول الطعام تلقاً ما في معدته بسرعة

كل هذا وهو يردد في كل ثانية هم \* نعيش يقول لخالد \*  
تأخرت ذهاب فيبي وإن اتقينا ما حدث، قال حاي يقول أن يذهب  
في أن حدي أومه أنه سيذهب إلى حسان نضاح الكيميائي معي  
واصفه حالي أنني أذهب به للجسبات في موضعه ولكنه فرحي به  
بجوده ليس أن ذلك لم يحدث

قلت بصوت مبحوح

- " حد جاب دكتور "

رأيت جدي خالائي بأن الطبيب قد أتى مند صاهاب وهو يقول  
بأن جسده صار ميتاً بالأورام سرطانيه وفقدناه للمستشفى وقد  
لفرد ثلاثاً من الأطباء بخالي وقالوا به أن نربطه بحبل الآل ومن  
الأحسن لنقه بملار حتى لا يراجهو مثل كل في استخراج اجنة من  
مشروحة المستشفى

أن لقدت لقدرة على الوقوف ، أريد أن أحسن نغسب يدي  
أقرب مقعد في فقرة أحضنهم من وحسب عليه أنظر جدي هذا أن  
نظر الآل جدي براهله يرتش لضعه لتحرك قليلاً وصوت انقاصه  
يخبر وكأنه ينفس بصحوة وصوت حشرجة يتصالي من حجرة

معتد ورفقنا ما فرأته وطلبت من الجميع مفادرة الفرفة  
بمحفلات وبعصي جميع في البداية لكني تكررت طني تنبره على  
لأمرهم حالي بأن يغادروا الجميع الفرفة ثم سألهم للخارج  
اخلفنا باب الفرفة وعدت لأجلس على القروش ولا معالك  
نسمي وأتكلم مع جدي بمقتضى الصبح، قال

- " من عارف ابنه سامعي دنولب ولا لا أنا حاليه يا حندو ،  
حبيبتك التي كل التي حواليتك يقولون عليه انفت ، يا الله بلاني كثير  
ما تكلتني معاك ربي رعد ، كوراية الشاي من وبقسط التي  
كتب بحب كله وأعمل حوسا بقي وأنت تصحك علي وتقول أن  
فأكر ملحد فار لا هاكلتم دنولب وعابز أسابت على حاجة ،  
ب به د حندش بقو يا حندو به د حش - سام  
الكيماري؟ فونت يا به ابنه أكيد رعب من الشهرة بي فانتبه  
في عسا من عبال من حاسن بيتا يفتش أقد معاك ربي  
رعد ، يا بالكلم معاك ولا بصل كل يوم من الدو ونضاح حاليو  
تقيل لك كمت تصب من دبو عشان كده بظلمته بظلمته له يا  
حندو بظلمته عشان تصب منه بس ولا بظلمته حاسن إلك من  
لأفرك مدايا يا بظلمته السوطان الفرف في حشمتك يا حندو أكيد الب  
ما كتبتش تعرف ، فكك فأكر الموهودع بسط "

للت حركة حدي ورعشاته بينما وجهي يحافظ على جوده

- " يا بني عمتك ليست كده بسلط وما اعتصم بيننا بوه  
لأن همتني بين وبيستك ولك أن نوحيد بني الخروص سأل  
على نمر ، ما عبده وأخرف حاسن لابه كل يوم أنا دنولب واقف

قد - لا تنصب اليك هاتيك الحصى فيه ذوقك؟ يا ترى لو انت  
محمي؟ هاتيك الحصى؟<sup>١٣٤</sup> انما اسبغ<sup>١</sup>

حركة - ر قلب ثبات ووجدته يثقل غير حبه الا اني مساعدته  
سعد انظر بعد رجاء حركته ففقدته على جبهة راتيب -  
جاءت جنى بعد مرة على مقعدتي

عند مع جنى بخصب معه قلبه - انكاسه من ذلك لآخر  
يفتح جنى انظره ينظر ان ففقدته بعد في القوية تارة يا علق  
ناب قلبه جنى وينظر في راحة - انه مازال على قيد حياه يعني  
جانب منها قلبك ماضيه احسن في الطرف ومن قلب لآخر يطلب  
جذب يعجبه فاسعدته على انقلب حتى تصعد المنبر وقد جميع  
يعاد - ر عبد خالوي احمي - ما جميع في سائر - قلبك  
سافر حتى وجدت مسدودا لانه جنى ففقدته على فقرات  
القلب على قلمي سرعه محاذة ففقدته لكنه فتح عتبه وينظر في  
والقلب - يعني واضرب قلبه يتقبض نظره في م ينظره لاحد  
في حياته نظره يستعد في ها وانا انظر ففقدته بلغمي كثر يدي  
في حده غايب ففقدته وهو ينظر يعني وحده يحرك حركة  
بسطة لا - رده من راحتي يده يرتفع وتدهق ويد حارون ان  
امسكه

د كتابي به جدوا فافا

انها بعد ما منتهج ليرة - مسدود في الارضات وقع على عني  
اليد فاجد انها تنصب حيلة وتوقف في حركة فانظر بعينه وان  
أفقه الشهادتين بعدت حال ووردتهم بسرعة وهو يجذب يده من  
يدي فانركب ولكنه أمسك راسي منها وأجلس عليه ثم هدأت نظره

عنه فجاءت وهذا جسده ورأسه يميل يمينا على الوسادة ويضع يدها  
في اللحاء تساقط من جانب ليه.

ما هذا؟ هل مات؟ أي هو الآن؟ من أنت يا جدي.

ماذا معرب وأنت في سكرات الموت؟

ما؟ شهادتي؟ ماذا نظرت في هكذا؟ هل تألمت أمي مثلك وهي  
غوب؟ لقد كف آل السبب الماخر في موتك - أنا أعرف أنه لم يرك  
ولكن الأمور تجري بأسباب وأنا كف السبب أنا فافقدته يا جدي، أنا  
فافقدته يا من يعني فافقدته كالك على يدي أنا

غطيت وجهه بماء والدمع يأتي خروج من عيني. وفقدت باب  
الفرلة يقادمني من اسفلت من التوم من صوي وأنا اردد الشهادتين  
يتساقط ففقدته فم بماء يا جدي مات ومن لأحسن لا اصبح في  
اصوات صرخة والا استعجب يدي لاسك من صرخ

م تصدلي خالقي في البداية ولكن عني كالك صادقة وهي نظر  
هم عملة وخالي يقتحم الفرلة في حين لك أنا من يريد ان يفتي نظره  
عليه يدخل متعرجا أنا من يريد الصرخ لاسطوره بماء قبل ان يصكر  
في الصرخ

جانب احدي مات خالي ففقدته حجاب الصرخ ولكنها اصطلمت  
بجني تنظر ها بفقدته وأنا القرب منها ففقدته ان استعجب يدي  
بالفعل لكنت صرختها بصحوة

دخلت خرفتي وأنا اجلس على فراشي الفكر مات والدي ووالدي  
وحدي. احمر من يربطني ماسرفي الخليله حتى بعائتي ويدي اشعر



أنا بحالي، ذلكت كنت حزينا بهذا القدر عاليا، أما والذي فاتني أن  
أراه مرة واحدة فقط، أريد أن أحسنه وأقبله وأدم على صبره كما  
حدي فهو من غنى أن أكنث معه ثلاثة واحدة فقط

أريد أن أتكلم معه ثلاثة، أريد أن يسألني على ما فعلت بمعه،  
أريد أن أبكي أمته وأطلب النصيح منه

حارب الكد، وأنا في هذا الوضع فلم أستطع اعتد، بحالي  
سنتهم، موت جديد، وعني انتظار موي أنا لأعثر لأخلف بأسري للعالم  
الأمر، أدامه، " " " "

## الفصل الثالث عشر

### الساعة الواحدة ظهرا

سرعة الأم تجد في الحارة الجارية الحادثة لصبي من وفاة أمها  
الأكثر ذو السنة عشر عامًا، الرجل في الذكابين يهرولون للصبر  
الذي خرج منه الصرخ. هذا صبي أميكانيكي الذي أرسله سيده  
يستطلع الأمر وهذا الشاب الذي يعمل في محل البقالة الصغير على  
أول حارة وهذا وهذا وهذا والكثيرين يركضون إلى هذا  
الذين يكون من ثلاثة طواق وبصعوبة إلى المناطق الأخرى وهم  
يسمعون باقي الصرخات تخرج منه

لا حول ولا قوة إلا بالله

لقد قرأ (علي) ابن (سيد محروس) السابق لمرية إسعاف ثلاث  
المتسمى التي لا يعرفون اسمها تقول والدته أنه م يستطع الاستعاط  
ماكرا وحلب من والدته أنه تتركه بنام وبالعمل حارب لإفاده الآن  
ولكنها اكتسب أنه غارق حياة، حاولت النساء قسوة الأم والرجال  
بأكدون من جنة ولاشقاء يحاولون الدعوى للفرقة والرجال يهدون  
من روعهم، ظل الحال بهذا الإرباك حتى قال أحد الأصدقاء

— " حد يكلم بها بسرعة "

قلنا الشقيق الصغير فخرج الجميع يستفسر عن رقم الهاتف  
الضمون لأب، من كان يضمن أن هذا لأب قد شارك المدينة السابقة

لمزيد من الكتب المصرية

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

من تاليه حب لفاطمي الأهدبة، من كان يصيح أنه بيده ادخل  
حب منهم، بعض منهم ترقى كيف يستقبل نحو موت أحمد  
أولاً.

\*\*\*

وكتب (دعاء) في المخطوط تلك الأبيات تقول بأبيها  
سأله

ما غلبش يا مت أكيد (سأتم) كويس من اتني المني عايقة  
على القاسي

توقف (دعاء) عن متابعة المخطوط ونظرت لوجه شقيقها الذي  
طلى المذبح الأحمر عليه وراى الحالات السوداء تحب عينها وهي  
تجهد لنفسها كي لا تنم وتترك شقيقها خائفاً

— " بطني قراية ليه يا (دعاء) في الرواية؟ "

— " قلت لواتح حوية وأعمل سكاكي الغلاء عشان بابا ومعا لما  
يجوا أكيد مش هاسيك لوحدة "

قالت (دعاء) العبارة السابقة ثم بعثها قائلة بعد لوان وكأنا  
لذكرت شيئاً ما

— " هو التي ليه فطمي مصممة أقرأ الرواية بعد ما الصور الملى  
صور هاللك طلع فيها لوان اسود؟ "

— " لما تكملني رواية هاتعري كل حاجة؟ "

فجأة سمعت اللذان صوت طرقات عالية حتى باب الشقة  
فالتفتت (دعاء) وهي تشفق وغيبها كتفها كما جعل (دعاء) نظرها  
مبعدة وكادت أن تقول ما شيت لولا أن (دعاء) أموت (دعاء) من  
تفتح باب الشقة

حاولت (دعاء) أن تفتح لها للكلام ولكن صوت الطرقات عاد  
مرة ثانية كالت ثلاثة طرقات بمصر بين الطرقة والأخرى ثانية  
واحدة فأصبحت بطينة

ذهبت (دعاء) لتفتح الباب واقتربت منه صوت الطرقات  
قبل أن تفتحته فوجدت أن الطرقات حتى انتهى بطارق من الطرق ولصحت  
جزء صغير من الباب لأن هناك مسلة تفصل من الباب للمحافظ حتى  
لا يسمح للباب أن يفتح لئلا يراه بل تغطيه المسلة كي تأكد من  
الطابق أولاً ففتح الباب لئلا تشاهد من وراءه من بطرق الباب  
ولكنها وجدت الفراغ !!

دارت بعينها حينئذ، لا يوجد أي شخص ٢٢٢ نزعنا المسلة  
وأصبحت الباب متكامل ويطرب جيداً وهي قد نزلت في نفسها من هذا  
الذي يستطيع ما بطرق باب والى خلال جزء من الثانية يصيح من  
أمامه؟

أخلف الباب وعاد مرة أخرى بمصطخ شاردة ولكنها قبل أن  
تصطخ باب لتفتح سمعت (دعاء) التي نفضت مشددة أمامها تقول  
يا

— " لما لمجني الباب ملتقيش حد، صح؟ "

فجئت (دهاء) لهما متلهفة فقلت (ديا) وهي مزلت تعثر  
ظهرها لها.

- " الباب هاتيك دفقلت تاي، أوعي ففصحه لانتك مش هاتكولي  
حد وراء "

ها دوى صوت الطرقات على الباب فصصت (دهاء) في حين أن  
(ديا) أدبرت وجهها لها وهي ترفش ودموع تتكون في عينيها  
سقطت على الأرض فالتفت (ديا) ووعي

لغزير من الكتب المصرية

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " لو بش مصدقي شوف بفسك "

فالتفتا (ديا) لشقيقها الذي يقف بالقرب من الباب، يلح ريقه وقال.

- " أراي عرفتي إن محدش ورا الباب قبل ما افتحه! "

وعند يدها بين كفيها و(أحمد) يقف متحذرا عند مكانه بالقرب  
من الباب، به تمر فترة كبيرة إلا وفالت (ديا) وهي مترات تصم  
رأسها بين كفيها:

- " دلوقت الباب هاتيكط لأخر مرة "

عندما تصم العارة عارب الدقات القوية على الباب فعثرى  
(أحمد) بفتح الباب مرة لثالثة ولم يجد من يطرقه !!! عندما نظر  
لشخصه العالة وحدها تناول من على المضدء الحاسبة زرعة  
الورق التي أصبحت لا تقارنها وهي تقول:

- " حازم) عايز يكلمني "

اتصت حدثنا عين (أحمد) وهو يتأمل شقيقته فالتفت.

(مقطع من الرواية الأصلية)

\*\*\*

قيرة، الظلام الزهيد وجو الخبيث. امتدت النظارة، جميع  
 تحت تحولت لظلام صائل أو عظمه وحيدة أو أشبه غريبة لا تعرف  
 ما هي، اشتداد الوحيدات اللذان قد كفت بالكنز الأبيض إحسانا  
 لشباب معقول الجسد ذو اليد المشوطة والوجه المرقوق المسمى  
 والسبي كان يمسك بيده اليسرى عتبة الحائط قبل أن يتزحزح منه  
 هادي، أما الآخر ذو اليد اليمنى والوجه المرقوق وجهه اليسرى  
 المتألمة، هذا هو الذي كان عني اليد البيضاء قبل أن يدخلوه القبر إنه  
 الآن يصعد بصعوبة راحا على راس القبر وهو يصعد من حجرة  
 صوب مكتبة بجوار ليدال الهواء وذاكرته لا تعيد إليه التفاصيل  
 تكامنه

\*\*\*

ظلام يحيط به فلا يرى بينية الوحيدة، راحة اليد لا يتحملها  
 جهارة النفس، لا يشعر بيده اليسرى ولكنه في نفس الوقت بدأ  
 يشعر بضغط على كتفه الأيسر في موضع القطع يده تتحسس التربة  
 بلا فهم وهو يجاهد ليعاكر مالا يحدث له، راحا جزء بسيط بجانبه  
 ولكنه استمر في دقيقتين لرحله بضعة سمات: اصطدم بيده  
 بمنس لماتشي لمسه كهدف محاربا تميره وكأنه وقع على كثر  
 يسير له أي هو الآن ويمكنه أن يوقع المكان الذي يزحف داخله

تسبب بيده الوحيدة الشيء القمائي بروية حتى وصل إلى جزء  
 من قماتشي "أ" ملصق طري جعل يده تتفحص لأول وهلة عادت يده  
 لا يمكنه أن يمس المنطقة لشعر أن هناك شيء نرج يتصلق بيده من

ذلك الجزء الطوي فجاء وحسب انطوئه برأسه وكأنها حاققة  
 كهربية سوت في جسده

إنه يتفحص وجه الإنسان على: باللمس، ظلام وتراقب من حوله  
 بمنس لماتشي داخله رجل إنه داخل القبر الآن لم يحصل  
 لفكرة ولقد وجهه في الحلال

\*\*\*

لغز من الكتب المصرية

جروب مصر الكتب

FB.com/groups/Book.juice

## العصل الرابع عشر

لقد طمعت في الغذاء بدلاً من الإفطار كما كتب ابوي. فبعت  
باعتاد الحاجة المصحفة في شرحها وحسوف بالعدل والطعام  
والطعام وبعض القوابل وأدخلتها القرن ولدت بسلك المذكورة وأنا  
بين حين وآخر أتوجه لمعرفة يومي كي أبدأ ملاسي وتعود سريعاً  
لحاجة حمل الصلصة وهي تصحح على الفلز

كنت الفكر في الطعام وبجانب الفكر في موضوع لصحة في  
سأذهب إليها اليوم كما قال لي د. مصطفى. فكرت فيما سأفعله  
هذا الرجوع من الصحة وفي شكل يعني ذلك المرة حيث ألي سأقوم  
بالبحث على مرضى في مصحة وليس مرضى في عروق طيمه ي  
أن أبحث سيكثر بطرول المصاحف التي يتخرج له المريض من خلال  
جو المستشفى

لا يوجد من إلا أن أحاول مراعاة شكل الأسئلة التي سألتها  
على المرضى وطريقة التعامل التي ستحدد صلتهم من كدهم معي.  
طلعت الفكر في تلك الأمور وأنا أقوم بتأجيله النظام من وقت لآخر  
وحسب في الصحة أصبت بعض الأوراق أخطأ عنها بعض الأسئلة  
كي لا أنسى وفي نفس الوقت أذكر نفسي بطرق تعاملتي التي  
سأعتمد للمرضى عن طريق كلمات أتركها في أماكن معينة بالوقت  
بشخصي تعزق التعامل ومن أبلغ أو أتوقف عن العمل به مع المرضى  
إن أخط نوع من تحليل اللطيفة

تصح الطعام ففهمته بمالدة وحاسوب ن الفتح انظار كثير ولكنه  
م يستحب. يبدو ن الكهربية لا تعمل من الأساس لمؤثره الدخيلة  
لا يهم الخرج من مكنتي كتابا دكتور مصطفى زيادة رحمه الله  
ونكي تذكرت أني قد قرأت منذ أيام طاعرج كتاب آخر لدي  
دكتور / فرح عبد القادر طه الذي كتب اشترى كنه من طابوتي

كان كتاباً من مبادئ علم النفس فصحة لأستطع مصممي بعض  
الكتاب السهولة لمتعة وأخذت الكتاب وجسده بجاني اقرأ طرد من  
الصحة م أطلع بعض الطعام حيث أن تلك الطريقة كتب  
استخدمها في محوري وأنا أتناول الطعام بدلاً من مشاهدة التلفاز

انتهت من النظام فرفسته من على المائدة ودعيت حمام لأجلس  
يدي من أثر الطعام أغلق الباب على نفسي ووقفت على حوض  
المسبح وعددت يدي لألحاح المنصور ولكن مرآة حمام جذبي  
قليلاً

قرئت وجهي منها باستغراب حتى توقفت أمامها لثبات أين  
الصكس صورتي في المرآة !!!!!

\*\*\*

شهن شهقة كبيرة وهو يحاول أن يحرك يده من على الحيط التي  
وصح يده عليها بدجسها إذنا هو د. جل لير. بالدهون بالدهون هل  
مات ويظهر الحسب أم أن أم أن ما؟

بعد يده عن الحجة وأوصاله فترجف في نوم. حاول الأوكاز يده  
على الأرض ببعض ولكنه فقد الوعي فجاءه

\*\*\*

لما لا أرى المكاسي في مرآة؟؟؟؟؟؟ توقفت لدقيقة أنظر للمرأة  
بنوع من التركيز محاولاً تأمل السطح الخشوف وهل به مشاكل في  
السطح؟؟ لا جدرى من ذلك فالكس ببب الحسام يظهر صورة  
ولكن المكاسي هو الذي لا يظهر

فصحت العنود بشرود وأنا أحمل يدي بالعنود والماء الذهب  
وخرجت على الصلاة وأنا أفكر في المرأة؟؟ لماذا لا يرى شخصاً ما  
العكاس في المرآة لقد مر على قبل ذلك نوع من خلل في الفصام  
والاضطراب الشبوحية جعل لبعض نوى العكاسات صور لأشخاص  
أخرين عندما ينظر للمرأة

وفي حالة أخرى وجد امرئ صورة طفل صغير ينظر إليه من  
الجانب الآخر للمرأة

هل أصبحت تروح نفسي؟؟ هل هو جهاد؟ وما لأنني أسهر الليل  
في القراءة وأبعت وأنام في بعض ساعات النهار فأصبحت بتلف  
الخلل. بالطبع من الصرخ وأقول أنني مجنون وأني مصاب بنسي من  
الخلل أو الطائفة. لقد قابلت حالات من الجنون التي يرى المرئ  
فيها أشخاص يتحدون معه كل ليلة في أفراح من خلل أو بصيرة.  
ولكن يجب على معرفة سره

على كل حال يوق لأنام قليلاً حتى أكون في كامل وعي عندما  
أذهب للمصحة

هل أنظر مرآة غرفة يومي قبل الأناام؟؟ لا من الفصل سأحاول مثلاً  
عصبي لأنام قليلاً. دخلت لغرضي وأنا أردد بعض أدعية النوم. قبل  
أناام شعرت ببعض الألم في عيني. أعتقد أن عيني تأثر به  
لأعزى بالإجهاد

\*\*\*

دعاهم بدأت تفقد أحساساً عاماً بعدم النوم. شقيقها بنى لقدت  
وعينها أكثر من مرة. رواية الحرية كآلة ذلك يدعوها لأن تفقد  
حساساً وتندك لقد بدأت بتقل شقيقها من المطبخ وهي تنادي على  
شقيقها الأصغر الذي أصابه الرعب وهو يشاهد شقيقه (دعاهم)  
تحاول أن ترفع ودائماً من على الأرض فسد جسده ونحوها لفرقة  
النوم

صراخ (دعاهم) في شقيقها بأن يظهر لها رجاجة العطر من الغرفة  
سرعة جرى الصغير للفرقة وهي تحاول أن تخر شقيقها بصوت  
وقد تذكرت لهذا طبيب من شقيقها أن يظهر رجاجة العطر من  
غرفها وهي ذنبة بدائي في الغرفة الآن. لقد لقدت عليها

لأنني على الصغير بأن يقل بدخل الغرفة وبالفعل استطاع  
نقلها إلى فراشها ووضعها على الفراش وجلس هي تهت على  
الفراش الآخر ثم تذكرت شقيقها المولدة على الفراش فخرجت تأخذ  
رجاجة العطر من الصبي الصغير وتحاول الماظة ودال برأيتها فجاء

بعد لوان في كتيبه (داليا) مع مضع طريبات خطيه ناليد على عديدها  
كي تليق

جسب عيالها وهي تنصر بالإجهاد بتمسكها وبكتها عامق على  
نفسها وطلب صده لفسر' لما حلت فتدكوب (داليا) الأحداث وكاد  
وجهه بقلب موه أخرى لولا صرخة من (دعاء) اقزعتها. لقد بدأت  
(دعاء) تخرج عن شعورها بالفعل وهي تطلب لفسر' لما بعثت حوها

- " اني قولي المث ولفني مغاية لي في امر راية "

لها (داليا) تنوع من الإرواح في فردب (دعاء) نافذة الصور

- " لظاير ما مات الكاتب واهيه شفو " "

- " كمني بعينها هاتفيهي "

صاحب (دعاء) يهضب

- " انا تخلصت هاتقوي والا لا "

لأب (داليا) يا صرار

- " اقري واني هاتشولي بعصت "

كان الصبي ينظر لهم برعب فظنوا انه (دعاء) واهوته بان يهضب  
في الخارج لجرى الصبي وتركهم بالفرقة ثم قام (دعاء) من على  
القراش واختل لرواية من على الكومود خلاص في وجسب على  
فرشها هي وفتحها فتكمل قراية و (داليا) ينظر لها ويقول

- " قبل ما تفرأي أي كلام لارم المولود ان شوف ايه اصباح  
بليل عيالها اصبح "

-----

- " نعروسة التي لابه شعاع فرح كانت هدية من احاتم بعد  
ما خلصنا اصحابات السنة قديا القروسة دي شولت دم لازل من  
عيناها على الأرض والدم يرسم شكل قلب جواد سهمي عكس  
بعض رسمه دي كان دايقا يرسمها (حاجم) في الكشاكيل وكنت انا  
بالفدة ويرسمها لي كل مكان

---

على الصرء القليل الذي يأتي من النافذة رأيت دميها التي  
أهداها لها (حاجم) واني تخلفت شكل عروس صغيرة ترنسي  
فستان رفاف. عروس يول سائل من عينيها يشبه السماء  
" بوب ليغطي فستانها الأبيض ثم يكمل لروله بخرازة حتى  
تول القطراب بالأرض، فتحت عينيها بفزع وهي تستهق  
والقطراب تتجمع على لأرض لتكون رسمه مهروزة المعالم  
لقب يخرقه مسمان متقاطعان يانبهون إنك هي تلك  
الرسمه. بقا هي

---

مزون سيد محروس. خلقه خانبه إلا انه هو بعدما استعوره  
وفرحي بوفاته ولده. وبجابه رفض أسد اقرباله وهناك روح خلقته  
ولكنه في حصاد عملا طيب كبير بالماء ويتأكد من حفظ ماء ابارد  
بالساحس ليصبح اداء قاتر' كي لا يؤدي الحنة



هم فهذا هو غسل جنة (علي) ابن (سيد)... قرر الجميع أن اكرم  
جنة لصغير دلفه وبالتالي كان يجب أن يبدأ غسل أخته وفي الله ذلك  
بغض البعض لاستخراج شهادة الوفاة والاوراق اللازمة وهي  
بمسب عامه تدعى الجنة فهو سيدش عدائي لأسرة بالفخر

بعد فترة حرب وبكاء من الأب عندما عاد محبوب علي ونده  
استجمع شجاعته وفرر أن يلف في أثناء غسل جنة ولده

لذلك رجوا منسدة الطعام القديمة وسط الصلاة ورجعت  
الساجدة ونزل ثلاث ورجعت جنة تلقى المشاهدة شخصية فلما  
على المنصة، ونطوع أسد آثارهم ما به غسل الجنة بنفسه لأنه يعرف  
قواعدها الشرعية. بكل رفق جميع ملابس الصبي وهو يقول الأدعية  
واسيد، يساعد سوع من لا يقدر مكانه لم يبق من جسمه بعد  
بخطي عورته بقطعة قماش تقاوي ما تحبها

جاء الماء وتأكد المغسل من منسبه قبل أن يحدد منه مكاناً مناسباً  
ويبدأ به على حسد القبي ووالده يقف ناظرًا إلى القبر مدع من  
الشروود ومن وقت لآخر يساعد المغسل ما يرفع به ولده، ويستند  
حسد ونده أو يماز المغسل الكافور الذي أحضره الرجل معه  
ووجهه على هذا المقعد البعيد

لجنة تدوي صرخة لقناة من الخارج فيسمع الجميع الرجال  
يصيحون فيها بأن نصمت ونظلم الصرخات نفلت من وقت لآخر  
للرحمة لهم صرخة صوت صرخة قوية أسكت إحداها وم يسمح من  
صرخة لمدة طويلة

سيد، ينظر لولده يشروود والكافور منسطة تأتي لطفه لا يجمعها  
حيث تفكير مطلق ذكرى قدسه لإمام يسجد في حطة الخبطة يقول  
بأن ألفت يشعر بكل من حوله ويشعر من يمس جسده بل ويوحج  
لما إذا أضاف أحدهم، لذلك المغسل يعامل جنة ولده برفق

بمحمل (سيد)، كل الأحداث القادمة لأنه يعرفها ويشعر بها يجب  
أن تحدث انكسر الأيمن الذي سيلف به الصلاة التي سيجري عليه  
في لمسحه، نقل النص إلى القبر ثم توقف عليه هنا مرة أخرى  
وكانه لا يعلم بكل ماذا سيحدث بعد الوصول للقبر

بدأ المغسل يلو دعاء بصوته الرخيم وهو يستند ويطلب من  
روح شقيقة سيد، أن يملأ الغضب للسرور الأخوة بوجهاً القبي قبل  
أن ينكس

لمزيد من الكتب الحصرية..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

## الفصل الخامس عشر

### الساعة الرابعة عصرًا

استقبلت من نومي مفروقة وأنا أنظر للمعدة لم يرد برغم من  
 ضغط على الرابطة ولكن حين انني استقبلت من تلقاء نفسي هناك  
 حلم ما حلست به في أثناء النوم ولكن تفاصيل الحلم غريبة هناك  
 مفرة مظلمة وحسب راحة بلا معنى ، لمألمت على عيني وأن  
 أتذكر بعض التفاصيل من حلة تحرك في مفرة وتشتت؟ وأصب  
 مكان يهود في ذهني آخر في حسب ذلك الاسم فيك أو مورت  
 عليه وأنا استقل إحدى المواصلات، تذكرت إنه اسم منطقة مقابر  
 معروفة؟ ماذا يردد في ذهني مع هذا حلم كأنني أصغر من أريد  
 الذهاب هناك، أبحث وها أنا عن عندما سمع عياني لغة مضحكة  
 تصلح للأفلام المأهولة، تخيلت أن رجلاً دخل القوة وهو حي ويحاول  
 أن يسطر في عن طريق الاتصال العقلي. وتلفص صحتي فجأة  
 وأنا أقول في نفسي إنه يحاول إرسال رسالة من داخل القوي لي، ذلك لا  
 يستخدم إحدى عروص الهاتف المصنوع خاصة أن الرسائل فجأة من  
 الساعة الواحدة بعد منتصف الليل حتى الثامنة صباحًا وسحر اللقطة  
 لأي حصول عشرون قرشًا فقط

أكلت حشكائي وأنا أفكر بذهاب من على القوائم، حتى الوقت  
 لأولياء ملاسي والذهاب إلى المصحة النفسية

تحدثت عن ملاسي مريضا وفقدت ليلتي وأنا استقل ملاسي  
 قديم جدًا أشرفت له، قلب له أن يذهب للبحر وبالتحديد شارع  
 بعثري، انقسم لي الشقاق المصنوع والطلاق بدون كلمة، نظرت  
 بنظري في المخرج وأنا أفكر في شكل هذا المرض الذي لا ذهاب  
 بعده لا مريض من المحصول لم يرفض حديث ما اعتبره حته وبقيت  
 برفض نظامه فمضت الممرس إلى مصامه، ولكن هل هو لمجرب  
 جلسات الكهربية على تلك الحالات ١١٩

جاء لي محاضر مصطك في الأفلام المأهولة التي تصور الجلسات  
 كهربية بمرضى التشنج كنوع من تعذيب أو على أساس أن  
 الطبيب النفسي يعمل كهربائيًا بعد الظهور ويسري وقت فرسه  
 كهربية بمرضى عن طريق جهاز مربع الشكل وبمرضى دائره  
 وبمصرخ

لقد حضرت كثير من جلسة علاج بالصدمات الكهربية وأعرف  
 مدى دقة ذلك العلاج الذي يستخدم في علاج بعض حالات انفصام  
 الشخصية وجنون العظمة والوسواس القهري وبعض حالات الصرع  
 لدورة حدة وبق يخطر بذهني الطبيب لضبط كهربية الشيخ عن طريق  
 جلسات كهربية التي تحتاج لأسعة على الشيخ وقباصات عديدة

وأخذ موافقة من أهل المريض أو من المريض نفسه إذا كان على  
 درجة من الوعي وبعدما يقوم طبيب التخدير بتخدير المريض كلاً فلا  
 يشعر المريض بأي ألم أثناء الجلسة كما يصور البعض

تلك الجلسات التي يقوم فريق عمل برعاية المريض قبل وبعد  
 الجلسة وحتى الأذن بالعلاج بالجلسات يتم تحت إشراف طبيب

استشاري يراجع حالة المريض والأدوية التي لم توف ثمارها معه وما  
من يكاد عدد الحشرات وهو متعدد

أعتقد أنني يجب أن أعود في الإحصاء السؤال عن تعرض سالي  
التي سألوها للعلاج بالصدمة الكهربائية أم لا

لعدة دوى صوت سائق التاكسي يقول

- " مال اينك يا باشا؟ "

نظرت له باستغراب ففشار إلى يدي بفضلة ففكرت فلم أجد سب

11

طلبت منه التوضيح أكثر فلحار بيده مرة أخرى ٢٢ ثم نظر لي  
عصا له بيديه عن ضالتي وعدم ملاحظتي

ثم أملك إلا أن أشكره على اهتمامه كي بهذا يرغمني لا أفهم لما  
يشو بالهبط ٢٢

يعاود الزند اللقيحات ببطء وهو بين حين وآخر ينظر نظرة  
نوم عينيه ثم ينظر لأكم ففكر هي لأخرى نه عمرة

- " أنا قلبي مش مرتاح على البنين "

فأنا الأب وهو يتوقف عن تناول الطعام لظن لا وهو تمسح  
بعض الطعام الذي سقط على ملابس الصغير

- " أنا لما دخلت من ساحة ولقيت دانيا، يايمه و حكاة قاعدة  
تفر وتلوي إن ده يوم لعانه شويه وهالكيم يوم ورفا من هاتغير  
تقوم تاكل استغريت "

من يخاف من مصه وقاس

رجولة يتدل إليه (داليا) ألقى عليها في المطبخ النهرودة

صح

- " ما هو عشان كده قاتلك لحبب ذكورك لئلا "

- اصبر - لظنوش مش هاتحتاج ذكورك

ير يتعيل الأوبري ما جهلت الآن داخل غرفة له المكنات

داليا تدم على ظهرها مصغه ليعين (ودعاء) تنظر للرواية  
بعض رافعين وه يحسها على الفرائد " ماها ماله حة على حدى  
لصحات

استيقظ داليا، ونظرت لتفحصها داليا بصوت عري مطع  
لصارت

- " فهمي خلاص "

تضبط (داليا) من الصوت ونظرت لتفحصها تلويها هي تلك  
للمساحة. هباب وقالت بملها بصوت تجعد كي تخرج شيئاً سبب  
النوم الذي يلعبها

- " وسأتم كتب له الكلام ده؟ "

المنصب - اب، عينيها وساقطت دموع لاجلها سألت عن حدها  
ثم اجبت فقالت ناهه بعدم تصديق

- " لما جوت الكتاب أرمعه هاتشوف لي ليلة دفعه إن العروسة  
التي لايسة لمكان فوج التي اشتراها بها في عيد ميلادها أيام الجامعة  
مرفقة ده وتلم التي للزل ده يكون بركة كبيرة كتكب كلمة

حيي هي الكلمة هي كان يكتبها بها في كل مكان لا  
يتفهمون، ونحن خط اليد "

الكتاب المصنف والكتاب

" الأرملة عاتقك فله نصف مائة الفقه التي كان حاجي  
يتكلم عليها قبل ما يموت ثلاثي ١١ جورها ساب بها وسط الفقه  
تجديرات من حاجات يحصل في وقت معين عاتقاني البضعة التي في  
الرواية عنها عروسه ضد التي عاتق ويحصل لها نفس التي  
حصل عنها ١٥ مائة إن الكتاب يعني بها من وجوده معاه  
ومعاه إن فيه حاسة غايه بلوغها بها لكنه مش عارف بكلمتها  
الكتاب مكش عنه سرع يس، مكاتب كان يفتخر بجوده الحجاب  
من بعد وبكسرها بسهولة من خلال كهونه من طبعه في كنه  
بهدية خاتشوف رقم جورها يحصل بها على موبائدها فطرح الموبايير  
ماتلاقش حد لكن الرواية التي قتلها خاتشوف لها صورة وحد  
يعتكون من الدخان ١١ في الرواية الصورة التي ظهرت لها ذي  
صورة نصف مائة ودة بعض بهم لارة عطف سكه كويس بو  
ظهر بها ناي في أي مكان، ناي يود الأ منه حاجيه حاد صاحب  
جورها عاتق تمكنه من الحجاب التي تحصلها وأنها معاه  
ساب هاتيدي عليها ثلاث دقات ورا بعض بطنه ويسكب شوية  
ويدي ثلاث دقات يوجد ويسكب سويه ويدي ثلاث دقات يروح  
الرواية التي مع الأرملة بتصر صوب بدقات وتسكب الرمس رايها  
حاصص الرمز ده تاي "

صحت (حاليا) مرة أخرى وقالت

" - بتكري كل التي حصل ده صفح ٢٢٢ "

كان (دهه) لتظر ذلك اللون وغلب منه لثابت بمره  
مستقرة:

- لال الله ولا قالت يا شيخه نبي القصدي إن دحام حصل  
به حاجه راحة "

تساعدا رفاييم بارهاق وعطش بتاتل والغريب من لوراش  
دعاء ثم الحجاب عنها بروايه يرفق وهي تقول

" - تلمي يا حبيبي دأوت "

حاربت (دهه) القارمة ولكن خلتها ردت على شعرها بختان  
هي تسمى ها رطل الحجاب فأعصفت (دعاء) عنها وأرجح  
راسها على الوسادة وهي تليب في النوم.

ما رديا فوجعت الرواية على الكرمود وأطفت ضوء المفرقة  
وعادت قرائنها تفكر في آخر أيامها مع حبيبها عندما انتهت  
لاستحاف وصار عليها أن تسافر لالاسكندرية في خلال يومين على  
الاستمر

المحاجة أن (حاتم) لأور مرة مند عرفها أحد ها برمانجا يومين قام  
به زيادة حقائق ودخول السجن مرتين ولأولا في يومين الإصدار  
لنساء والعشاء في مطاعم كبرى حتى عندما تم أن ترور حبيب  
قام بالبحر في ودخول المسجد والصلاة فيه ثم تناول الطعام عند  
مطعم شهير فوجت هي باسمه الغريب (دعاء)

فما ولورسوا ساعة لظنها في سعادة وحسب كل ما تقيه وحسنت  
في كل مكان سمعت عنه أو لم سمع عنه. وفي النهاية لم أتأمل  
الظاهرة حسب على، نظهي الذي يجمع بذات الذكريات لها

- "كانت نفسي تكون متجوزين يا (داليا) دلوف "

اجرت وجسها من الجمل ولانت بصوت عاقل

- "وانا كمان "

فجأة تذكرت شيئاً لمعاد وجهها للجدية ولانت

- "انا ما رجعت اكلمت طول اليومين اللي لافر على الرواية  
ري ما طلت مي "

- "آه "

- "دلوف انا اقدر اكتب انت عارف رأيي يا (ساجد) في رواية  
دي من ساعة ما قرعتها وفي فونتك عندي يا عبقريه ورعيتي جداً  
للدرجة اني قدمت لياي ما تحش من الخوف عن المقابر وأسكتك  
ورجعت بها "

- "انا عارف اني عاجز نقول إيه "

- "لا مش عارف، انت ليه حليت الذكريات المشركة اللي في  
الرواية بين البطل والبطله تبقي ذكريات وإسلامهم أحلام دا حتى  
دبلة الحظيرة اللي كتبا بنحلم بشكها انا تكون مكتوب عندها  
حروف احمد من ابرة ادبلة بتشكل نازر حليت لبطل والبطله  
يلبونها "

- "يا حسي ما انا قنطك إني حليت فيها كل مشعري  
وأفكيري وكل "

لأطعمه (داليا) لثالثة بقوة حادة

- "بذمتي عاير عايريني وتقول البطل بتاع رواية على عنده  
نفس المرض رب نفس الرواية اللي بيألفها بكر حاجة للي  
يعرفهاش تحدث انا بغيرك خجالت اللي حوالت تارادتك؟ "

- "ده مودوع كفو مش ري ما اللي متخيلة "

- "وكمان العروسة اللي اخترتها يا (ساجد) وما رجعت اكلمت  
مطاك فيها، عروسه بعه لابس فستان فرح ري العروسة الفلمة نسي  
لابسة بسطان فرح في الرواية "

كادت انا نكمل كلامك لولا أن لاطمها هو قائد

- "الرواية دي هي انا يا (داليا)، اني لو تبيتي انا نفس وأنا  
احو كتبت رواية حطيت فيها مشعري ومخاطري وذكراي، الرواية  
دي لو كتبت على انا فشت ولو تحب على انا تحب لان  
رواية دي هي انا يا (ساجد) صحيح حسي الرواية دي وطريفة  
كويس "

- "إيه ده؟ انت بطول نفس كلام البطل في روايتك "

- "بلاش الكلام ده يا (داليا) راسحيني انا من بكرة هارجع  
أكمل مشوارتي مع الدخوس بيمكر الألفي اللي بيلس بسر بي، ولي  
نفس الخوف هاتز اطحنك وأقولك الرواية دي خيال أنا "

برغم تلك العبارة بكر د نيا، ضرب بالحرف يسو داسها

\*\*\*

توقف الناكسي أمام حد محلول بقالة وهو يسأل من شارع  
حسن جند ولكن البال كان مشغولاً مع فتاة صغيرة قلبت أنا له

• هو انت ما تعرفين في شارع حسن حاد •

• لا والله يا بني أنا أول مرة أعرف إن فيه شارع اسمه حسن حاد حوه شارع المشرب، مع أي من الطائفة أهد •

• طب تسمى شوية يا حاج حوة طوية يمكن نلاقي حد يعرفه •

• نعوكل على الله بس يمكن الحكمه غريب سم شارع من السوارح وفي عاتقنا اسمه حسن حاد ده •

سار سائق التاكسي بي قلبنا ولحظة الطرب له عند شارع عطف اسمه لافه ريلاء لافه كتب عليها شارع حسن حاد فلا تبسم لي سائق التاكسي المصور ووقفه وهو يضغط على المرملة فلا تبسم للأمام قلبنا والفتح تابوة السدرة نضع على قدمي صورة صغيرة داخل برور من الذي يعني صورة لفعة حسنة تبسم

• دي بنتي •

فلت أنا يا بسمة

• ريتا بقليلك يا حاج •

أخرجت حافظة نقودي وأخرجت للآلوه حبيبا منها وأعطيتهم له ولكني خربت في أعزله رأيت قبل ذلك ولكن من لا أتذكر قبل أن أهاضر التاكسي قلت له •

• بسما اتقايته قبل كده يا حاج •

اتبسم الرجل الطيب وقال

• أنا كمان بلشيه عليك يا بيلي، لكن اكود وحدك قبل كده مكانك عليهم ساعني يا بيلي أي حليطك توصل متاع •

فتعجب باب التاكسي وأنا أودعه نادى سار بعينه جيد ودخلت له الشارع بحمد بصي عن الصفحة وقد سبب أنني لم أجد رقم الصفحة، ده هي ده عذره عن عذرة كجوة خلقت عليها لافتة كبيرة عليها اسم الصفحة وكلمات عن وعد خريش بالاسترخاء والرحمة النفسية التي ميلاتها داخل الصفحة

دخلت الصفحة التي تتكون من صفحة حوار بيني وبينت جيت ذلك الاستقبال عبارة عن أبو كبير أيق يجلس به محمدان يولدي أحسنهم ملابس عادية لبعض وسروال أما الثاني فقد ارتدى ملابس فستقلى التي تتكون من قميص وسروال من نفس اللون المظلم وهناك ناديه معق على جيبه كتب عليه لاسم البسي لم أستطع لقائه لاهره

تقبلت خطوات بسيطة داخل البهو ذو الإضاءة الخافتة المريحة تلمس ووسط بعض أواني الزرع الذي يعتقد أنه لزينة، توقفت أمام الكاونتر الذي يجلس خلفه الرجلان فتعجب وأنا أسأل عن مدير المستشفى فقال لي مرحبم وقد كان أسمر قليلا حزبي الوجه متعرج العينين لا يبسم.

• فيه مع حضرتك مريض؟ •

• لا أنا بجاي ألقاه لأمر شخصي •

نظر الممرض لزمته لأخر بشوش نوره الذي اجسم ي وقال

• والله ده مشي من ساعين لكن هو طال إنه هارجع على

الساعة ٨ سبل حضرتك تقدر تستاه تا لو عجب نفايه ما بيجي •

فان في ذلك وهو ينسحب لي لمقاهة خلدني في آخر بهو فستكره ومحب فاك وحسب استمررت حسني سائق قبل أن جد رحا

يجلس بجانبه. إنه مريض يرتدي نفس ملابس طقم المرضى هذا لكن  
من تلك المنطقة القريبة قرأت الاسم الذي كتب بحروف الإنجليزية  
صفحة على البادج لعل على حبه

(ثابت عزم) هذا هو ما استطعت قراءته من الاسم الغلابي  
المكتوب على البادج

سأعرف أن (ثابت) هذا ينظر لي بين الحين والآخر فبالله أنا أبحث  
انظرات الحافظ لأكبر ملاحظته، وسيم يرغم منه الذي اعتقد أنه  
وصل للأرجح أو في أواخر عقده الثالث

كان ضام الجبهة حتى وهو حائس ذو وجه يمشى كمنى ليد  
وشعر ناعم يرغم مقدمه رأسه خالية من الشعر. هذا الرجل كان  
وسمًا جدًا لي شابه على ما يبدو لي من عينه المرسطة وأفقه  
المستقيم وطعناه للثبات

"- تمسكك (ثابت) يا باشا، أزمري"

كأنني فانتعشت من عرض المساعدة الغرب هذا وهو لا يبر لي  
فقال هو كأنه يرد حتى استشاري الذي ما زلت أفكر فيه

"- أنا شوقك يا بنت من حوبة وفقت تسأل هناك عن حاجة  
وسيديا فلانوك تهجي تسنى هذا أزمري يا باشا وأنا أخلصك أي  
حاجة"

عظم ردي لأكثر من مصحة تصب أن هناك بعض مرضى  
يستطيعون بالفعل صنع المعجزات من خلال معرفتهم بكل كبيرة  
وصغيرة في تلك المصحات فقد له بحل

"- عايز القابل مدير المستشفى"

أخرج من حبيب شيعته حلبة سجاد وعرض على واحدة  
فرفضها شاكراً فأعيد هو واحدة وأعطتها وقال بذلك

"- ألباشا شكله جاني عشان حاجة معينة، أكيد مش جاني  
تسأل على مريض أو تستفسر عن نظام المستشفى، صح"

"- صح"

"- طب ما تقولي يا باشا أنت عايز إيه وأنا ممكن أوفر عليك  
أشوار لكبر بالمستشفى"

"- مش هاتفتح يا ثابت، عشان أنا محتاج المدير بجني في عني  
ورقة معينة - حاجة كده زي تصريح"

فتح قلمه مبسماً وقال

"- بعد إيفك يا باشا ما تقولي تصريح إيه وأنا أفيدك ذا الأخير ده  
في حكم أبي الصغير، رابت سيد القادرين أن يبقى عايزين كل حاجة  
عن المستشفى أحسن من مليونها بنفسه"

سأعرف أن اللعبة تعة ولرب أن أكنهها مع هذا المرضى فقلت

"- أنا جاني هذا أصعل بحث عن حالات مرضية معينة موجودة  
في نسخة دي، أنا باحضر دكتوراه في علم النفس وعاطفي بحث  
ده أوي في اللي أنا بأعمله"

"- بقي ده التصريح اللي أنت عايزه من الدكتور عشان تقدر  
تعمل البحث بتاعك صح؟"

رددت عليه مبسماً

"- صح يا (ثابت)"

أحمد (ثابت) نفس طويل من السجارة ولعل في بقوة حافة

- " مش هابتك الصريح "

- " لي ٢٢٢٢٢٢ "

- " ختها مني كلمة يا دكتور، أنا أعرف طبيب أكثر منك  
وعارف إنه مش هابتك الصريح علشان تشوف المرضي وتعمل  
منهم بحث من سنة بين جد طلابه في عيادة اجتماعية وطب  
تصريح برضه ريك وهو راض على طول وقعد يقول إن دي حافة  
شويه عيال يدرسوا عازمين يقدر لقدام مرضي ويلعبو في علومهم "

تولص أنا حين مشافنا وكنتي كتب بحمد على لباقي مع لافند  
بالية هذا البحث، إذن جاءت أماني في البحث إلا إذا

- " انت محتاج البحث ده أوي يا دكتور ؟ "

قال (ثابت) العبارة السابقة وهو يفكر بعمل لغت أن ولد فهمت  
بعضه

- " أكيد محتاجه يا (ثابت)، تقدر تساعدي ؟ "

- " طب يا دكتور بس انت ما فهمتش حالات إيه دي اللي  
بتكلم فيها "

نظرت باتجاه طبيبها بين الجالسين خلف الكاونتر فوجدتهم متفهمين  
تماماً في حديث

- " عندكم يا (ثابت) فيه مرضي عندهم حالة شوية فاكيري  
نفسهم بحث، أو يعني تاني هما لفاكيري إنهم مافوا، ونفهم جئت  
دوبل وفهم اللي لا ياكل ولا يشرب فوحده وفهم اللي بتكلم  
مرف حد منهم "

نظر لمعي وهو يهرش أعلى رأسه

- " لكن انت عرفت مين يا دكتور إن فيه حالات بتواصفاد  
دهي هنا ؟ "

- " أنا مش قليلت أي باحضر دكتوراه في علم النفس، الأستاذة  
بتوعي في الجامعة هي اللي دلوي على هذا يا (ثابت)، بس شكلت  
يقول إنك تعرف الحالات دي "

أحمد (ثابت) أهر نفس في السجارة ثم أطلقها في كعب حذاه  
وإسم ي

- " كلت نظر يا دكتور "

- " ياخلف يا (ثابت) أنا حبيتك من أول ما شوفتك وهاربتك  
على الأخير بس طمحي انت الأول "

- " بص يا دكتور انت تخرج من المستشفى وتقول للي  
لعين هناك دول إنك هاتيجي بتدير مكرة ويجيي المدة ١١  
وغير بيته وهي تبجي قبل كده غسان دي التوردة بدهاتي  
هانالسي ناعد هناك على الكرسي ده. ولما يجي أنا هاطبتك على  
الأخر، بس ماتتاش احنا بقى "

انصمت ألا أيضاً له وألا الفهم لأسعد لخاتمة المصحة

\*\*\*



- "هاهاهاهاهاها مبروك يا (فيس)"

- "الله يبارك فيك يا (مصطفى) عدال سته"

- "د قتلكت بحور اعيال لقصه اسب اللي نخس شعاعث"

- "القلب وما يريد يا شقيق"

شرب عند (علي) آخر جرعة من كوب الشربات وهو ينظر لأبنته وهي تجلس بجانب عريسها والأغاني تختلط بأصوات الشباب الذي يهزل للعريس والفرحة تملأ المكان، أغمض عيني بهرعة والألم يتردد في صدري وشعوري بالعيب يعاوده خاصة بعدما شرب من الشربات الذي يقدم في الفرح اسم وفتح عيني مفوقاً المنور بالعيب كي لا تلاحظ سته الوحيدة المع. ما أحسن عين ابنته، تأملها والأفكار السوداء تعاوده عن لحظات موته التي اقتربت، ربما كانت تلك هي آخر مرة يري فيها عين سته، وربما ظل ضمة أيام ليتبين من أن يودعها حياً، ولكن الآن يجب أن أمتع فرحتها ولا يعرف بالقراب دولة أحد.

هذه ساعة وهو يصق يديه محاولاً الاندماج مع الشاب وهو يصي مع الجميع.

(مقطع من الرواية الأصلية)

...

## الفصل السادس عشر

### الساعة الثامنة ليلاً

مقاعد القراية خمراء يجلس عليها الرجال أمام الملوك ينظرون مخرج الحقة والبعض يسأل في داخله عن سبب عدم دفعها منذ ساعات ولكن وكثوع من الأدب يجب عليهم السكوت والانتظار وخاصة وأقيم عاكفين أن (علي) سيدس الليلة

أما داخل الملوك مسجد أن الشفق في الثلاثة طوابق مقصورة الأبواب ودخل كل شقة ينظر للعريس لأن جوان (سيد) تطرحوا باستغاثهم لأن سقه (سيد) من تسع بالأكيد كل هذا العدد وخاصة النساء كي لا يلاحظوا بالرجال ولكن رغم كل تلك الشفق لم يوجه الأبواب سمعه بين الحين والآخر بعض الرجال يلقون على المسم تشعين سيجارة.

في شقة (سيد) في الطابق الثالث يجلس بالداخل بعض الرجال فقط بجانب (سيد) وقد اتفق جميع على عدم ورود النساء في نفس الشقة التي تجوي على جنة وهي كي لا تثار احداهن وتطلق الصرخات والصرير في الساعة يمدس (سيد) صامتاً وحده لرجال يتحدث مع من بجانبه بصوت عال

- "صلاة العشاء هالول لقصه كمان خوية ولازم نصي على لحظة بعد العشاء على طول عشان نصلي اللي لي المسجد يصلي معانا، نو فاتت صلاة العشاء علينا بلي عسيرة كبيرة"

— " ماهو اسم مستحب نالني فرائد (سيد) من البعد عندك  
بمثل يديته "

— " كله مثل هاتلمن واحد قديما مشوا طويل للقرابة في  
القطر وهاتصب أوي بيل واحد بديش "

دخل الشقة لفضة رجل يرندي يديته سودده وربطة عنق وهم  
يقول ببهمة أن الرجال وصبر من بعد وهم وراءه على اسم الآد  
العبارة حسب من بالشفقة ينهض استمداً لخاصة الرجال ومن تم  
نقل حجة للمسجد للصلاة عليها

\*\*\*

تطلعت (ذال) حوفا جيداً وهي تنظر بحذر ثم تفتح عاتقها المضمول  
وتبحث بين الأرقام وهي تقول في نفسها أن تلك هي مدة الألف التي  
تصل لكاتب (حاتم) وتجدد مطلق

لم يبق أمامها إلا صديق (حاتم) الحميم (علاء) الذي أعدت رقله  
معد أيام دخول (حاتم) للمستشفى. هي تعتقد انه مارب تحفظ  
برقله حتى الآن، ظلت تبحث بين الأرقام في عاتقها المضمول حتى  
وجدته لمضطرب ورا الاتصال وانظرت حتى صحت الجرحى العظيم

— " ألو (علاء) معاذي؟ "

— " أيوه يا ألفت من معاذي؟ "

— " أنا (ذال) يا (علاء) ومبعتك في الكلية "

— " يا الله أمباركك ليه يا (ذال)؟ عاملة ليه؟ اكيد بس على يا  
عشيان تشكروني "

— " اشكركه على ليه؟ "

— " على الدنيا بتحكلك ألف مبروك يا "

فاطمة (ذال) وهي تقول بسرعة

— " ممكن تفهمني ليه ليه؟ "

— " الله (ا) مثل (حاتم) عندك من أول امبارك؟ "

— " عهدي فين؟ اشككي بالقصاويل نو صحت؟ "

— " (حاتم) كلمني في الطيفون يوم الأربعاء اللي فات وقال لي  
انه هاني يعمل ديتي مخصوص بشكل معين عشان اسماءكم بلي  
باروة عنده من بوا وان لعلته سيلى الموضوع وكلمت قريبى اللي  
عنده محل ذهب وبرايس في خلال ثلاث أيام بالطيظ كان على  
ديتيني وجه (حاتم) من القاهرة وهو فرحان ويهلول إنه وينا كرمه  
أوي ولية ناشر قبل بيسر أول روايه به والله اخد مقدمة من الناشر  
ده ودفع فنوس اللبن والحنعم وقال انه مارول القاهرة ناي عشان  
يتاح حاجات قانونية مع الناشر وهنا في بعدها على اسكتيرة  
عشيان بتطبخ. هو ما جاني نهاية دولوقت؟ "

ديلة متقوش عليها اسماءهم (ا) إن (حاتم) بصر على شيفه ما في  
لصه نصف ميت

١٦٧ ١٦٨

\*\*\*

يرفع الناس أصواتهم بالدعاء وهم يقفون قريباً من القبر

(هادي) يقوم بصوتية الأصوات بعد أن أوصل هو والرجال حجة  
تلك الزوجه لصعيدة سانة ولحق صغر لم يجد النامه يقف مسكا

يد رائدة ينظر نغمه الذي يحوي جنة وانفسه غير مصدق وانكسارات  
سيفه فتوحه ناحية (هادي) وهي مرسى له الظلال انفسه على  
لأرض وتعرف بالجمع على حينه وهو يريح بعض تراب عن ريق  
أمام القبر يقوب الأدعية وهو يرفع يده أمام عينيه

هناك شعور يتناوب في بعض الأوقات بأن عينك ان تنظر باتجاه  
بعض شجرة التابه هذا الشعور ينظر على مساره حيناً عن تجمع  
الرجال وهو مازال يرفع يده ويقول الأدعية  
وسط الظلام (عني) يقف هناك ينظر إليه .

استمر لم زهادي في ترحيل الأدعية بطريقة آية وهو مازال ينظر  
عنه لشيء الذي نظر له نبات، لا تلك النظرة بسا طبعه ان  
(عني) ينظر إليه بتوخ من الاقدام هذه المرة، ثم نوع من الاقدام والا  
لما رفع (عني) يده وأشار في ناحية قبر السيد لقي العني (هادي)  
من دنيا فلور ١١١٢ (عني) يبه (هادي) أنه يعرف أنه سيحصل بظاهر  
الليلة مرة أخرى.

\*\*\*

أنا ناز لشب في ذواحه اليسرى أو بالتحديد مكان قطع ذراع  
الأسير لقد عاد له الألم مرة ثانية يستلظ من العزيمة وهو يحرك يده  
بحركة عشوائية عاتقة هناك بعض الإدراك عاد له مرة ثانية وهو  
يرفع يده ويحس وجهه ويوجد كما يشعر به

لقد تعرف ملايح وجهه تماماً من تلك الزوائد التي تكونت في  
وجهه وهو بالطبع لا يعرف انه تكونت من الحروق التي تعرض لها

وجهه وحق عينه العاتقة التي شعر بلها (الولع انه مصابة، لم يولع  
لما ظلت للأبد من إحدى الشظايا التي انخرقت

صور مشوخة تعود لذاكرته عنه وهو يجلس في مقعد بحديقة الصبية  
إلى مكان ما، بجانب شارب يصمم وهو ينظر لعلة حراء ثم يعض  
لسنه بسرعة لتداعل بعد ذلك مشاهد كثيرة لأصوات صراخ  
والضجار ونار وأصوات ثم ظلام تام.

يجب أن يصرخ. أخذ لسا من لسه لشعر يلم في صدره ولكنه  
تأمل وحاول الصرخ لمخرج صوت من حنجرة غريب إن عدم  
دخول مياه خوفه منذ كبيرة كان له تأثير على صوته، ولكنه لأن لا  
يشكر في العطش بن يفكر في الحرق، إنه في ظيرة ينظر مصيره أن  
يموت ولن يشعر به أحد، مد يده اليمنى السبابة وحاول لرحف بها  
ولكنه فشل، محاولة أخرى و . وظلمت الدنيا في عينه

\*\*\*

شركة (L.m.devon) للنقل إحدى شركات

مجموعة (طاهر محمد مصطفى)

خطت العارة السابقة على لافتة كبيرة عانت على صور كبير  
صمم بأحد أحياء مصر الجديدة، صور ينتهي بواجهة جديدة خضرة  
وقف عليها رجال الأمن ومن الداخل في ساحة توفلت عربات نقل  
وحافلات وبعض الأرناس مختلفة الأحجام.

من الدخس الثلاثة مبني كل مبني منهم يتكون من طابقين إلا مبني  
واحد يتكون من أربعة طوابق وفي نطاق الرابع تقع حرفة مكتب

سم كاتب حاء، الرجل وهو يسمم وقل ان يجلس على مقعده قال له  
وهو يصغر صوته

- "شكل الموضوع فيه حريم الليلة"

أطلق (طاهر) ضحكة عالية وهو يومي إيماءة ويقول

- "عندك حق يا أبو علي، فيه حريم الليلة، وشك حلو علي"

\*\*\*

الرجل من الكتب المصرية

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

مدير الشركة طاهر مصطفى، الذي جلس في مكتبه أمام شاشة  
الحاسب لأي ينظر له ويحدث مع شخص يجلس أمام المكتب وهو  
يصحك ويشر لشاشة

ياخذ لفتاً من سيطره ويكلم مع الرجل الجالس أمامه  
بخصوص شيئاً ما وهو يحدث بين أسنن والآخر

جرى عاقبة الممول يرن النظر بلا مبالاة على شاشة الهاتف  
ليرى من المصنف

ولكنه يهم شاشة من تغير ملامح وجهه ويطلب من الرجل  
جالس أمامه أن يهاجر المكتب لمطابق، فيجهر برجل يتألم وهو  
يقول له

- "أنا جانيك كمان شوية"

يفكر المكتب ويخلق بأنه خلقه فرد (طاهر) على الهاتف  
ويحدث بصوت خاطف، إنه (هادي) بكبره بأن هناك مفاجأة جديدة  
تظهر الليلة هذه، انسم (طاهر) وهو يستمع هادي الذي طلب منه  
الحضور كما كل ليلة في نفس الموعد

ولكن (طاهر) أيقنه أنه سيكون حده ليلة حوالي ساعة الخالفة  
صباحاً لا تشغله الليلة بعمل ما

غلق الهاتف وحفظ على رد استكشاف الجوار له وهو يستعي  
الرجل الذي هو في الحقيقة صديقه الشخصي ونائبه في مجموعة

## الفصل السابع عشر

### الساعة الحادية عشر والنصف ثماناً

وصل اديسون للمقابر متأخراً، فوجد الطيور بالي العائلة بعد الصلاة على أبيه وصارهم يحرقون أمام منطقة المقابر من داخل مقابر جاء ثلاثة رجال من عائلة بهرولوب كانت مهمتهم هي انظارهم عند المقابر وفتح القبر وقوته قبل وصولهم بساعات رتبته حامل المقابر على وصول لجنة الليلة، الرجال يسرون و يكسحون المنطقة تنوهم الطريق بين المقابر تدك المقابر بين نظام مخالف للمقابر الطيعة حيث يبيت على شكل غرف فوق الأرض ومن تحت الأرض لأن الأرض في تلك المنطقة طينة ويعود حصر الأرض خضرة فعدي أقل من متر يقابلك طين ونباه اسقيه يبدأ في الصعود فندب قرر الأمان عند سنوات بناء مقابرهم على شكل غرف فوق الأرض ترمي الجثث في كل غرفة بجانب بعضها مع وجود اللحد الذي يصعد القبر من الأصهار حول أبيه بعد ما يمر حفرة بسيطة حيث لا يعمل حتى تصف متر م بدأ الناس في بناء مقابر بعد الشكل إلا بعد ان اخرجوا قوى من الأرض عن صلاحية ذلك اختل فرق مستوى سطح الأرض محاطة باللحد لصنوع من قباب القلوب بسبب الأرض الطيبة التي سطرقت التربة لو حفر بها

توقف الرجال أمام قبر عائلة (سيد) وأقروا بحقيقة همود .. باب القبر الصغير المني على ارتفاع متر من الأرض والذي لا يريد عرضه

من متر وطوله من متر او يزيد قليلاً مفرح، دخل القبر القبر وسيد لكشاف بعد أن ظن داحنه بصوت و تبعه إليه سيد الرجال

فيما وقف عند باب القبر رجل من اقارب زوجة (سيد) له حبة خضراء ويريدي جثث في القلوب نظر له سيد ولد عرف انه سيقبى موعظة ما عن الموت، الحقيقة أن (سيد) بدأ يصعد عقله مرة اخرى ويحاول ما سيحدث الآن بدأ الرجل يتكلم ويصط الناس و(سيد) يفكر بسرعة وكأنه استعاد ملكة التفكير الآن فقط

١٠ يا اخواني لقد اليوم على قبر أمي (علي) رحمه الله، لقد نسحو له بالخبرة .  
١١ أمي "

نظر سيد إلى حده رنده المنقورة في الكفن الأبيض وهو يقول  
نفسه

(هنا تركد جثة ولدي)

١٢ يدعو له بالرحمة والعطف من الناس  
١٣ أمي "

سيدخل ويدي لأن القبر ويضعه في الحفرة التي يسمونها بنجد فكشف وجهه واستند كفي بين الحصابين

١٤ اللهم خطف عليه ظلمة القبر  
١٥ أمي "

وسرعان وسي في الظلام وحيداً في القبر

— " الله ما أعبد وقد ما أعطى وكل شيء عنده بقدر "

سقط الدموع من عين سيد

— " اللهم لعمري عند الحساب "

" آمين "

رفع (سيد) عينه المداخلة إلى القبر .. فرأى القبري يقف داس

(القبر) ينظر بحدقة ويحس نكتات " ١ " توقفت دموع (سيد) من

الزول وهو يفرس في ملامح القبري

— " اللهم بدد ظلمة القبر عليه "

" آمين "

تلك المصداقة تلك النظرة . فقد رأى مثلها أمس، رأى من

أمس على وجه (هادي)

— " اللهم لعمري عند السؤال في القبر "

" آمين "

(هادي) الذي كان ينظر للحديث الثلاثة بنوع من لاشدهاء، هذا

القبري ينظر لنفس النظرة بولده نظر (سيد) حنة ولده ثم نظر

للشباب الذي يقف ناظرًا للحجة

— " اللهم أبده داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله "

" آمين "

السمت حين (سيد) وهو يقول يداخلة

رحل الرجل مسروق حنة ولدي

(ميسحب عندما يغادرون القبر ليعطي مظلماً بعض (هادي))

— " اللهم ادخله جنةك واحصه من ثورك "

" آمين "

(لا ين يحدث هذا لن يحدث هذا لن يحدث هذا)

— " ادعوا لأحبكم (علي) بما يعمل في سلوككم "

رفع تناس أكلهم وهم يدعون بصوت متعاضد، لا (سيد) الذي

لوقف وهو ينظر بحدقة طويلة حتى أباح أقرانه لاحظ ذلك فحاول

ب يقترب منه ويعلن الضحالة الذي بدأ يظهر على وجهه القوي

الرجال من الانحاء والقرب رجالان من الجدة ليرفعاها

— " سيوا (علي) مكانه "

قافا (سيد) بحدة يلزم الرجلان بأن يحدثا عن الجدة، فهم تناس

ما يحدث وقد توقع البعض أن يتهاز (سيد) الآب ولكنه لم يسط فرسه

فهم ولعب عند الجدة ونزل على ركبيه والأبدي بدأت غمك

بملاسه لسمعه وهو مازال يقول لتصبح بصوت قوي

" ابعثوا عن (علي) "

رفع حنة ربه قلباً وهو يحسب والرجال الآن يصعدون برفق

عن ربه و نهارات تنهال عليه بالصر والهمز وهو فضاء الله وهو

يصبح ويصبح الدموع تزل من عينه حتى لحدة قال وهو يصيح

بصوت جهوري

- القوي على بيع حبة ابي ربي ما بعث انا الخيط لاصول \*

توقف الناس لاجلها ثم كمل الاستبانات وبنائه نظار  
الغريبة توجه للبري الشاب الذي انكر بشدة و حاول ان  
التكلم مع (سيد) الذي يعض حبة ولده ولكنه لا يجيب الا مادي  
عليه الجميع ولكنه سكنت فجأة ومال رأسه للأمام فأصبح هو حاد  
على ركبته ويحس ولده ورواه على كعب ولده حزة تنس  
فسقط هو ورده

تأملت الشبهات . لقد مات (سيد)

\*\*\*

انظر مرة اخرى، قد يده الخيط لمسك ما اي شيء ثم يوحى،  
تلك المرة استعاد جزء كبير من وجهه وشعوره بالألم واستعاد ايها  
شعوره بالمطس والجوع الشديد واما لال شعوره الآن اقرب من  
الشعور الطبيعي هادئ غريته لتصل مرة اخرى بمحاول الخروج من  
هذا القبر باي طريقة، تلك المرة رجع كثير حتى استطاع يده  
مخاطب، تلمس خاطب حياء ثم غير اتجاه رجله لليمين اكثر دفئا  
يسارها اليمين وهو يروح اكثر باتجاه اليمين يوحى اكثر واكثر  
حتى استطاعت يده يمسس بحجري مرة اخرى لتعصمه هو ايها  
محاولا ليل شكله

فرحة سلم: الحمد لله ولكن كيف يروح محمد هذا المسلم 1119  
حاول ان يصرخ ولكن صوته غرق متحجرا ككبر مرة حتى ان  
شعوره انه ففر الا يصرخ هذا الشكل الآن

د. عبد الهادي الذي لا يشعر بما يحيطه شعورا موحيا لانه حاول  
استخدامها بطريقة لا يرايه حتى يستدعيها ولكنه تذكر عدم  
حدها في ذرعه لانه لم يجد حبه ثم نفي ركبته وهو يصر  
حكاك حبه بالثوب ويصر بخروج حبه الذي لا يراها تبسه  
ما هو استطاع ان يقبض حبه على ركبته ويده يمس تبسه  
لحم ركبته يسرى بالأمام ثم اليق ثم حرك يده يسطر لتذكر على  
اول درجات السلم لهذا الصعود المادي

عاد يشعر فجأة بألم في ذراعه اليسرى الآن و انكث حبه الذي  
عزفه لا يهم الألم يأتي من كل قطعة في وجهه وجسمه ليس هناك  
والا لتجديد اتجاه الألم الآن، فوجع ثم الثانية ثم الثالثة ثم هذه  
جداق قوي يمسك رأسه بقبضة جديدة واصوات كثيرة تتكلم من  
سدة الألم رفع يده التي يرتكز عليها يمسك رأسه فوقع على السلم  
تصطدم رأسه بالدرجات مرة ثانية ويغيب عن الوعي

\*\*\*

فجعت دماء عنبها في ظلام الغرفة وهي تشعر بجوع من ارتفاع  
الحمد بعدما يامس فورة لا تعلم ميق ولكنها كانت كالية تشعر  
بده لاسم جاء ولكن من الواضح لكها حلاقات في الفضاء فجأة  
تذكر شيئا هاما موضوع حاتم والزوجة، كفت من على  
فرشها سرعه حتى ان شعرت بدوار خطفي بسبب غلاص ضبط  
الدم يسطر الذي يحدب تبيحه اليها من خلفها من وضع النوم

تجسد طريقها في الظلام باتجاه باب غرفة النوم لتفحصه وتخرج  
بمعاك الخطة ولكن ضوء نافذة التي يدخل فيسطع على لآيات

منها الطريق، حالب منها العنب الناضج لمعجب شخص بمس ما  
فوقعت بالطح (دال) \*

فصحت بهب النافذة الزجاجي ورائت بالقفل (دال) لمجلس على  
معد حشي لسطحها ظهورها تنظر إلى اسارغ. تتحدث فلم تنظر في  
دال، اقرب منها وهي تضح بها على كعبها ولكنها لم تتأثر بهت  
\* ناديا باسمها تنظر (دال) هذه المرة ف أطلق (دعاء)  
شبهة وهي تنظر لوحه شقيقها الذي لونه البهاء حول عينها  
اليسرى ٢٢٢٢٢

قالت (دال) هؤلاء

- " ما تظن من هذا من دمي "

لم أشعر (دعاء) بنفسها إلا وهي تعني وتضم شفها لصرف  
وكادت أن تد بالباءة فلا صوب خفيها تقول

- " كملي قراءة نصف ميت "

- " (إله التي حصل لهنك ) "

- " كملي قراءة نصف ميت "

- " فيها إله الرواية ثاني "

- " كملي قراءة نصف ميت "

مضه دال وشقيقتها مارب تحضها وأهبط (دعاء) برقل  
عنها وهي يرب عليها محان فتنظر (دعاء) إلى عن شقيقتها تامل  
بقعة البهاء المنتسبة حول العين على شكل دائرة

- " في آخر علامة يا (دعاء) "

- " يعني إيه؟ "

- " (حاتم) مات خلاص "

كاتب قنوع بنوع من الطير وملامح وجهه معجده لغات  
شقيقتها بحدة

- " بطوي إيه ٢٢٢٢٢٢٢ "

- " اقري والقي تعري إله التي حصل "

تركها (دعاء) وخرجت كعصى طرفها للصالاة بحدة ثم تدخل  
غرفة النوم وتفتح الأضواء ثم تأخذ الرواية الموضوعة على الكومود  
بخط وتفتحها على الصفحة التي توقفت عندها وتبدأ القراءة

\*\*\*



مناهل عاتق أبو الحسن (١٩٩٩) تأمل (علي) اللوحة الرسومية  
 مكتوب عليها ثلاث عبارة بعدم فهم. كان حائلاً أمام الحائط الذي  
 يمسكه بنظر له وسط الظلام مع هين أحداث الظلام أصبح يرى  
 حيث وخاصة ليلاً، كان ينظر للحائط ثم ينظر للأرض بحري وهو  
 يذكر تفاصيل البيئة الساطعة الذي دعاه فيها الرجل العليل كما كان  
 يقول، أن يذكر الله. نظر للحائط مرة أخرى ثم أصرح صوت من  
 حجرة كانه يكلمها. صوت منحرف، الغريبة أنه ظل يفرح هذا  
 الصوت كأنه يكلم الحائط لتدافع وينثر يده لمصحة يميناً ويساراً  
 حتى يولف فجأة وعينه تسبح وفقره يمس ويسكت قلباً وهو يلمس  
 الحائط طويلاً.

فجأة شعر وهو يمسس للحائط ودموع تساقط من عينه وكأنه  
 سمع عزراً سمياً أو كأنه شعر بشيء أراح مشاعره. نظر للحائط  
 نظرة أسيرة ثم شعر حوش الشيخ أبو الحسن وهو يمسس

لم تصدق نفسها وهي تفرا الورقة، تركتها حائلاً وأكملت بحثها  
 في مكتب روحها وهي بين الحين والآخر تنظر إلى صدرها  
 ولقعة الدماء التي تجمعت عليه، فجأة شعرت بدوار وبن...

(منقطع من الرواية الأصلية)

\*\*\*

حصريا على

كتب جديدة

<https://www.facebook.com/kotobpdf2013/?ref=hl>

## الفصل الثامن عشر

دخلت المصحة النفسية ولكن هذه المرة بعد الساعة الحادية عشر والنصف كما قال لي (لبيت) الممرض الذي يعمل بالمصحة، تخطب الباب لتفصح قلبي في نفس لإضاءة الخافتة ولا أتدهش من شيء لا أتدكره ولكنه الأثر ذهني حاداً (ثالث) يجلس خلف الكاوتر مكان الرجلين سابقين فلنذهب إليه راساً وأن أصافحه وهو يقول في بصوت خافت:

- " في مصادك يا دكتور "

- " أنا لست أجهل الساعة ١٢ إلا وبع عشان تكون في الأمان "

- " الله يور عليك يا دكتور "

أريد أن أحدثك من ذلك التعقيم الذي يمارسه معي (ثالث) عندما يلقيني بدكتور ورغم أنني نهته أنني أحضر الدكتوراه ولم أحصل عليها بعد ذلك هو الذي يدرسه أشهر خبراء الأمراض في العالم عندما يعلون رجس الميحات استخدام الألقاب الشرقية أثناء المهام المضطحة بطريقة معينة لرفع شأن العميل ولكن تستخدم الألقاب بطريقة محرفة كي لا يشعر العميل بأنه يتدفع من قبل رجل اميحات، قام من عصف الكاوتر وهو يمزج حبه حتى أصبح أصمى وكنت أنا قد انزعجت النقود من حبي وهو ينادي الكاوتر فيمجرد أن وقفه أصمى مدد يدي اضمهم في يدي وهو يقول لي

يا تخلي يا دكتور والله أنا مرتاحك في في الله معي صالة

قدس

- " وأنا كمان مرتاحك يا (ثالث) "

نظر (ثالث) حوله وهو يقول

- " لولتي بقي يا باشا حايك تروو لبي مريض؟ "

- " يا (ثالث) بت عارف كويس ان أفهد أفي حالات ان عابر

استغفري "

مع وهو يمسك صدره من قوة السعال ثم قال لي

- " بس أنا حايك المرحي يعلو مشاكل لو "

- " أنا ما فوهم في دكتور ماغالبات ثم نوعية المرحي التي أنا

حايك أشولها مش هاتصل أي مشاكل "

- " انت لولتي إلك حايك تشوف اللي هاتهم فوي الموت "

لوقت عقلي خفة من المصحة من النظرة فوي الموت لأنها لو أنا بس الاسم الطبي توصف الحرف المرحي من الموت ثانياً أنا لم ألق تلك الكلمة الكيف عرفها، وكأنه ضمير يلدز في عقلي لأجسم وقال

- " ن عريخ حقوق يا دكتور وشغلب كثير مع الدكتوراه

وعارف أمراض كثير أوي. والله استعها كمان لو عابر "

اجسنت رغنا عي وقلت له

" لا يا ثابت، ان لعلك تصح أنا عاقر ألقي نوع من المرضى  
أنا عاقر المرضى التي لا تكثر لهم جنت معتقلي لهم امواته او  
ماتوا في حوادث "

ثابت يرواني احساس أن (ثابت) يعرف من النهاية عمدا انكلم  
لكنه يلازمي لسبب ما

- " تعال ورأه "

ثابتا فويضا يكون نظام وهو يسر يخطي واسعة باتجاه الممر،  
لقد سرعة ليل أن أفقده وأنا أقول فاعني تلك المصحة عريضة  
لأنهم اشاهد مصحة نسب بذلك الشكل ركائز مستشفى عادية  
لاستقبال المرضى وبلا مساحة صغيرة او حسيبة خلفه معبد طابق  
وحد فوجدت نفسي في جو طويل مني بالعرف على الجالين ومنبر  
نفسه معده يا صفة خافه حثا تكاد تبيح طرفك ثابت تسير

- " فيه خبر فيه ظلمت يا دكتور إلا أنا ما اتفرغش باسم  
حسرتك "

ثابتا (ثابت) وهو يسر وأنا وروده فردد

- " تعال (ثابت) لكن ما قلتش إيه حكاية تعبر ده "

- " تعبر ده فيه حالات بتصاح من زمان وأنا ما اشتغلش  
مع المرضى هناك لكن عرف ان حالهم عريضة وفيه نفس جريت  
عليهم كل حاجة "

ثابت تعرف الأذوية نبي استعملوها او امجد حساسه  
عنه يا ثابت "

- " من عارف لكن مصعب ان تجرب عليهم الدواء لا تخطئه،  
بس حساسات الكهربية ما قلنس حد تجرب عليهم او ان ما عرفش  
يكن تجرب "

ثابتا غير يتوي على مرضى من نفس نوع مرض استخدام  
غير بجمع عدد من المرضى أمر مصعب ولا يحدث إلا في المصحات  
كبيرة التي تخضع لاشتراطات طبية ومتابعة دقيقة او بعض المصحات  
لصغيرة حثا و التي يمكنها متابعة تلك العناير حتى لا يحدث اختلاط  
بين المرضى والفكاهم ليرداد لمرضى تعقب، كيف تلك المصحة أن  
تجمع نفس الحالات في هذا العبر انظر ده

- " انت شغال هنا من تعال يا (ثابت)؟ "

رد علي (ثابت) يكون أنا ينظر في وهو يجاز انمر وأنا وروده

- " من زمان أوي، من قبل ما اللدير الحادي بمسكه "

دعس ثابت في جو على الجين فصحه ثم عمر إين ايف ثم يسر ثم  
سروا في جو أطول من الممر السابق وهو يقول

" قريباً بوصول خلاص "

نظرت لساعة يدي فوجدت خاديه غير وجود دليقة

" ١٦ إلا عشرة يا دكتور "

لأننا (ثابت) عندما نلاحظ أنني أنظر لساعتي ولكن كيف نلاحظ  
وغيره بنظر أمامه؟

توقف فجأة عند غرفة بلا رقم ١١١١١ كنت أن أقول شيئاً ولكن  
صوت بسيط سمعته ثم انقطعت الكهرباء فوجدت بالظلام ولم  
أعرف ظلي هناك ولت للضوء ألا عدل لظلك المستقيم ولكن  
صوت (ثابت) قطع حين التكرار

- " سمع يا ذكور أنا نازل أشرف إليه الحكاية كده المرحبات  
والصالح والنبشة هاتينهمو تحب، عقبال ما أرجع الكهرباء ناي لازم  
نخس دلوقة الضرب عشادة لو رجعت واحد كانه هيا في الطريقة ما  
يشولكش، وأنا لما خارج الكهرباء هاحسب الضرب ناي شولت عايز  
حاجة ولا لا ماشي؟ "

لم يكن أمامي الخيار فلا أستطيع الرجوع كي لا يعود الكهرباء،  
فجأة وبزأي من تايصحه وتبداً بك كل ولا أستطيع لأولوف هنا حتى  
لا أظن أني إيمان عن بسا وجودي عدم العتاريد

- " ماشي بس حاول ما تاعرج عينا "

شعرت به يقضي على ملابسني وكبرني للأمام وصوت ناب يفتح  
وأن اشعر أنني حارة

- " ما تعلقش "

كأنا قلت آخر كلمات (ثابت) قبل ن أسمع ناب الغرفة يعلق  
من الخنجر

\*\*\*

الظلام لم أضع يوماً من الظلام، عندما ماتت جدي الطبيب  
وإرضعته عند القبر ووضع وجهه داخل القبر لم أضع ظلام الليل،  
وم أضع عليه من الظلمة لكن سفت عليه من الوحدة ومن عدم  
مادي بجانبه تنمنا حتى لما أضاف من الظلام وفيه نام وفيه التكرار  
وفي التذكر من ربما شعرت براحة في الظلام عندما يكون باختيار،  
شيء الوحيد الذي يلواني هو وحدي في الظلام

عندما أموت فلا يعرفني أحد عندما أمرض ولا أستطيع الحركة  
فلا يسمعي أحد، ولكن هيا في ذلك العصر لم أكن وحيداً، عندما  
دخلت وسمعت الباب يعلق عني تحسب بيدي الطريق وتحتش  
بأقدام حتى اصطدم بشيء أصدر صوتاً مقلداً عند الاصطدام به  
تحسبه إله مقعد، تأكدت منه مرة أخرى بيدي ثم جلست عليه

لتحسنت لمخرج صوتي حالاً في الظلام

- " السلام عليكم؟ "

قلت البسمة وأنا أنتظر رداً وأنا أعاظر بأن يصاب طرشي بالفرح  
ويهدون أو شعروا بالخوف مني، لكن برغم كل شيء لمسلوك هؤلاء  
بالذات لا يمكنني توقعه، موت فترة طويلة جداً من الممكن أن تكون  
دفقة أو دقائق لكنها لا تزيد عن خمسة دقائق وسمعت صوتاً رفيعاً  
لشباب يقول

" أنت من؟ "

طريقه حديث الصاب جفني أعرف بسرعة أنه يعاني من دمان  
عنى خدعنا أو أنه مصاب بمرض ما في الشيخ يجعل طريقته في الكلام

سببه طريقة كلام شخص المتصلي للمؤمنين، ولكن كيف يجلس  
صاحب سوء أكل مدعنا أو معاننا بموت في المخ وسط هذا الصبر  
- "ألا عيان جديد"

كانت تلك الطريقة الوحيدة لكسر الحاجز الذي كنت ساحبه  
فوقلت هم أبقى طيب كما أوضحت (ثابت)، أعطد لهم مستقبلي  
للأنا فو، عطلوا أبق، مرض منظم

الصوت الرفيع: "لمش هنا هاتين ولا تهاين"

أنا: أمان فيه ليه هذا؟

الصوت الرفيع: "فيه هنا ميدي مقويين، فيه هنا ناس مستعين يوم  
القباه"

يا الله كلما قم تقش القلب واقتاعهم نزلت بكثرة كرمي جنت  
رهب

أنا: "هني أنا ميت ويكم"

الصوت الرفيع: "أنا ما فو عيش صيت ميا، انت اقوى بفسك"

أنا: "هو ليه كام واحد في الصبر هذا؟"

الصوت الرفيع: "غير ليه؟ هي تربة واحد معين فيها"

بسبب أن الكهرباء مقطوعة ولي يمكنني تدوين ملاحظات هامة  
هذه ومن إجاباته

أنا: "انوا كام واحد"

الصوت الرفيع: "مخير"

أنا: "قال أنا مش سامع حد فوك ليه؟"

الصوت الرفيع: "أجلت حواليت يا .."

أنا: "عالم، وقت صحتك ليه؟"

الصوت الرفيع: "رفاعي"

لقب له بطريقة عادية

- "أنت ميا يا رفاعي من أمي؟"

رد علي بنفس الطريقة العادية البسيطة.

- "من؟ شعور"

فأنا بحمر

- "يطلع أهول انت صت لزاقي؟"

سكت (رفاعي) وأنا أفكر من أكثر الصمعة عندما أطلب هذا  
السؤال الذي يبدو أنني تسرع في

- "ها حكيك كل حاجة، انت قول واحد يسمعي"

لأنا (رفاعي) بوقف استرسلني في التفكير ويصني أصبع له

بكل جوارحي

ويصوب (رفاعي) رفيع البطيء العبارات استصعبت أن أقاله

\*\*\*

## الفصل التاسع عشر

### حكاية رفاعي

أنا محمد رفاعي، يدعوني جميع برفاعي، مختصراً لاسمي. ولدت في حي سرانية في حوز راندي ورفاعي، الحي الذي كان قوة كبير في الشراية أو قبضاهم كما كان يحب أن يطلق على نفسه وليس كما يستفاد أنه قوة برندي، الجنياب وبسك الثوب، لا بل كان أحد القواعد الأولية بالشراية في الأوصاف والخصائص من القرب السابق حيث أن والدي، المحبي وهو في السبعين من عمره عام ١٩٧٧

كان والدي عملاقاً لم يدخل المشاجرات حتى وهو في هذا السن ويضرب بكفه الضخم بيماً ويساراً فيقع من خلفه أمامه مجرود أن يطلق ضربة واحدة من يده القوية، لم يعمل سلاحاً قط حيث أن من يدخل المشاجرات يجب أن يعمل سلاحاً يدافع به عن نفسه ضد البعض أو السكين أو السيف الصغير الذي سميته نحن سبعة، لكن والدي كان يدخل تلك المشاجرات نقيب بين درجة أن من يسكون بتلك الأسلحة يتراجعون للفرار وكثيراً ما يهربون من أمام قبضة المربعة بقويون أنه نعم لقتال في الجيش المصري - أو المجاهدة كما يطلق والدي عليه - عندما التحق به وظل هناك حتى وفاة مائيس وشارك في معركة الصليب ضد فراب اخور ويقويون أن ولدي نعم لقتال بالأيدي العارية من خلال رجلي له في الجيش

وظهرت مرة ما تعلم بعد رجوعه من حرب وعمد عندما فتح ذلك نكهة وصح قوة يحكم بكثير من حارات سرانية بقوته ولكن الشراية كان لها أكثر من قوة بموهبة بدون مقابل ملادي ووالدي كان أحسنهم لذلك كان هؤلاء القواد محببون وسط الشراية وتذكر موهبهم بكل خير في الناس

م أوث عن والدي قوة الجسد ولا القدرة على القتل يدي بهاري مثله عندما يضرب هذا ويرفع هذا في الهواء بيد واحدة ويرمي هذا ويكسر شراع هذا لم أوث عنه إلا القلب لميت كما يقول الناس عن قلب ميتاً حديثاً، يولد رفاعي، الحوب الوحيد بعد ليد رافه الله يختلف في سعة الكبير هذا، الملقب بليو على مبطاً جيفاً كل شهر وأما لا اقرب السدة في حرام ولا ضرب مجبور لأن كل هذا حرام، ربما بعض سجناء الجيش التي أوى لها لميت حراماً لأن عيني لا يدعني عي أو لو ضربت بالي، اليد بعض المشاعر بسيطة بل محرجي من أي حزب أقاتل بعض الحروب (ترامبون) هو أحسنهم عندي تزوجت في سن صغيرة حيث طلب مني والدي قبل موته مدة عشرين عاماً أن أعف نفسي ولعبت كما أمر ونجبت ثلاثة أولاد

بدأت الحكاية منذ عام تقريباً عندما جاء أحد الشباب الذي يسميه نفسه أنه مجرد أن سفت سيجارة واشترى رجاجة برة، لقد صبح موهب لأن سكون مطيح في الداية جلس مني الملقب عندي كأي رايون عادي وكثرت بطاياته وكان يدفع الحساب بالنظام

حق جاء اليوم الذي اضطر عن دفع الحساب للقهوجي الذي  
يصل عتيدي، وقال له ان يزيد الحساب على التوبة والمراة القادمة  
بحساب على مشروباته، شاء القهوجي بخالي وأنا جالس عند المكتب  
الضيق الذي تلذذته نفسي به، عن الزبائن داخل المقهى بجانب  
عرب المسبة والشاي والسكر والقهوة، قال لي بصوت خافت من  
هذا الحساب الذي يريد ان يفتح حساب له هنا خرجت معه وقربت  
للشباب الذي اشار به القهوجي وحرفه فوراً، فقلت للقهوجي ان يفتح  
له حساباً كما أراد، وإن كنت بذلك أضطر هذا الشاب، عن أسبوع  
جاء فيها الشاب الذي عرفت من كشف الحساب ان اسمه هو زوليد  
جاء للمقهي أربعة مرات وكل مرة يطلب باضافة مشروباته على  
حسابه القديم. حتى اليوم الذي سمع فيه أحد عمال المقهى يتكلم مع  
شاب صغير الس وصوت الشاب الغاضب يصور رويانا ورويانا، لم كنت  
التيشة من يدي وخرجت لصالة المقهى وأنا أسأل الشاب عن سبب  
حقه وصوله الغاضب فقال لي الشاب انه تعرض للسرقة بالاكراه في  
ذلك المقهى عندما عبرته فجاءه أول مرة يسمع فيها من تلك  
الحادثة داخل المقهى.

جاء واحد على القهوة أرب امبارح وقال لي انه عابري في  
حاجة قوس معاه واحدي على الشارع الذي وز القهوة ورج مطبخ  
مطبوخة واحد من فلوس بالمالية وقال لي لو اتكلمت هاتقضي بالبطرة  
دي.

قال الشاب هذا الكلام وأنا أغني من الغضب حتى قلت له.

٢٠٠ أحمد منك كلام؟

٢٠٠٠ حبه

أخرجت من جيبى مبلغ وأعطيته للشباب الذي رفض في البداية  
ربكي حلق اسمه أكثر من مرة حتى قل نامع و عده وطلب منه  
ان يخبرني عن شكل الذي فعل هذا الموصف في وصف نفسي  
نوليد، كما توقع من أول يوم من هذا الحقد طبت منه أن يجلس  
لي المقهى ولا يخط لنا سائصال مع حوقف.

من يوم زوليد، م بات بمقهي ولكن بكر، نوليد مع رويان آخر  
حكى نفس الحكاية طرب من زوليد بل وكان أن زوليد عندما يجد  
مع مال كافي به وحده من محبوس عن تلك القهوة لأنه ساقبه  
في فعل ذلك، اليوم الثالث تكرر بلال وحرف كيف ياتي ويدي  
كل مرة ويحجب رويان من عنى القهوة يدور عن عمال المقهى، لقد  
لال الثلاثة الذين تعرضوا لسرقة عنى بدء انه اتى لي صباح لياكر  
عند ساعة العاشرة، ي انه ياتي في نوليد الذي لا اتواحد فيه في  
المقهي وفي نفس نوليد لا يوجد في المقهى سوى عامل واحد لأن  
حفظ الزبائن يبدأ بعد صلاة الظهر.

اليوم الثاني انطرت في المقهى من الصباح الباكر وعيني حسي  
اللقاعد لموجه لشارع والتي بأي اليها ويدي، باعد الزبائن من  
عليها وهم اتى وبه بوجهه لأسير وشعره الأكثر وشماحه  
بفيظه تسم، وأنا أقول ان تلذذت غلامح التي يحفظ لنا حبيب  
الرعب في قلب من يشارك معه لا تد عن قوله أو عن لفرته على

الدخول في متاعرة غضب وأنا اضبط على حيي الإنس وأناكد من  
السكي الصغيرة التي اضبط بها في جيب سروري. كان (وليد)  
يتحدث مع رجل جالس يدهن الشينة حتى هوجي بكروحي من  
داخل المظلي

- " بعمل به يالا "

للحي بصوت عال فلربك وهو يقول.

- " ما بعمش حاجة "

- " تعرف يادو لو هو فطك هنا تاني، أنا هاتطلع حين أمك "

- " ما تقدرش، وأر رجول ورائي نفسك يا ابن المرأة المد "

أ يكمل عبارته عندما واحد يدي تصفحه على وجهه بدرجة أنه

يربح طلونه من حبة الصفعة فجأة اخرج مظلوة من جيبه وفصحها  
وظن ينوح يا في المواء وأنا فلربك على الضحك من مظهره الطقوي  
الذي يحي أنه لم يقل أمك من لمن تحدث مظلوة، رفضت قمعي في  
المواء أصربت في عضوه التناسلي كما كتب أرى والذي يلمن في  
المتاحرات حيث كان يرفع ليدته لضرب في قدم من يجازك معه أو  
يكسر به ركبتيه من ضربها في الاتجاه لماكدس ثاوه (وليد) وهو  
يتراجع بسرعة وفصل ما م أوقفه. رفع مظلوة من حيد وقدها على  
فاخترق مظلوة فوق سري تمش، ولكن لم يدخل منها ليطي موي  
التي، سيعبر لو أقل

م أصغر جولا ولكني أخرجت المظلوة ببطء وصوت حوار  
يصاعد من لسي ولكنه حوار غاضب أصعد (وليد) في مكانه وهو

يراي أسو إليه وأنا طوح بالمظلوة بعيدا وأخرج من جيب سكي  
الصورة ثم امسك بجلايد يدي اليسرى وبالياد اليمنى التي تحمل  
سكي اشرح وجهه بما صوته وهو يتوجع يوقف بشارع وأنا  
كامل ما ألهده بسرعة حتى وضع هو يده على وجهي محاولا اعادي  
عنه فطعت يده ما طعت بوجهه ثم نال حسده الكثير من الخروج  
ولي نهاية القلب السكي من يدي وأنا اكمل له اللكمات لوجهه  
التي اضبط ملائحه من كثرة الدماء فجأة وقع مضطحا عليه على  
الأرض فحركه وأنا اضبط يدي على المرح في بطني بقبض الزيف  
ودخلت مقها في غير عابي بالشوارع الذي انقلب حول (وليد) خلقى  
على الأرض ولا الرجل الدين حاولو، يجيده

استجلبت على القهوجي كي يدخلني للمدخل وهو يجري على  
المخلف ليطلب الاسماء ولكني أوقفه وأنا اعطي له الأمر بالذهاب  
بتكسر / يشوي الذي يقطن بالعمارة المقابلة للمقهى وهو سيعمل  
بلازم، حل الرجول (وليد) بعيدا عن المقهى فاضرب به إلى المستشفى  
أو إلى أهله لا أهتم للمهم أنه تكسر / يشوي نزل جريئا بعد أن شوح  
له القهوجي المشكلة ومن حسن الحظ استطاعه بمخبط جروح أغلق به  
جرحي وأصر على إبلاغ الشرطة ولكني رفضي للقاطع منه من  
مناقشي كثيرا، فزوب الذهاب للمدرسة للامتحان وبالفعل كنت في مدرتي  
بعد نصف ساعة لأنهم من الاجهاد ومن الدم الذي نزل مني، ورغم  
أن روحني كادب تموت من لمقاومة عندما رأيت الدمعة إلا أنني  
استطعت أن أنزع من ظهري الخشت في أنه هذا الولد الذي أذبحه  
سنتهم من أن وألق أنه بعد تدب العذلة من بطرب المظلي ولا الشاوع  
من الأساس عند (روحني) بجاني تخلف عني ثم استقبلت على



هذه روحاني تطلب من تناول الطعام الذي أحضرته على حينه  
بمكنني تناوله وأنا جالس بجاني على القرائي

تناولت الطعام رغبت مرة ثانية من لاجهاد ولكن تلك المرة  
استسلمت على يد قوة شريرة فاصبح عبي لأحد ثلاثة رجال يسكنون  
بساكنين الصخرة ويدعونها في في وحشي واحدهم ينادي من  
ملايسبي لأفنى وهو أشهر السكبي بجاني وبني

نظرت بسرعة للقراش في الظلام الذي يقطع الطريق القادم من  
المنطقة المضيئة فوجدت آثاراً ٢٩ في حدة روحاني مقعرة، بدأت  
الظلمة ولكن شيء لم يبق هبط على رأسي شعرت معه بالمرور وحين  
رجوح لي الزوبان لم أصر بالثب بنبها و استسلمت في سعة  
خبريه وأنا مقيد في فراش وجرحي يرف والام يفتحه من وسط  
الرجال الذين تراصوا حولي وجددت الكتب روليد. ينف يصف  
فماذا على وجهه ورفقه عرفته من شخصه الضيقين وشعره  
الأكبر، ليس بعد ذلك في يده سكب طويدي مسلوب بحسبه هو  
بطلد يقوى

- " بقى يا ابن الكلب تقولي امشي وما أجلس هنا تأتي انت ما  
بعرشك أنا من عتبة من من السراية أن من عتبة (سلامة) يا روح  
اعتك ودنولك أنا مكتوب الي منهم في مستشفى ولت ما مراثك  
انصحت والى الصعيب يعني مبيتة عمة عليا، لأن طاماً جنتك من  
موجودة يعني انت ما عالتقبتش يا حلو، ومراثك مبيوحة وانت  
من موجود يعني هاتكسها انت نهاية ما يلاطوك دنولك بقى الا  
هالبيت من فينا اترحل أن هاسرق قلب امك عنيت ري ما حرق  
قلبك على مراثك "

التي من جنته والقرش من القرش غ رفع سكب عالياً وانقاد  
ما على رجلي مرار وهو يفصله عن جسدي وأنا محرك بيت ريسار  
حي اسك حنهم بشعري كي يمكن يوبد ان يهبط رأسي حيث  
بعد أن عطفا رأسي من جسدي (محمد روليد) بيتك في جسدي  
بالسكب محاولاً تسوية بهرح ذلك القصب المتوند من حربي له،  
السفة بق دبحوي بك هي سف أحد حمام روليد ومكافد بالساقي  
لقدو حتى صعدا حتى وصلنا لطفت الشجرة اعطوني نغري بق  
لش منهم حسالة جنيه مقابل دفر حتى في مكان امين، عرض  
تري حتى على أكثر من ريو، لبعها لكنهم دفعوا مسبة رأسي  
للمصلة عن جسدي وبسب خروج التي ملاك جسدي واحشائي  
بق عرج من مصبي بعد بقو بطي، ولدت رماي القوي في دنت  
لقدو حصاً عن اراضي. ولقد حدثت روحاني ضد مجهول وماروب  
سكوك نجوم حوي الا يحون على ان عن حتى ليشو عدم لورطي  
في قلب روحاني

صوت (ولاعي) الرقيق كلف عن الكلام لدايقه باسمه و يجب،  
كررت سنائي أكثر من مرة ولكن مصاب صوت حسني ألف على  
لذي من المشقة، صوت رقيق لقدة !!!!!!!!!

- " (ولاعي) من هالود عنيت "

صوت هال ٢٢٢٢٢٢٢٢ قلب بعد أن جلست مرة أخرى على مقعدي

- " من بيت "

- " آؤ "

- " اي لحي هنا غير الرجال ٢٢٢٢٢ "

منقطع بدأت الطنون تلعب برأسي عن وجود فتاة في عبر الزمان  
ذلك لا يعني الكثير

- "أنت لا تكفي مرتاحة هذا"

- "أنا صيالة أوي، صيالة أوي"

- "أنا صيالة أوي، صيالة أوي"

- "صبيك أوي"

- "مريم"

بلغت رجلي محاولاً اختيار كلمتي

- "أني الذي جابتك وسط الرحالة يا (مريم)؟"

تهجد الصوت الرقيق وقال

- "أنا ما جيتش بجراحي يا أستاذ"

كأدب، انشعبت تجلس عني تلهف من وجهي ولكني تجلس بالصبر  
والأحسان استعراضي

- "مريم التي صيالة من أوي؟"

اجابني الصوت الرقيق بعد تهجئة حارة

- "أنا بنته . مينة وسط رحالة، عايزي لوتاج أوي"

هذا صبح يمكن بأي مقاس هناك شيء خاطئ ولو لم يكن هناك  
شيء خاطئ لكانت أكيد أنا الطنون هذا

التي صبح لاني جابتك هذا ؟  
- "لغربي"

- "أني جابتك هذا"

- "عايز تعرف أوي؟"

- "يمكن اساعدك لغربي من هذا"

شعرت بصوت القاعة يهتف بفرح وتضال المسافة على ترائد

- "بجد أنا ما حكيكك بس عروحي من هذا، أنا وعلاوة"

لغزيب من الكتب المصرية

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

## الفصل العشرون

### حكاية مريم

هي (مريم صاحب سليم) سبي سنة خمس مائة ألفا أكره موري  
جدا، هذا لو كتب أملاك موريا من الأسرى مائة الفول في رأيت  
أهو جسران ورسف واربعة م غر ف يوم وثورة مائة م اسره  
دافعة لو كان الصارك الأخير فانت لي على رستهم موفلي  
حما رستهم ناد أكره موري. او للتعبيد أكثر فال أكره اسري  
لأنني أصير ان امور هو الأسره يس أكثر او أقل ولكن أهني م  
عاطوي اراي عتير عتقة في خير لسمي انظلام في احد  
أحبابه الفلي مع بي رامي وشقيقي رقيه اشفالي الزحال انلالة م  
منع وندي عني شيء يعمل بالطعام او ثياب او انعود ولكنه مع  
حق في احراب

فوالدي يمتلك مطبخه بأحد أحياء شير ودخمه من انطمة يحتم  
نظر قلبد عن الطبخه الخوسطة ولكننا لا تقرب بالنظر من طبقة  
الأغنياء نحوي صغرنا يوم على نوع كثيرة من الطعام وسر  
ملاستا كثير ويعمل بعتت حواسب آليه محمده من باب المظاهر لا  
أكثر ووالدي يعطي جميع مصرونا يس ليد بل ويريد بذا كره  
طلب النقود وخاصة بي أن وشقيقي فهو ينش عيت بمشاه لمر من  
م في نفسه سبلي الأكر تجرح من كلبه الهدهد واصبح مهندس  
معماري وماعده وادي يملك له مكانه الهدهدي كديده بصر سبلي

الإسفر منه تجرح من التجارة ويعمل مع وندي في الطبخة ويعبر هو  
عب والدي التي يملكها عيت في أهله

شقيقي لثالث ترك المدرسة الثانوية وصمم ان يعمل في التجارة  
و نقي لا يصم أحدها ما نوع نك التجارة التي فيه من حور نك  
ساعات ولا يعود إلا بصاد فقط. كان أولف يعرف ناد ينلق عيت  
والدي يملك السجده وناق يدني أنا وشقيقي لي بعض الأسرار وما  
هو نقابن الذي يريد في نقابن ستول انه يريد مصدني ويريد م  
بري بأحسن حال وعب هو م في علفه ولكن بطريقه أخرى

يريد أن يدخل كلية الطب وبالطبع شقيقي الصغرى التي موارث  
في لم حلة لأهلهديه يجب أن لا تقن عن طب او الهندسة، ينقل عيت  
فيما يخص تصميم والدراسة والكتب بطريقه غريبه. هل تعرف ان  
داعل حقتا مكتبة كبيرة تملئ بالكتب العلمية والموسوعات لأدبية  
والعلوم والتقنية وتوزيع خروب، كتب كبيرة لامعه الأغلفة كثرة  
التكلفة، هو لم يقرأ كتاب في حياته يرغم عمله لي طبع الكتب،  
واشفالي لا يقرأون الكتب إنا اشترى كل نك نكتب لأنه اصعد  
انه يملك الكتب سيجعل عتوت أكثر لطفا ومداركا أكثر حمت  
وبالذات مصمم الأطباء أو المهندسين كما أراد، ولكن خليفه التي  
أكره تصميم م المشككة في تلك الفكرة، اصغر بي كفتت من  
لتعليم ويريد الاستقرار في ثور، يريد ان أفضي مشريف حياتي الذي  
مأخذه بكن الطرق والنظيره بعد عودته من عمله والغدا حاهر  
أصبح ليد واحمه بنفسي ونادله الطعام في فمه فلا ينص هو يش  
بجتمه نادو الطعام، عطيه كل حناك الذي أذره في فني ولا النظر  
هذه حتى كلمة شكر

مستهشي بالحدود يا اساذ ولكن كبر القضاة يتكلم من العبد  
 الصميم واستقبل راحية الحفاظ على مساواة بين الروح والروحة  
 والكثير من الكلام المخطوط، ولكن الجميع سي او لادسي اني من  
 حلي ان اختار بكامل حريتي اذ اكمل تصميحي او لا اكمله وخاصة  
 اني رعبا من التفتيح الذي يمكن من اختيار طريقتي القادم لا ان  
 يفرص احدهم علي. وحتى لو خطأت فستحصل نتيجة خطائي لا في  
 اجواب حريتي ولنت هي لشككك الحرة والذي يضرني عندما  
 يشتم في حديثي معه لمصيح بالي اكره له كرهه او اني لا اريد دعوى  
 الجامعة وسأكتفي بالثأرية العامة. لا يس سريرا هل تحصل لفة  
 بمسكها والهدا من شعرك وبكرها ورمه على الارض وهي تصرخ ثم  
 يهاول عليها سريرا بيده الخشنة من اثر التعامل مع ماكينات الطباعة  
 ثم يستعمل الحفل يتواصل من اوكالات التي تصيب جسدي بوحدة  
 وكأنه يصبوب على نشاطاتي التي لا اريد ولا تقدي، وتصل طرقة الحفل  
 عند مقطوعة الصفحات التي عزفها على وجهي وتكون في الغالب  
 اسرع من ان يصحبها وحل طبيعي، للدرجة التي حاولت مرة ان  
 احصي عند الصفحات السريعة فما احصيته منها كان اثنان وعشرون  
 صفحة واعتقد ان هناك صفحات م احصيتها وبتصلي الحفل المصحح عاليا  
 بعض الضربات بمركرة على الظهر او لكلمة عريضة كتور من الحفم  
 كل ما سئل كان بدون استعمال أدوات كعزاهه الجندري او سلاخه  
 ذو الكعب او القصب او شوبل المنقوش، وهذا الحفل من الممكن ان  
 يقام لثلاثة مرات أسبوعيا ولا يقيمه في الاجازات الرسمية وبعض  
 الاجازات وفي غار ومقاد كبري لا يقدن ثواب صومه علي

هل تعرف لماذا يفعل كل هذا ذلك الحقيقة، والذي كان ظيورا  
 منذ صغره ولم يكمل تعليمه فاستلج في العمل في نظفنة منذ طفولته

اني و يصعد وبالتالي كما قال هو في حد لاساجرات مع و يدي الي  
 عني لم يخرج مرة متصمعا حامية بوي اولاده بطريقة افضل من  
 بويه والذي لنا في بداية كان حقيقي الأكبر هينس الذي كان  
 يتلقى الصرب منه صغره لو اهل خطة في عدم بذاكرة او فكر خطة  
 ب يذهب مع زملائه او يجلس بشاهد الشجار، والتهب مع كل حقيقي  
 بمجرد تخرجه من الهندسة، ثم شقيق الأوسط الذي تلقى نفس ما  
 تلقاه من سيده إلى أن دخل جامعة أقل من هندسة أو طب كما أراد  
 راندي فلم يخره والذي اصبحت بعد ذلك واعد عنه غدا وبالتالي  
 شقيق الأصغر الذي ترك هندسة لفرقة والذي. ولم يبق غورا عن  
 أنا وشقيقي الذي فصح نوري بأصعب مما مر به جميع من سيده لأنه  
 وضع منه في تلك المرة. يتكلم دائما عن العريس الذي لم يقبل به  
 سانه لا يو دفع كذا وكذا وكان طيبا كبيرا او مهتمبا و صاحب  
 شركة خضمة أو . . أو . . . ويتكلم عن الفرح الذي سيق  
 عده عن ارب الألاف وعن جهازها الذي سيكلعه من مال ما م يتفق  
 أبه على بذاته من قبل، هل تريد الحقيقة يا اساذ والذي يشر  
 بعبده بعض رهية بعبده يريد ان يوال عن أكل ودرس وبتدي ما لم  
 يتنه هو في حياته، يصيح اهدا لأنه فشل في ذلك لقرا الكتب  
 الهندسة المكتوبة بكتاب اجيبه لأنه فني انه يفعل ذلك، لزوح ويهاب  
 باسحة وتلب فرح اسطوريا لأنه تزوح بدة رضية طية غير مصدقة ولم  
 يتم فرحا كما كان يحد لأنه لم يكن يمتلك مالا في صغره، وأنا من  
 التحس كل هذا، لن أحمله ألا أبحث عن عن رجل بمعنى الكلمة

عفاة الحق في الفكر لهذا كثير فيكون تعرف عليه بمجرد زينه

كنا نأخذ مدرستي وأنا اسو وسيد الفكر بالماكل في  
مطالبي في علم والدي في مدرست التاريخ مكتوب في عهد عتيق  
يكنه على الخلف كتب الفكر حين وفيه امام المكان الذي صاير فيه  
الميكروناص لاستطاع وانزب امام شارع عربي طويل وسيم طيب  
اللامح يوردي نظارة عليه بنوب اطار حطته كثر رسامه واكثر  
رجوله وورائه في الحرب في هذا سبب وسألي باستامة عديه عن  
احد المتوارع القوية اوتيك وان حاربت نظر اليه منسوب ان اطلق  
فكره البسوة واستامته تردد ان في القالب لا تحدث مع أي شاب  
أو رند ولتجنب حشمتهم فانا اهرق بهم يصابقون على الفور بالفتاة  
ذات الذي المبرسي صالوا منها قبله او غصة في النهاية ينتقون  
لفيها. وذلك لخصب اخصب معهم كي لا اظهر من النوع السهل  
مثل ابالي لكن هذا الشاب كان يجب ان احبه. نعم يجب ان تكتب  
فيه

\* آخر اشارة ده هاتلاني ميكانكي تكسر بين في بين وتلف  
حواليه يب قديم مكتوب عليه \*

توقفت من شرح بقية الطريق وأنا أرى في عيني نظارة عدم الفهم  
المحططة بالحق لموضوع عليه أن يسر معي حق نهاية المتوارع  
وساعدت له الطريق من هناك لاسهل عليه. لا اعرف كيف عرضت  
هذا العرض وقد ظهر اللبم على وجهي وأنا أقول داخلي أنه سيحدث  
أني تاة صوب و ولكنه والي مع عبارة بسيطة أرجو أن لا  
يخطئ. التسمت وصوتا والجميل أنه كان صامتا طوال الطريق  
وكانه يخلص من المتحدث معي. بالله هل هو الرجل الذي اردته \*

مكافء ب يستل وجود هناك سر بخانه يفتح معها حواء لكي به دد  
ليها. قصة سافوت وأحده حتى جانب في فكرة أن أسأله عن المكان  
بدي يريد الوصول به بالتحديد لأجابني بمثل ثم مكنت فليدا  
وسألي إن كنت أسكن قريبا من هنا لأخبره بصدق مكانا محروا  
وسأله عن محله لأجابني وهكذا وحديث نفس اسر بخورة بسألي  
بممثل وأسأله بممثل وعني بطي في خطوتها كي لا نصير لأسر  
الشارع. وحقق بعد ب وصفت به أكملت الطريق هن تعرف كم من  
الوقت ظففت مسرعة نصف ساعة بنوب أن شعر حتى خذا مرة أخرى  
في مكان بدي مستغل منه الميكروناص في موري الا بسا هناك  
لصوب الله لكي سبب تجاه هذا برحل سحور عتق. كأني أريد  
ان استامه على اسردي وحبي وبقي. مكنت ان تصبر ان هادك  
نظام هولندا مخونة بعد أن حكلي في عن عمنه وطموحه وحياته  
وحكيك ألد بدري عن معظم حبيبي بدي و كأني م احب ساعص  
في قبل

هو يعمل مهنتا مخصص في التيكات بشركة الاتصالات  
متهورة يبيع من القمر خس وعسروا عاما اسمه عبد الله اسمه  
يجل مريح به نيرة من السكنة صوب على قلبي عندما اطلق اسمه  
ولأن نظور فوجيع بسرعة ندرحه ان لمدة اسبوعا لم نفوت ليلة  
واحدة م لتحدث فيها لسحاب كان دائما ما يصل هو لي ويطلب  
يحدث ويسألي عن حياي وأحلامي وطموحي و به أحبه بسعادة  
واسمعت من لعمه علي وأن ابدي عتقت اني ان التي اتلف عليه  
ولس هو بمكني أبت أب الاحط نه ميسر احوال وهو يخلص كل  
ليلة باستامات من هاتفه السحوي بنوب ان يسمح لي أن أهاطه أنا  
به نه من شاب عذب متدين لا يفوت له من صلا ويسألي كل يوم

من صلاي هل أدبها لم لا ونصحي بطريقه مهديه ، قليلة لا عرسى  
هذا غير أنه طوال لأسبوعان يصعد نجاد عن حديث عن أي ما يتحسن  
عليه في كلماته ، هذا هو الرجل الذي زودنا به استاد صديقي

منسرحه انه طلب مني ألا أخبر أي من صديقي عنه كي لا يظن  
ي على اني فتاة منبه السخفه لصديق السباب وتحدثهم لي عائلتهم  
لذا وأنا ألتزم حتى ، حتى يأتي لوني بظنهم خطي.

كذب الخنز من الفرحه وأن اسمه بقوب انه سيأتي لموني بعد شهر  
على لا أكثر بظنهم خطي. حفيد، المتعاقب من الآباء وسامعاه هذا  
بيت الكتيب واكرب لي كشف رجل آخر بحسبي من بطنه وندي بي  
ويحفظ حرية البحاري والفن ساعته ما بال تأكيد لانه اعطاني لك  
الحرية عندما عرفت من موسيقى ذلك اليوم وجذب اسمه على  
هاتفي لعموم يحصل لي التمسك وردت عليه لسمعه بقوب لي  
محب ان أسير في الشارع الجاني الخوازي شارع موسيقى. فلما سأله  
قال لي ان هناك مديحة لتطري. يتحدث معي على هاتفه وأن أسير  
بعد ان تركت صلاي يحبه اني سأحتري منذ اعود ثم مرة  
أخرى، سرب في الشارع حتى وحده امامي يحمل عليه هذا جر ،  
كبيرة وعليها وردة حواء، انصت وان اقرب منه وهو يفتن هاتمه  
ثم يتناول الوردة ويضعها لي

خفيفا وان ألتزم والحبها مشقة لكذباته الدافقة لأني من يد  
حسبي (عبد الله)، اعطاني الهدية الكبيرة وطلب مني ان ألتزمها، فتسبحها  
فوحده دمية كبيرة على شكل قلعة جميلة فرحت بها جدًا وراحت

لرحتي بعد ان علمه من ان اسير بجانيه في هذا شارع فليد ليحدث  
معني ليلاتي قبل ان أعود لموني

سرب محبة حتى نهاية الشارع لتكلم وان أشعر تعاس بسيط يظن  
حقوي. تتحدث متعطفًا جانبًا مني بالأشجار الجميلة وسرنا فليد حتى  
صبح ، عبد الله هاتمه بالعمول يرت استأذن مني ليجلس في دافئة يصعد  
فيها على ، الخائف ، أقدم التعاس ووعيد الله) يصعد معي وهو يتحدث  
على الهاتف بانطاس ، الطائر<sup>1111111111</sup> اسير ، يريد ان نام يا (عبد الله) ، فأذا  
تجدد هكذا<sup>11</sup> لما تدور الدنيا بي صوت من خلفي اعقد انه باب  
سيرة يفتح<sup>11</sup> حاولت للنظر خلفي بدون ان ألق بسمب الدور  
ولكن بد من وضع على لمي ريد عري طولاني وسبحي حكاك  
ما عقد انه حجارة ، حاولت الصراخ ولكن شعور بانهمس جعل  
ساي تقبل حذرًا حتى شمس رابعة تشبه راحة العودة الجميلة التي  
أصدي ياه حبيب لمي. ولكن الرالعه أقوى لك مرة و<sup>11</sup> ثم أشعر  
بشيء ، استغلب وعصاة على صبي تحلمي اسمع ولا اوى. انهم  
رابعة مغررة كتب انهم وأن أروور خالتي في المستشفى منذ ثلاثة  
أعوام. رى هي مظاهرات عليه أو قوية أصوات كثير فتكلم.  
حاولت التهور وكني لا أشعر بحسبي<sup>11</sup> ثم عدت إلى النوم لحالة  
واستغلبت مرة أخرى وأن اسمع هذه مرة حزنًا فبه صوت  
عبد الله ورجال آخري لا اصدق ما اسمع. (عبد الله) يحصل لي  
يح لأعضاء بشرية<sup>1111111111</sup> تحدث عن جسدي وعن القربة التي  
صمغترجوها من الالهة ليعوها<sup>1111111111</sup>

حاولت التهور من مجدته فلا أشعر بحسبي (عبد الله) لم يحسني وم  
يكني بحسبي إلا لاستندني. العودة الراتحة الجميلة منها صوت  
سيرة المتعاقب معي وهم يخدموني كي يفتي ي شيهه عنه فو راه

أصبح، فبت عن الوهي فغدا، طلب في تلك الحالة لا أن مرور  
ثلاثة عديبات لاستئصال أجزاء من جسدي، ففكر بهم فتنزعوا عني  
وكندي رسي، آخر يوسي ولي نصيبه أرابيه وولد عديوي فغرب  
بواحة كبيرة، لقد مت وحال وقت ظلي بعد أن أخذوا بعض لأشياء  
من جسدي كقطع ظفار اصمطية وتركوا جسدي عاليا، مستشفى  
(جوليتن يادني) جراحات اليوم الواحد بمدينة نصر، عندما ينطقون  
الاصم، هذا هو المكان الذي أخذوا فيه أجزاء جسدي، وبعد ذلك  
اسم حفلي محمد هادي محمد) وعنده حفلي مدرس ثانوي عمره  
بالخبرة ويصل مع مدير المستشفى في اجساد القبات ويخطفهم  
لسيفه عدهم وفي ليلة عارفة تقوي في قلب القات سعيدة رجولي  
بذلك الجرح الذي يعمل لربي مبلغ من مال محلي لك لجنة كعبه  
الحب التي بجله، وكان يصفي ذلك بغيره في يوم حتى حرمه  
ظلي مع رجال

444

التهت (مريم) من كلامها فقلت لها بمسرحية

— 'التي دعا من أمي' (مريم) ؟

- من سنة ونصر، يا وحشي أوي، ما وحشي أوي، كنت  
حايمة النهر، كنت حايمة الخلف، حرموني من كل ده \*

عزلاء الرضى يتكونون خلقاً منتظماً يشبه عقل حواسي جبروت  
العظمة او النعم خبطة مرة اخرى كيمه ناي الهاء تجسس في عبر  
كهد، لـ مستفى؟؟؟؟؟ عبر فرحال ١٩٦٣ راديت على ٦ مريم

یعنی مسموح صورتها قریب آھا صاحب لائن ونگن صورت لاء  
 البقاء فی عرواقی نوری فی القلام صوت اطفال تہکی ۱۱۱۱۱

— "ظفر ظفری یا اسحاق التہجد" ۴

صوت رجل عجوز أو على الأقل كهل حاجر الخمسين كان  
الضربة السابقة، مارل صوت الأطفال يركي في الظلام

— "آلہ مریدی، جامعہ اسلامیہ کیم"

صوتك الصوت المجهول طقت له

— "أنت عن وعين الأطفال التي يصطد دي؟"

صمت طويل داخل القلام قطعة الصوت الصبور الثانية

٥٠ - أنا رجل فقير علي باب الله دعوني هنا من باب الشفقة مش  
الكبر، ابعثوا في لواب ودعوني هنا . أنا ميت من زمان أوي من  
سبي طيبة أنا أوب واحد حيث المكان ده ولكن اسمي أخرجني  
علي القفس اللي دعيت وخرجت من هنا \*

— 'ومع الأطفال حولي'.

— \* دون حكايتهم بسطة أوي \*

## العصل الواحد والعشرون

### حكاية الأطفال

#### قال الصوت المصور

معد سجين جاء رجل للثري الذي أدخلنا كلفنا هذا ، وهو يحمل  
هبة صغيرا ملفوفا في قطعة قماش وموجوع في كيس بلاستيكي  
هل تريد أن تعرف من أتى بالشئ الملفوف بالقماش الأبيض؟ ان  
يخرج في عيادة طبيب بساه عاصمة طبيب تخصص في إجهاد النساء  
الذين تكون الجنين داخل أرحامهم. وبالتالي فهم الآن جفت، يخرج  
الطفل المودع من جسد أمه العاهرة القاتلة، ثم يقطعه بمرجه بسبب  
به إلى هذا الثري.

هناك ما يشبه القتل بين المرحض والثري. عليل قديم جدٌ عقد  
مباح ضرير لجلب، يأتيه بجذب أطفال وحش كبار وكل شيء  
بمصابه. ولكن به استاذ حذرك الآن عن حبس لاطفال بصغره في  
أي هنا في بعض الأحيان يحجم قسوة ليد

الأطفال الذين لا يسمون هم ذئب في الحياة سوى أن هناك أم  
واب لا يريدون وجودهم. و السائل لهم وقت محد غير رغب فيهم  
كأنهم اعتروا علة جنة من السور ماوكث ثم أصبحوا غير رغبين في  
جنة فيمنعوا منها في جنسوا القمامة، داخل هذا المكان مد يزيد  
عن ثلاثة خلف خدم به نمر اذ لم يردت هنا نمر اذ لم.  
بسطرون يوم القيامة ليأخذوا حقوقهم منه ولو أردت أن تتأكد من

صديقي ثور ٢٢ به طارق محمود علم مصر الجديدة ٥ / صبح  
حسانه اعصاني تساء وتولد

\*\*\*

فيما توقف الصوت المصور عن الحديث ركنا لقصته  
نعمت إلا انادي عني حد ولكن حوفا ما حدث معي بطريقة مريبة  
صوت شاب

الصوت الشاب: "عالمك أهنا بك معانا"

جاء الصوت من على يساري فحاشا وكان صاحبه يجلس بجاني  
الآن، ولكن بلا خوف أجه

— "أجل بك انت، انت حرفت أصحي حين؟"

— "أنا حذر لك كويس"

— "أصطك إيه؟"

جاء الصوت في الظلام يقول

— "رحمكم ومسيح أسكنكم حكايتي"



## المجلد الثاني والعشرون

### حكاية الموقف

أنا حاتم، من أنكم عن تفاصيل جدي سوى أنني سبب الكثير من نكد في حوي. ألتفت ثم الاستكثار ثم العزم ثم نرجع بالأمس الواقع هدف هو حال وناديت بعد أن اكتشفنا أن عليه في الطفولة، عند غصني بشعر جلع من بالفرة دلاء أما عبد شعري بالنعاس يشعر القرب لأشخاص في نفس الشعور بالنعاس، وعصب من حاسة رؤسائي يخفون عن الجميع ما يحدث معهم، أسمع فيجوع أقرهم في خلاف من شيء بسيط كما يخالف أي طفل آخر فيشعر أقرهم في الخوف بلا سبب

في ليلة ما كالت والمني لتعجب النساء أن أنا ووالدي على المنطة وفزع من حيث وجدت طين الأثر الذي وحطت أمني أصبح أدم ووالدي، بالطبع ووالدي يسمر من العجب وأنا أكمل ما فعل وأطابق المائدة لتبذل أمكتها وتتحرك على المنطة حركة مبهورة

كنا أهل ذلك لأحس على عجاب ونادي معطف، ما ما القصد هو حالة طبيعة بفضلي جميع الناس وأنني بحسب أن أصل في ولكن، ووالدي كان هما رأيًا غير تجدنا معي تلك الطلبة وهم يظنون من أن أويهم ما استطاع فعده الحقد أن الفروع الذي أوسم على وحوهم كالت بغير غريب عني أو على أقل تقدير م توفقه من ووالدي عندما يوتي الحركة اللامي برصاص وأكسرها من على بعد حبة أمطرت

حاول والذي أن يتمالك أعصابه ولكنني سببت عيب وكفى بفرقه وهي ساهدي وإن أصعب لقدك لشعير لاسود الذي حمده بي حقد هام وأحسده أحمي وأبشر به بأصامة طفولية ليتأدب لقط ثم نام على العور سائي والذي وهو يحارب الاحتياط برباطة حاشه من كعبه حبيبي القفد بدم هكذا لفتت به برأة نبي لأحفظ أن عمو محمد، وطبط (إصامي) يفتلن مثلما أفلل والكثير من أقربالنا حتى أنهم ليعلمون مثلك حمر حمامة ليعتدوا أربعة ثناون نظام وليل أن الفلن ينقل من بحسب كماله الله حورعان ومن ذلك في تنوم وخزن وأتبع ر لفتب ولكن ما أسمر به لفتب في نفسي لما لا أجرب ما أنجل نبي الشعر يشعور عيني أأري التأثير على من حولي، ويحب للوجوع فأصحب أنجل في الفكر واحد من عياني يتعد ما أفكر فيه غائب ثم أذهب من حامة سؤال ووالدي وسألته ألا مدوري بمرادة ودهشة ليس الجميع يستطيع فعل ذلك ؟

من أس تلك النظرة وهو ينظر لي ووالدي المدحورة إلا ثم ينظر لي باستماتة ويقول أن الذي أمكتك لا يملكك عوي وأنه يحب علي حفاظ عني سرية ما أمكتك كي لا يفتب مني هو وأمي ومنذ هذا يوم بدأت رحلات العلاج بسرية لبعض لشيوخ لدرء القرب على ووالدي عطفك منهم لي مصاب بحس من أحماد أو من من معاريف واستمررت محاولات لغاشته بخارية اكتشاف ما يحدث لي حتى من الصائرة والدي ظهر فيه علي أعراض عرض الصرع والنبوة الحادة التي أخاف من حوي لشعير بي تسوخ بحقد حتى وجدت لي شيخ مسعد لقرب من بيت ونكة فرحمه بتركي كل تلك الملكة بدون استشارة طبيب عن حالات التشنج القلبية تلك وأمرهم

بالذهاب إلى الطبيب بسرعة وعنه د / أحمد فوزي جراح مخ والأعصاب الذي سبق حالتي وعلماني أهني علي. صالحة ولدي بالطمح لا تعرف موضوع أن الأشياء تتحرك من حولي وأنا أزرع أحاسيس في العقول. وفوجئ الجميع بتحرك الأشياء حولي أثناء فترات الصرع ثم جعل وبداي بدلون ملامح ابتعته أمام عالمي كأنهم أوز مرة متاهدون ما يحدث. وتابعت العائلة حالة الصرع الغريبة التي تتناوب وتتحرك من حولي لأشياء وحذروا البعض مساعدتي والذي بدله على أسماء شيوخ أو قساوسة حتى

ولكن د / أحمد ألقي الموضوع عندما صار حاداً بكل شيء وأودعه الأشياء التي يمكن فعلها في حالتي طبيعته وخاصة بعد ما علمت زرع الأحاسيس في العقول. في زرع دكريات غير موجودة في الجسم قال أنه قابل أكثر من حالة خارج عصر مصابة بنشاط كهربائي غير طبيعي في المخ يمكنه فعل المعجالت بوعم أنه في حالة زرع دكريات مزيفة مثلي في العقول ولكنه يرى حالات يمكنها تحريك مواد العصبية أو تحريك الماء وحالة يمكنها التحكم في الأوعية نتيجة من آخراتي

لكنه لم يهتم أن الدكريات التي أزرعها في العقول تخلق بالأخطاء والتي من الممكن أن يكتشفها الشخص الذي يمتحن دكرياته. تلف الأخطاء حسب هذا العنصر في طول الموج الكهربي الذي يصدر من مخي لمح شخصي بدي الأثر عليه وتلك الأخطاء يظهر في أخطاء بسيطة داخل الدكريات وتنفذ بعض المعرفها

\*\*\*

تنتشر كتب الحكاية في الجامعة ثم تظهر حكاية لالية وثالثة ورابعة وسمع من يقول أن قصة تحكي عن (جاسم ناكدا) شاهدته عندما كان بالفرقة الأولى (السنه الأولى) بالكنية أثناء إحدى محاضرات ينهض من المدرجات ويقول إلى الدكتور: لدي بشرح اضاضرة ثم يأخذ القلم الموضوع أمامه فيصلي، المتعبدة ويعود مكانه مرة أخرى ليكتب بالقلم بضعة أشياء ثم يعيد القلم أمام منصة الدكتور بدون أن يعرض الدكتور أو يتكلم أو ينظر له أحد الطلاب، هي الوحيدة التي رأيتها، بالتأكيد الجاسم هم الذين يمكنهم فعل هذا.

\*\*\*

عشت يوميات الصرع وتعامل معي جميع طبيين وتعاهدت أن ووالداي أن يحفظوا بسر الإيمانيات النفسية التي يمكن فعلها داخل استراحتي لا تعرضني مشاكل من حولي. دخلت الجامعة وتزوجت في القاهرة وهناك تعرفت على فتاة أحببتها وتعاملنا حتى الزواج. ولأنني أصبغ كتابة لروايات فقد عرضت عرضت أعديني على دور النشر التي رفضت جميعها فقصي، ولكن لي آخر عام في الجامعة المتدرب لرواد أن أصبح في عالم الكتابة وأشر أوى رواياتي، وسكنت في عشي قصة جديدة، رواية ضائعة سميتها نصف ميت، وجدت فيها شخصيتي والكاري الخفية وحلامي وإسراوتي، وبدأت العمل عليها بكل ما يمكن من أفكار وجسدي تخفي الخاصة وليل الانتهاء منها عادت اليو يابا تعرضني بسبب الضغط العصبي الجديد واضطرب إلى جدار فتاتي موضوع تحريك لأشياء أثناء يوميات الصرع لأن الجميع

شاهد ما حدث أثناء ثورة النصارى التي حدثت في في حرقها باليد  
الجماعية

لهم التهج عرويه واصبح جاهره تعرض على دور السر  
مداد تعرض نسخ منها ونظير بكثير من الرقص أبغ بسبب  
ضخامتها ودمويها ولأنها تنور في أدب التمثيل وإثارة التهج  
المدحاة آخر عام في الجاهلية وعاد حبيبي الإسكندرية بعد  
الأهلية تنظم في أي عطوة بظرف لأهلي للخطوبة، وأن ما  
انتظر في القاهرة موافقة إحدى دور نشر على الرواية تصدب  
ريادي هم حتى اني كتب سالفه الأمل مرة أخرى في طوب الرواية.  
حتى وافق حد تاتر المصنوع على الرواية كان شأنه بظفر  
المصنوع بعد، جاهر فقم فور انشاء دار نشر بفكر جديد بشر  
مجموعة كتب حقلها بحاجتها بس بالليل تعرف عليه عن طريق  
صديق ي حضر شركة شعرية وقال بأنه سمع بهذا الناشر قابله  
وعرضت رأيي عليه وظل يناقشي بمدة طويلة حتى أنني  
أعجبته أنه سوف ينفذ بأدب كالمال، ولكنه قرر سرها بل  
ومرعه عليها قال لي بأنه يريد ان يغير مفهوم الرواية عند الجمهور  
العربي حينم مضحت هو أو على الأقل جعلني أتعش منه كيف  
يحمل تلك الأحلام في عقده، بعد أن توصلت صداقته به عرف أنه  
خريج كلية دار العلوم مثلي وهو غير متزوج ويعيش وحيداً  
ولذلك يمكنه المحافظة لأن قبل ان يتزوج وتقل أسرته كانه

كتب لعقد معي ودخلت (لصفحة) مراحل الصديق والطبعة  
واستلست منه ثوب مبلغ في حياتي حصل عليه من كتاب وذهبت

من أقور طبعة إلى المتصورة لاستظم دليل الخطوبة التي حسنت أن  
لقد عليها سمي واسم حبيبي بحروف بارزة خارج النبل

حدثت للقاهرة لأرى بعيني النسخة النهائية من رواية (الصفحة)  
ما يخرج لأعانيها من المصنوع الفلاف الفطير الذي يحمل  
الصفحة الذي صممه صديقي عبد الرحمن (صفي) وبين ظلي فلاف  
بأنه روي في دور الأورق المائل إلى اللون البني اسفلت ان وعاد  
عربي، فالتشر الساب على ذلك لفهم بوسط المدة خروج الكتاب  
متروك بشاي وسحدث عن خطط التوزيع والرواية القادمة وأريد  
من الأحلام (عبداد) حد من أطيب الشباب الذين قابلتهم في  
حياتي. دار النشر التي يحملها (Dorcoman) والتي انجس اسمها  
كما كان لي من اسم مطعم مشاهير في اسبانيا عندما عمل بعد خروجه  
لربيل عودته مصر

قلت تحدثت عن الرواية وهو يألني بطريقة خطية عن مغري  
المرور لي قصتي والنصا صلب الدقيقة التي تشعره أن أحداً لها حقيقة  
أن شخصياتها من لحم ودم على حد الصورة

ثم تحدثت معي عن مصادفة غريبة بخصوص أن بطل الرواية لم يجد  
ناشر بشر له روايته وقبل ان يموت بقنبل وجد الناشر الذي نشر له  
الرواية الجسم وقال ولكنك لم تذكر مصير رواية فطلبه به أنني  
بالعمل لم أفكر ماذا سيحدث لروايه بعد موت صاحبه، ففكرت طيفاً  
ثم بنسب له وقلت أنه لو تلك رواية واقعية فعلى الناشر ان يكتم  
ما بداهه الخلف ففهم وجهه قلب وكانه فوجئ بكلامي فأكملت قائلاً



٢٢٢ - " معي (الابنت) ده؟ قالت لراي وصلت للأودة دي يا استاد. ومرسى به اللي بت تتكلم معهم. دي وده كركب "

استاد مرفعي وأنا شخص بصعوبة وبطرح حوي. ثم خرجت من الغرفة وأنا أجبر قلبي وأتظر حلقى للغرفة مرة أخرى

- " صفوي فيه واحد اسمه لاسم كان هنا وهو اللي دخلني الصورة و "

لاطفي أحدهم وهو هجري بلطف كي أسوأ أسرع معه فالتنا

- " يا أستاذ لظنك مدخل اسمه (الابنت) "

تولفت أنا فجأة ونادواهم معي. ما هذا لدي يحدث؟ لقد أخرجوني من الغرفة التي التفتح بها خالية وسرنا معاً في بحر صغير ثم بعد الفسنا عند كاونتر الاستقبال الخاص بالمصحة ٢٢٢ كيف هذا وأنا صعدت بجانب (الاسم) السهم وصرت في ثمرات عديدة لأصل نلتك الغرفة (١١١)

- " استاد أنا خولتت النهاردة لصبح. مش بت اللي جيت تسأل عن مدير المستشفى؟ "

نظرت لقاتل العبارة بارهاق وخرب برأسي علامة الموافقة لقاتل الرجل عبارة لا أتذكرها ولكني تذكرت زميله وهو يسأل

- " انت دخلت الأودة لراي يا استاد؟ "

- " فيه حد وصلني لها، هو مدير المستشفى جده؟ "

- " لا / هادي بجاني النهاردة "

نظرت لعيه قليلاً ثم شكرت من يمسك بيدي وأنا أحرقها منه وألق أحدهم ملاسي كتب بدأت أذهب بمنحور هرب. نظرت إلى ابتكادهم ثم فوق الكاونتر هناك ساعة معلقة ركزت عني على الساعة المعلقة وأنا ألقط حبس. عقرب الثواني في الساعة يدور عكس اتجاه عقارب الساعة، يدور ليسار !!! نظرت للصيغة المسقة عني الخناط تحت الساعة فوجدت الأرقام مكتوبة بالعكس كاللي أراها في مرآة. صرحت بأعلى صوتي وأنا أمسك رأسي من الألم والأفكار

لغز من الكتب المصرية

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

## المصل الثالث والعشرون

ولمعت (دعاه) رأسها من على رواية (انصف ميت) مصطف المبر،  
الدموع تكون داخل فميتها من هذه رواية ومن خفيضة المرحمة التي  
لمستها كاتب مجلس على فراشي فتهتفت من عبيد وتركب القرائ  
ولمعت باب العرفة مدججه الى شرفة من مجلس منقبتها في عند  
فوكها نظرا بلبه الرواية

لمعت باب الشرفة فوجدت (داليا) تجلس كما هي مطية لها  
ظهورها، نظرت لها (اديب) وتألم لدم لا يزال حول عينيها طالب  
لتفورات بين الشفتين حتى تكلمت (دعاه) تنوابع بطنه حافته  
جربة

- " انصف ميت ، هاجم الرمز وتكلم من الترفه هاجم  
معاد الليل ونوافل عابسه "

الدموع المتكونة في عين (دعاه) بناب بالتسايط على لأرض  
وشعلتها تنظر لها نفس النظرة الحامسة الطويلة

\*\*\*

## الساعة الثالثة قبل الفجر

غرفة (هادي) وبها القفوح والنعطر الذي تعب منها، ودعاه  
يجلس (طاهر) على نفس المقعد يأكل شفا ما وهو ينظر الى الشاب  
الذي يقف دائما بجانبه ويتحدث معه عن جنون أعمامه غدا ويأمره  
انه يؤجل بعض مواعيد العبادية لأنه سيقط متأخر ، ثم نظر

الآنانه (هادي) باب العرفة و(هادي) والرجلان يحملان الكفن ويدرس  
جميع للفرقة هذه مرة وضع جميع شاة على فراش (هادي) الذي  
فربى عليه ملاط جليدة كما هي المرة السابقة

شخص (طاهر) ووقف عند رأس لجنة غ فصح الكفن لتظهر ملامح  
المرأة السادة لمسته لحياتها الجميلة الملامح لمحبه اللون وقد حنوت  
احسنت شعرها لثلاثة شعائر، ضحك (طاهر) وهو يحسك أحد  
شعائرها لاني

- " حنوة أوي القوصة دي، طب ما كاتو، بصوعلها كيري  
حلي عشاء لوفنة "

ضحك الجميع بحماسة لعبارة (طاهر) الذي نظر (هادي) وقال له

- " حنوة برضة المرأة دي بس كفاية غيبك اللي اب أخته دا  
الت فابض بلعج ورا بعض يا رجل "

ابهم (هادي) وهو ينظر للأرض ويقول بتناق واضح

- " من غير فلوس خلاص يا باني، الجمع الت بس واسا تحب  
أمرك، ويا رب تصببك المرأة دي "

ضحك (طاهر) وهو يضرب على جسد المرأة لينة يده على  
مناطقي خياصة ويقول

- " لا حنوة نجد "

ضحك (هادي) وحمله هذه المرأة وانجبه إلى باب العرفة بهادها  
هو والحارس ولكن (طاهر) قال له قبل أن يفهم

- "لمرة ابتاعته هارونك ألف جنيه يا (هادي)، من ينجدها انت  
وخصها بسرعة"

قال (طاهر) الصابرة: مسابقة لأنه خاف أن يغضب (هادي) فيزجر  
عليه جثث جديدة فهو يعرف أن هادي رباتن آخرين غيره ولذلك  
كان يجب عليه أن يطمعه كي يحصل به كلها جده جديد، خرج  
جميع وركبو (طاهر) بندي أخرج من جيب قميصه عدة المراسم  
صغيرة وتناول فرحاً منها وهو يتكلم مع اللجنة

- "هذه يا حنونة مخصصة عليك ليه، تكملوه مني وألا إيه"

مد يده ليعلم أن ينتج حين اللجنة ثم يقطع قميصه وسرواله ويمسك  
بشكل صغير تاروا من على متفردة (هادي) يقطع بها قماش الكفن  
من على جسد اللجنة، في الخارج وفهد (الحارس) والرجل بندي يرافق  
طاهر على مسافة قريبة من العزلة ينظرون حوله بين الحين والحين

(هادي) يلف بجانب أحد الحراس ويدونه سيجارة فيلطفها منه  
الحارس يرفق وهو ينظر إليه نظرة جارية، أما الحارس الآخر فقد  
رفض السجارة من يد (هادي). ولكن (هادي) عرض على برجل  
الثالث المرافق لطاهر لأنه يعرف أنه سوفرض من البداية ولأن  
شخصيته ترحب (هادي) .. (علي الطيب) يمسك وسيل الظلام من  
الناحية الأخرى من العزلة بتشجيع البطيئة القاذلة وعينه خضبة على  
بالفة العزلة وعقله العقل بسيط لطيب الذي استحسن أن يحميه  
عقل تدور ليه الآن بعض الأفكار تنصب كلها حول الخطيئة، نعم  
لقد نادى على تصحيح الخطيئة والصالح، الطيب والشرير العقل

الصحيح والفعل خاطئ، ورنا كان عطفه اند ثوب في حكمه على  
الخطايا صحيح انه لا يعلم الكثير من التفاصيل عن الحياة و...  
سوى قشور استمتعها عطفه ولكنه يملك الاختيار

عرف هذا منذ نول ليله رأى فيها حصة بيع جثة، أول ليلة رأى  
لها أحد هؤلاء متاعين بارس اجس مع لفتيات الصغيرات الذين  
لثوبوا حياة، نول ليلة واحد فيها (هادي) بقض المال من رجل  
ذى هم عندها مقادير يعرف الأموال جيد ويعرف أنها اذا  
لقدبته استعصمة ويعرف أسماء العائلات أيضاً وبعض اشكالها  
يعرفه ان هادي يقض المال مقابل ما يحدث، القريب أكثر من  
الباقية ومنهذ كثرة ثوب ليعينه، عشرات حلب وعشرات المدا  
وعشرات التعويض عظام، حلمه جثث، رجال يدعون القود، رجال  
يقصون القصاصات البيضاء، و... توقفت التشهد عند اللجنة التي  
دعست المقابر لاسر، اللجنة التي غرركم بها قبل أن تدخل القفوة،  
بعض آخر الرجل الحي الذي دخل القبر

اتبع هذا طاهر العزري وهو يصغر الأصوات من شغبه ويراهش  
كده كان يعمل كل مرة، عسى بأستائه على شغبه وهو يسمع صوت  
المرأة الميتة في الله وهي تكي وتئن عن الألم، مثل الدمع من شغبه  
جرا، خطه أستهانه ولكنه لم يشعر قريب رأسه من المناقلة أكثر حتى  
الصق وجهه وحاجبه، خطه بأستائه أكثر على شغبه، لقد كان  
يرى منه زم أن يملك حتى الاختيار بين الخير والشر ولا  
سيختار

## الفصل الرابع والعشرون

نظر في المرحاض والا أمسك رأسي والألنكار لاسم في عيني  
بسرعة

نحس في شهر أغسطس فكيف يكون هناك دراسة في الجامعات؟

\*\*\*

نظر د / مصطفى في ساعة وعطش بسرعة فائداً

- " سيب أي عندي محاضرة لفرقة ثانية ذوقك، ان  
ها كتبك العنوان على ورقة واديهوت وبكرة تدهني عمت  
يه "

بالفعل أخذ ورقة على عجل من على مكتبه وعط عليها  
لعوان ثم وودهي

\*\*\*

لا توجد في (الفعل) مصحات أو شارع لهذا الاسم

\*\*\*

(مصحة الأمل) فعل ش حس حاد متزع من ش  
لعشرين

\*\*\*

د مصطفى زيادة أحد أساتذة الطب النفسي في جامعة تونز وال  
في العام الدراسي الأول فكيف يصعدت معي أصلاً؟

\*\*\*

توقف دكتور مصطفى لحظة وقال وهو يعدل وحسح  
منظاره الطبي

\*\*\*

بصح الطعام فبقعه بمائدة وحاول أن افتح انظار كثير ولكنه  
م يستجب يسوا ان الدكتور به لا تفعل من الأساس بدوالة انداعيه  
لا يهم عرحب من مكنتي كتابا لذكور مصطفى زيادة رحمه الله  
ونكي تذكرت اني قد قرأته منذ أيام فاحرج كتاباً آخر قديماً

\*\*\*

جامعة عين شمس التي تخرجت منها وحصدت على الماجستير في  
علم النفس من دكتور كلف ي ان اسفل معرو محطة رايلي من  
حانها؟ ومحطة خترو التي تقابلها هي محطة (مشية العصور ٢٢٢)

\*\*\*

توجهت إلى الخرو ودخبت محطة، دخلت محطة قطار  
خترو وسط الجموع وأنا أنظر بعيني على اللافتة التي علفت  
على محطة (الدلي)، قلت في نفسي اني لن أأخذ وقتاً طويلاً  
كي أصل لخطتي

صوري لا أريد في المرأة

\*\*\*



قربت وجهي منها باستغراب حتى لولفت أمامها ثيابي  
أبصر انعكاس صورتي في المرآة |||||

\*\*\*

عسى اليسرى التي لا أرى بها شيئاً

\*\*\*

يأتي التي تكلم عنها السابق

\*\*\*

لجأة دوى صوت سابق التاكسي يقول:

— " مال إيلك يا بلش؟ "

\*\*\*

كيف أسير بين ثمرات عذبة وأنا خائف (ثابت) ثم عندما أعود  
أسير في غم واحد فقط؟

\*\*\*

دعني (ثابت) في غم عيني اليمين فتحته ثم غم عيني اليسرى، ثم  
أأسر ثم صرلاً في غم أطول من الممر السابق

سابق التاكسي الذي اعطيت أنني رأيت من قبل قال لي أنه ربي  
قدم بوصلي من قبل |||||

\*\*\*

— " احنا التقابلنا قبل كده يا حاج؟ "

ابسم الرجل الطبيب وقال

— " أنا كمال باشة عليك يا سي، ممكن أكون وصيتك  
قبل كده لك، المهم ساعني يا سي أي عييتك توصل  
متأخر؟ "

\*\*\*

هذا السابق يعرف طرقاً غريبة بحق، فهو يقود لأكبريس  
متجهين إلى الإسكندرية ولكنه يسلك طرقاً عجبية ويقف عند  
محلات مأكولات كثيرة ويعلن لركاب أنه يمكنهم السجود  
لمشر دقائق لشراء ما يحتاجونه

\*\*\*

وانفتح تايوة السيارة لنقع عني قسمة صورة صغيرة  
دعني يروا من الذي يعلق صورة لفاتة حمراء بنسج

— " ذي بقى الوحيدة "

عم (محمد) الرجل لطيف الهدى الذي لا يضع يده على شيء  
ما في حياته يصفي القروص في أوقاعها ويتطوع لصور أيام

كثيرة من كل شهر، رزقه الله بابتغى الوحيدة (مخبة) نور عينيه  
والتي يحبها أكثر من نفسه

\*\*\*

صرخت وأنا أقام وأقول بأعلى صوتي

— " كفاية يا (حاتم) "

لحظة اضطرب لظنة الاستقبال في الصفحة ووجدت نفسي استلظ  
في القبر ~~الذي~~ نظام والرائحة ودرجات السم التي  
توقفت عندها وأنا أطول الصمود إلى باب القبر صرخت فخرج  
صوتي مصحرفاً كما هو .. ينادي اليمن الوحيدة حركتها وكأن  
استشعر ممس درجبات القبر الخراية وسط الظلام لماذا تفعل بي  
هكذا يا (حاتم) الذكريات تعود بي بقوة، اللبنة التي طورت فيها  
الممر إلى الإسكندرية، الحافلة التي استقيتها واشتريت الذي حبست  
جذبه، ذكرى حدي التي عادت لي وأنا استلظ معه الحافلة في صغري  
محمدي على قدميه وأقام على صدره ككادي في صغري في أي وسيلة  
من سلات استلظي معه

اشتات الذي يمسك عليه صخرة ينظر ها بين اثنين والآخر ثم  
يفضل شيئاً ما دخلها المموج لمسلط من عبي وأنا أتذكر حدي،  
صوت القطار ثم ماذا أحمر بالموالو الآت، رأسي رأسي أنا

\*\*\*

عندت لأجد نفسي في الغرفة المظلمة مرة أخرى وأجلس على  
المقعدي وصوت (حاتم) الشاب يهتكم بجاني

— " (حاتم) غلبت معالي "

للت أنا بصوت غاضب

— " ليه بصعل في كده يا (حاتم) "

\*\*\*

فعلانية والذي بالطبع لا تعرف موضوع أن الأشياء تتحرك  
من حولي وأنتي أزرع أحاسيس في العقول

\*\*\*

لأشياء التي يمكن فعلها في حالي الطيعة وخاصة بعد  
أن يحور رزغ الأحاسيس في العقول في رزغ ذكريات غير  
موجودة في العقول .

\*\*\*

للصاحب

— " أنت اللي رفعت كل الذكريات دي يا (حاتم) وأنا نسة جوة  
القبر "

رد صوت (حاتم)

١٠ - القبر الذي انت فيه دلوكت انا حتى جيتك وكل اللي كلهم  
 هت في الأردن ذي حشهم موجودة حيث في قبر الخبيثي الأردن  
 ذي اللي انت بتكلمني فيها عبارة عن ذكرى زوجها في عقلت \*

سكتت لهذا ثم قلب

١١ - انت بس؟ \*

١٢ -

١٣ - وان؟ \*

١٤ - حي \*

أصبح صوته أكثر انقباضاً وهو يقول

١٥ - كان لازم أعرف أكلمك، كان لازم أعرف أوصلك اللي  
 يحصل حاليك، كان لازم استخيم ذكريات غلك وأبي عليها  
 ذكريات حسنة كل ما روح في عياليه لكن ان ما درغ بدكرتي  
 في غلك غلبت برفعه ودة نبي يخفي اندكريات فيها غطفه ري  
 ما ممكن الساحة والتبصير كان غطف وري ما حورت في حربه  
 مكنتي موجودة لأنك في خليفة سنة في قبري الا اوحب بيت  
 بكن شيء سوفه وذي الطريقة توحدة اللي المر اتصل بيت يها  
 عشان سمحي لا وبالي اللي في القبر كل مرة بدكريات كتاب  
 يحصل يبقى فيها غلطاب في الأماكن والأشخاص كتب متروق تلافي  
 نصحت في القبر مرة ثانية

\*\*\*

قربت وجهي منها باستغراب حتى توقفت أمامها قائم  
 أبي انعكاس صوري في المرأة !!!!!

\*\*\*

شهو شهقة كبيرة وهو يحاول أن يحرك يده من على الحجة  
 اني وضع يده عليها يتحسها، إذن هو داخل قبر، ياللهوس  
 ياللهول، هل مات وبتظير الحساب أم ان أم ان مادا؟ بعد  
 يده عن الحجة وأوصاله ترجع لما فهم حاول الارتكاز  
 يده على الأرض ليهنئ ولكنه فقد الوعي فجأة

\*\*\*

لأنه لا أرى انعكاسي في امرأة؟؟؟؟؟؟ توقفت لمقيقة أنظر  
 للمرأة بنوع من التركيز محاولاً تأمل السطح المصقوب وهن  
 به مشاكل في التطعيم !! لا حدوى من ذلك فالانعكاس باب  
 الخدم يظهر للمرأة ولكن الانعكاس هو الذي لا يظهر

\*\*\*

أكمل حامي

١٦ - أنا مكنتي يفتح أوريك هو الشخص ميتين، كل واحد شوفه  
 والعامة جفا كان ميت ، استاذك في الجامعة وسواق الناكسي اللي  
 هو سوق الأوبس اللي عمل الحادثة بيذا، (وسيد) و(محمد)



## الفصل الخامس والعشرون

الغاية هنا لظاهر الحارثي وهو مصدر الأصوات من شعبه وفروعه  
كأن كان بعض كل مرة على أساسه على شعبه وهو يسمح صوت  
أداة حيث في أدبه وهي تسمى رتس من لأم سال الدم من شعبه  
حرفه حنط أسنانه ولكنه لم يشعر، قرب رأسه من القافزة أكثر حتى  
تصل وجهه برجاءها، حنط ماسنانه أكثر على شعبه لقد كان  
يرى صدى من أنه يملك حتى الاختيار بين الخير والشر والآل  
سيختار

مد هذه الحقن بالخصى (جاء الثالثة التي يلقبها (هادي) دائما  
يدون أن يلقى مرلاجه سحب الزوج الحارج فالخصى تالفة  
أصلها حيثما تقاعدت الثالثة لم تقف بأقصى ما يستطيع يصلح بالثالثة  
وعبر جسده ليدخل إلى الفرفة، العجبة أن، يعني كان يحدث  
أصواتا عند فتره ندخل الفرفة فلم يستطيع إعداء صوت فتمه  
ولكن الأغرب أن (طاهر) لم يسمعه وظل يفعل ما يفعله مع زوجته  
باحتياج سار عني داخل الفرفة مقربا من (هادي) الذي لا يشعر  
به وهو يعطيه ظهره توقف بجانب خشدة الموضوع عليه، السكين  
أدست السكين بيده جيدا شعر بقوة لسري في فرفة وهو يعتبر  
من القرائن الذي يخصب عليه طاهر، المرأة يقف بجانب القرائن  
تحدث

الليالي التي نام فيها (عني) على الأرض داخل المقابر في البرد  
وعلى التراب والخصى صحت من جسده التحمل كيلة حليمة

حسنة، توقف (طاهر) عما يفعله ونظر يساره ببطء لتصلطم عيناه  
بحرج (عني) الذي يقف منتصب القامة أمامه

رفع عينه أكثر لتصلطم العينان الباردتان بعينيهما، حين (طاهر)  
وعين عني، رفع (عني) يده لتصلطم بالسكين لأعني ثم سقط بها  
ليخرس السكين في قلبه (طاهر) أدست السكين عن حدة سرعتها  
حق المصن داخل رقبة (طاهر) ولكن (عني) لم يتكيف بذلك وإنما  
حبب السكين خارج الفرفة بسننه وهو يدعبل السكين ويخرجها كي  
يفصل رقبة، ثوح (طاهر) كثرًا بيده في الهواء وأخذ يحرك جسده  
ولكن السكين التي تسير في رقبة لمعه من التحرك، خرجت سكين  
من رقبة تاركه أياه يتحرك وصوت يشبه الصغور يخرج من صدره،  
توقف جسده فجأة ووقع من على القرائن سكنت حركته فجأة  
ليوان ثم عاد جسده يتحرك حركات تشبهية بسيطة توقف بعد أقل  
من دقيقة

ناله (عني) لهاب الفرفة ليصده وهو ينظر للخراس الواقف  
وجانبهم (هادي) نظر له جميع حظة واحدة بعدم لهم ثم بسرعة  
أخرج اثنين من الخراسي للسنسات وأطلقا انقلو بسرعة، كانا يحركان  
بكل رما يطلقان النار على قلبه لأنهما لا يملكان بعد ما حدثت،  
ولكن كما دوسا لهم الآن يملكان حركته كي يتأكدا لما يحدث  
دعبلت رصاصة في فم (عني) فاصغر ثرؤه وترجع بفعل دفعة  
الرصاصه ندخل الفرفة، جرى الخراسان للتدخل بسرعة (هادي)  
بشهما، والشخص الثالث يخرج بسننه هو أيضا وينظر حوله داخل  
جميع الفرفة ويسير خارجا أمام حنة (طاهر) خلفه دخن لثالث  
الفرفة وهو يجري على جسد (طاهر) الملقى على الأرض يتحضره

كان دعوى. ينهض من على الأرض وهو يستند في الخصلة ولكن  
الرجل الذي ينهض جسمه يظهر هفب بهفب وهو يوجه منبه  
فأجابته (عليه)

• يا ابن الكتب •

أطلق النار فاحترق الرصاصه بطل دعوى. ولكنه لم يسقط بل  
جوى عليه (هادي) بخار ولفد نزع الدم الذي انظر من أحسنه  
ثم جرى كل شيء أسرع من الفولج

صبح (هادي) في الحراس وهو يمسك السكين التي ركب على  
الأرض ويهرسها في صدر الحراس إليه وفي نفس الوقت تحرق  
رصاصه من الحراس الآخر صوته لكنه لا يتأثر ويخرج السكين من  
صدر الحارس الأول ويحاول غوصها في صدر الحارس الثاني الذي  
أطلق عليه الرصاص. فبقي رصاصه ثانية فتحرق صدره أيضا ويوجد  
في الوراء من لوحة رصاصه يصطدم بحمد دعوى الذي يدار بفد  
عند اصطدم جسمه بحمد علي. الواقف أثار له وجهه بسرعة  
وهو يحصد رصاصه أخرى لتشرق ظهره وكلمه معشره تخرج  
من شفيه لظني

• • •

فجأة جمعت حينها عندما تلقى رصاصه أسفل رقبته وسلط على  
الأرض وأمام عين الباقين جرى دعوى لصاب رصاصه في فميه  
ورصاصه في بطنه وغادر الغرفة معجزة ورصاصات لا تحقده كاد أن  
نعيده حاصر الرحلان الغرفة ورده وهو يجري أمامهم وهم يحاولون  
للحاق به أو تحديده مكانه بدقة وسط الظلام. كان يجري وهو لا

بشعر بالأمم نعم كان لا يشعر بالأم ولكنه شعر بنوع من الانتداء  
نوع من المساعدة المبهمة، تميل حجب في أطرافه، يجري وهو يعكر  
بسرعة لقد انهار ولكي حياة المصعب .. الضمير الجميل يزيد  
والشوة تزيد أكثر، يكاد يسمع أصواتا في أذنه يعرفها

نعم نعم هي الأصوات جميلة بقي لقول (الله) إنها هي تعود  
لأذنه اتسم وهو يجري بين حارات القبور في الظلام يسمع صوت  
خطوات من يعجبه تسرع ورده سمع صوت رصاصه ورأى جزءا  
يسر من جانب الأيمن بسرعة، إنها الأداة التي يصيرونها وقد أصابوا  
في (هادي) ومات، هو يعرف الموت حين يراد إذن سيكون مصيره  
كمصير (هادي) الآن عندما تصيبه الأداة التي يجعلها الرجال، أم أنه  
أصيب بالفعل وموت الآدمي إلى أمامه القليل إذن ينفذ باقي ما  
استأجر، هو كان سمعوت يجب أن يموت في مكان معين، يجب أن  
يعرف جميع هذا المكان قبل أن يموت ، صوت الرصاصه يلوي  
ولكنه لم ير الضوء هذه المرة بل شعر بجسمه يتفقد جزء من ظهره  
يعيه الضمير (الله) (الله) (الله) الأصوات الجميلة تنمو  
في أذنه وهو يجري بين صفوف وشوارع القبور وحارات مقبرة من  
جده

اجسم أكثر وهو يرى القوة من جده . لقد حان الوقت  
لهذه قنن أمامه، الصوت ينمو أكثر صوت يدل بانتظام في أذنه  
مع كلمة (الله)

احترق رصاصه أخرى جسمه ولكنه كان قد الحرب كفاية من  
القوة روحه جسمه عليها وهو يحس ويتشبث بإيها أخفدي

الظاهر نسب حينا وهو يسبح الغطوب تقرب منه وهو قائم على وجهه يمسح باب القبرة اطلق من حذيرته صوتا وأهمل عيته والرجلان يقفان وواجه ثم يوجهان المسلمات بلباقه جسده .. انطلقت الرصاصات وهي تؤرق جسد (هني) وتخترق لحمه وهو يمشي ويأب القبرة حتى الضربت رأسه بعد أن اخبرها ثلاثة رصاصات وسكب حركته. انتهى الرجلان من إطلاق النار بعد أن تأكل من موله نظرا خوفا ثم جريا بسرعة من المكان

\*\*\*

جاء هذا القبط من داخل المقابر جاء بعد انتهاء إغلاقات النار من  
داخل غرفة (هادي)، دخل من الباب وهو ينظر للبحث الحكومة  
والخبر الذي يشق وهو يحكي سكرات الموت اتجه القبط رأب إلى  
حقة (هادي) القبط بحثت مجموعة خرائز ومشاعر ولكنه لا يصح  
لأنه أراد أن يذهب الآن داخل ثلث بغرفة في نفس بالأمواب ٢٢٢٢  
حقة (هادي) للفتاة على وجهها عند القبط بحسبها بيده وكأنه يطمئن  
إلى ملفوفه صاحبها بعد أكثر من مرة استخدم فيها القبط غلابه  
يطمئن حسد (هادي) بحذر تأكد ان صاحب الجسد لم يبالغ أد يطمئنه  
به قليلا، عند غلابه داخل ملابس (هادي) وكأنه يذهب حقا معه ولكن  
غلابه كاتب لقد حبيب سروب (هادي) دخلت غلابه داخل  
البحر وغرقت معها غرقت الغلبة الحمراء الصفوة التي تحمل  
الدهل

أبعد القبط بنصب ١٤ ثم أُلحس عليها شحمه وجري فخارح العفرفة  
وصورت رصاص ينطلق من مكان ما خارج العفرفة

## المفصل السادس والعشرون

تصطحب الشيخ (حامد) بين الحارات المظلمة في أحد أحياء حبر  
وهو يسير متجهاً إلى المسجد الذي يرفع آذان صلاة الصبح  
فيقيم الصلاة ويؤم المصلين، نظراً إلى أن (سعد) رجل الفجور الذي  
يقيم معه يتناول منه ولادة زوجته ويسير معه أينما توجه ويعطي  
المسجد بين أوقات الصلاة، نظراً له وقاب

~ أنا سوفك بكم مع واحد امبارح بعد صلاة العشاء قبل ما  
امشي، في ٩٥٥ \*

روى (مسند)

— \* مه واجل طيب جه الجامع امبارح الصبح وفضل قاعد فيه \*

في بعض كلماته لأنه تولى يشرح مصاحح باب المسعد لألف  
وملا أمامه فتح سعد الباب وفتح مصاريح المسعد فوجد لا فنان  
وجداً ينام على حبه الأيمن

— '40 43 46 49 52 55 58 61 64 67 70 73 76 79 82 85 88 91 94 97 100 103 106 109 112 115 118 121 124 127 130 133 136 139 142 145 148 151 154 157 160 163 166 169 172 175 178 181 184 187 190 193 196 199 202 205 208 211 214 217 220 223 226 229 232 235 238 241 244 247 250 253 256 259 262 265 268 271 274 277 280 283 286 289 292 295 298 301 304 307 310 313 316 319 322 325 328 331 334 337 340 343 346 349 352 355 358 361 364 367 370 373 376 379 382 385 388 391 394 397 400 403 406 409 412 415 418 421 424 427 430 433 436 439 442 445 448 451 454 457 460 463 466 469 472 475 478 481 484 487 490 493 496 499 502 505 508 511 514 517 520 523 526 529 532 535 538 541 544 547 550 553 556 559 562 565 568 571 574 577 580 583 586 589 592 595 598 601 604 607 610 613 616 619 622 625 628 631 634 637 640 643 646 649 652 655 658 661 664 667 670 673 676 679 682 685 688 691 694 697 700 703 706 709 712 715 718 721 724 727 730 733 736 739 742 745 748 751 754 757 760 763 766 769 772 775 778 781 784 787 790 793 796 799 802 805 808 811 814 817 820 823 826 829 832 835 838 841 844 847 850 853 856 859 862 865 868 871 874 877 880 883 886 889 892 895 898 901 904 907 910 913 916 919 922 925 928 931 934 937 940 943 946 949 952 955 958 961 964 967 970 973 976 979 982 985 988 991 994 997 1000 1003 1006 1009 1012 1015 1018 1021 1024 1027 1030 1033 1036 1039 1042 1045 1048 1051 1054 1057 1060 1063 1066 1069 1072 1075 1078 1081 1084 1087 1090 1093 1096 1099 1102 1105 1108 1111 1114 1117 1120 1123 1126 1129 1132 1135 1138 1141 1144 1147 1150 1153 1156 1159 1162 1165 1168 1171 1174 1177 1180 1183 1186 1189 1192 1195 1198 1201 1204 1207 1210 1213 1216 1219 1222 1225 1228 1231 1234 1237 1240 1243 1246 1249 1252 1255 1258 1261 1264 1267 1270 1273 1276 1279 1282 1285 1288 1291 1294 1297 1300 1303 1306 1309 1312 1315 1318 1321 1324 1327 1330 1333 1336 1339 1342 1345 1348 1351 1354 1357 1360 1363 1366 1369 1372 1375 1378 1381 1384 1387 1390 1393 1396 1399 1402 1405 1408 1411 1414 1417 1420 1423 1426 1429 1432 1435 1438 1441 1444 1447 1450 1453 1456 1459 1462 1465 1468 1471 1474 1477 1480 1483 1486 1489 1492 1495 1498 1501 1504 1507 1510 1513 1516 1519 1522 1525 1528 1531 1534 1537 1540 1543 1546 1549 1552 1555 1558 1561 1564 1567 1570 1573 1576 1579 1582 1585 1588 1591 1594 1597 1600 1603 1606 1609 1612 1615 1618 1621 1624 1627 1630 1633 1636 1639 1642 1645 1648 1651 1654 1657 1660 1663 1666 1669 1672 1675 1678 1681 1684 1687 1690 1693 1696 1699 1702 1705 1708 1711 1714 1717 1720 1723 1726 1729 1732 1735 1738 1741 1744 1747 1750 1753 1756 1759 1762 1765 1768 1771 1774 1777 1780 1783 1786 1789 1792 1795 1798 1801 1804 1807 1810 1813 1816 1819 1822 1825 1828 1831 1834 1837 1840 1843 1846 1849 1852 1855 1858 1861 1864 1867 1870 1873 1876 1879 1882 1885 1888 1891 1894 1897 1900 1903 1906 1909 1912 1915 1918 1921 1924 1927 1930 1933 1936 1939 1942 1945 1948 1951 1954 1957 1960 1963 1966 1969 1972 1975 1978 1981 1984 1987 1990 1993 1996 1999 2002 2005 2008 2011 2014 2017 2020 2023 2026 2029 2032 2035 2038 2041 2044 2047 2050 2053 2056 2059 2062 2065 2068 2071 2074 2077 2080 2083 2086 2089 2092 2095 2098 2101 2104 2107 2110 2113 2116 2119 2122 2125 2128 2131 2134 2137 2140 2143 2146 2149 2152 2155 2158 2161 2164 2167 2170 2173 2176 2179 2182 2185 2188 2191 2194 2197 2200 2203 2206 2209 2212 2215 2218 2221 2224 2227 2230 2233 2236 2239 2242 2245 2248 2251 2254 2257 2260 2263 2266 2269 2272 2275 2278 2281 2284 2287 2290 2293 2296 2299 2302 2305 2308 2311 2314 2317 2320 2323 2326 2329 2332 2335 2338 2341 2344 2347 2350 2353 2356 2359 2362 2365 2368 2371 2374 2377 2380 2383 2386 2389 2392 2395 2398 2401 2404 2407 2410 2413 2416 2419 2422 2425 2428 2431 2434 2437 2440 2443 2446 2449 2452 2455 2458 2461 2464 2467 2470 2473 2476 2479 2482 2485 2488 2491 2494 2497 2500 2503 2506 2509 2512 2515 2518 2521 2524 2527 2530 2533 2536 2539 2542 2545 2548 2551 2554 2557 2560 2563 2566 2569 2572 2575 2578 2581 2584 2587 2590 2593 2596 2599 2602 2605 2608 2611 2614 2617 2620 2623 2626 2629 2632 2635 2638 2641 2644 2647 2650 2653 2656 2659 2662 2665 2668 2671 2674 2677 2680 2683 2686 2689 2692 2695 26

قَالَ (مستجاب) يَا مَالِكُ

- ٤٠ هو أبا مكمنش كلامي، ده هو الرجل الذي انت توفقي  
بانكتم معه اسرار الرجل ده نفس لاعد حارب تنهار يعني ويعط  
ويقرأ قرآن ويعط ويهدي، بعد صلاة العشاء وبعد ما انت مشيت أبا  
كتب عايز اقول كلام وحب به وقائدي في هاتين جماعت عشان

يقوم بمشي الرحالي ولقد بقول سبي في يد رنا اللبنة انا عاير  
التي مع رنا اللبنة وعهد بهرحه صاحب عمنا وسينه وقطس  
الجامع عليه "

" شكله مجنون طب صاحبه يا سعد عيشان انا عافج  
الميكروفلون عيشان التواضيع التي قبل الاذان وكدة كدة هيقوم من  
صوب الميكروفلون "

مد (سعد) يده يذكّر الرجل الرائد براق ونكته لم يتحرك، لكنه  
مرة ثالثة بطريقة اعتد ولا استجابة ١١٢ مد يده الثالثة ولقد عني  
ظهوره يستطيع يقاظه فوجد جسده يستجيب بسرعة وينقلب على  
ظهره ولقد دفعه مرسوم عليه الجماعه صفوة وجنيه مفرجه  
ونظر بانماه الأعلى ولقد سعد وهو يتراجع للخلف من هول النظر  
واحد يردد مسهاتين والشيخ حامد يجري عليه ويصطحب الرجل  
اميد م يردد الشهادتين ويعلق عليه ثم يكس عليه بقرأ ايات من  
القرآن بصوت خفيض وهو يكاد يركي من هول ما قد من حد  
الرجل يدي ظهر في مسجد امس كما يقول (سعد) ٩٩ راعد يهلي  
ولم القرآن ويدعو الله؟ رناد اصر على بيت في بيت الله؟

مد يده يبحث في ملبسه براق حتى اخرج محفظته ومدا اخرج  
بطافته وقرأ الاسم محمد صلاح محمد النجدي ، قلب البطافة  
يوي عمده (محمدي)

\*\*\*

لأم محمد، يتصرفه علي (سيد) بسرعة بالنه (هادي)  
حارس المقابر كان صوته مخالفا بالرغم من عدم وجود

أشخاص حولهم كانت الأمتار إلا أن المكان قد أضاع رهبة  
عليهم جميعا

\*\*\*

ابتلع (سيد) زيقه وهو يفكر في حين أحمد (محمد) مجورة  
وهو يعطيها له ويقول صاحبنا

- " السى يا جديع وما تفكرش كثير في الحاجات دي  
عجلي العايش عايش رليت ميت وعندش يشتكي لحد "

\*\*\*

مد (محمد) يده في جيبه وهو يبحث عن شيء ما (سيد)  
يشاهدهما باستغرب وهو يسحب أنفاس المجورة حتى اخراج  
(محمد) مبلغ من جيبه

- " ألف جيبه يا عمنا، انا هأخذ ٣٠٠ جيبه منهم  
(سيد) ياخذ ٢٠٠ والت حلال عليك بقاقي يا سيدي "

- " طب حالة الحلت إيه؟ يتبع تبع يهي والعظم مكسر  
والا يه نظامه؟ "

\*\*\*

- " دي اجنة المتقطعة "



لم يند على (محمد) القبر ولكنه ساعدته على سحب الحجة  
وجعلها خارج السبارة ليستقبلهم (هاتفي) بسرعة قبل أن تقع  
الحجة

\*\*\*

يخرج الطفل الوثيق من حمد أمه الصاهرة القاتلة، ثم  
يعطيه ممرضة لينصب به إلى هذا التري، هناك ما يشبه العقد  
بين الممرض والتري، عقد قديم جدًا عقد مصالح لتوريث  
الحضت، يأتيه بجنت أطفال وجت كبار وكل شيء بحسابه

\*\*\*

استيفت (عادل) من عيونه على صوت رصاص مصطدم بشيء  
معني أخفق هو أنه باب القبر قرب دقائق وهو ينتظر في الظلام  
يسود أن يعرف ما يفعل "أصوات رصاص بجانب القبر" بن والمصطدم  
بباب القبر؟ فكروا في ذلك ثم قرر أن يكمل الزحف لأعلى درجات  
السلم بينه والوحدة شمر بالمرحى في راسه ثم وجد باب  
القبر يعرج لجهة الهواء مصطدم به مع دخول ذوات تراب في عينه  
التي يرى إلى مد حلقهم يند يظفر على مصمم (عادل) ويسمعه  
لأعلى وهو يلى من الألم، خرج من القبر وهو ينظر حوله إلى الرجل  
الذي أخرجه من الوجه من شرب على ذاكرته، ولكن بزيمة غير  
واضحة و إلى وجه جلد انوي يعسم له؟؟

فجأة عاد الظلام و(عادل) يستيف من عيونه مرة ثانية وهو  
يظن صرخة متحيرة لقد كان يعلم بأنه خرج من القبر والذي  
أخرجه هو جلد

## الفصل السابع والعشرون

رتقي هي ملازم أول، اسمي (عادل محمد عبد الفارح، شرطي  
بدرجة )، سأحكى ما حدث. عندما كنت أجلس داخل  
السيارة بجانب زميلي والأمير، نزلتني في جورتنا لهذا المنطقة )  
لأن هناك إشارة بفتت بأن هناك متباحرة تم في تلك المنطقة وأنها  
مستعمل مرة أخرى الليلة قبل القبر

كاد (عمر) زميلي الجالس على مقعد السيارة يسط في النوم من  
التعب وأنا أحس بجانبه نظري إلى الطريق الخالي والكر في قلبي لفتت  
بمنطقة سعيه منذ شهر وبخارتي سم نحبتي عند مجرمي المنطقة  
الذين هم من أسماء نشاط واحدًا واحدًا ونشاطات التي تم وتم  
استمع الفصل فيها بسب هروب الاطراف بشجرة نظرت في  
جراحة الأمير، الشرطة خرافت لنا والمي جميع عيونه ولأن مد ساهه  
ولكنه يستيقظ بين حين وحين كي يهدد وينظر له بفتت إنه كتب  
نا زميلي مستغف لو كمن يوم أن تركه نظرت في ساعتى ولحاة  
صمت صوب رصاصات قوية تطلق من مساهه جديدة مستيف  
لأعلى ونه زميلي وهو يندو السبارة ويلقون شيئًا ما عن يده  
ساحرة ولكن بالأسلحة المتأخرة هذه المرة وهذا قريب على تلك  
المنطقة

كاد أن يتحرك بالسيارة ونحن نسمع لأطلاق النواصير، فواصل  
من أكر من مسلسل، قلت له أن الصوت ليس من هنا ولكن من  
مكان بعيد عن شارع الذي من المفترض أن يحدث به خنجره فإن  
الأمير أن النواصير يأتي من سم ربع القوية من المقابر فظهر ليحدث

ثم قرر زميلي أن يذهب للشوارع التي تطل على الشجرة هذه ثم يكمل طريقه للمقابر حتى لا يكون في الموضوع عدداً، أصبكت اللاتسكي وأنا نسمع إشارة صياح صوب إطلاق عذره مارة في منطقة ثوريت، وطلب الدعم. الرصاص يظل كذا هو ولكن، أصبح بين الرصاص والراحة فترة معينة تعد بالتوالي

فاد احرص السبارة وهو يتجول في الشوارع التي خرج منها من منازلهم على صوب الرصاص والجميع يسأل منتهة، فاد استبارة إلى الشوارع الجانبية والأمن يملكه على الطريق يذهب إلى الشوارع المقابلة للمقابر. ولحظة توقف صوت الرصاصات ندفقة ثم صوب أكثر من ثلثي رصاصات من مرمى مختلف في توليف مقارب ثم توقف صوب الرصاص بعد ذلك، أصبحت على التعاد بضابط البتية في القسم وأنا أبحث في اللاتسكي أن نجه في لشوارع الخفية بالمقابر لأن صوت الرصاص يأتي منها

الشوارع التي نقطعها بالسيرة استفظ أصدا وأصوت أصدا المتأخر رأينا بعضهم يسير باتجاه الشوارع التي نقطعها مدحرجين على ما أصطف ناحية المقابر مثلنا نعلم نوى صوب رصاص مفردة بعد عشر دقائق وحدها تمينا حول أحد الشوارع يسد الشوارع والأمان يعيقون رصاصهم بسلت أسلحة يضاء والمض عصى غليظة ويبدو حولها خرجنا من السبارة وعن عرج سمعت ونصبح بدانس لتجمهرة مدلين انه عدم مسخرة بيت وبينهم وتكلمهم هلو عندما وجدوا نقيم وكانهم كانوا ينظرون والمضوا لنا

الطريق منهم " جرينا وسطهم غرقهم محاولين الوصول إلى ما عداء مجموعة من الرجال يضربون شتا ما على الأرض ويلدسونه بأحذيتهم ويضربهم بقرفهم بالصفي؟ حتما فهم فلم يفسحوا لنا فناء

انظروا إلى خد أجزاء مملسي ليوي وأنا أتلو بصوت هاد أنني سأطلق الرصاص إذا لم يهبطوا عن ما يضربونه، اتيه رجال وابعد البعض وظهر على الأرض رجلان مقطعان الملابس يتولى أحدهم من الألم والآخر صكت حركه

تكلم زميلي مع أحد الرجال يهتف وهو يسأله فرد عليه الرجل

- " احنا سمعنا صوت الرصاص جاتي من المدائن التي هنا "

وكثير بيده ناحية المقابر التي ابعدت مائة متر عما ثم أكمل

- " جرينا على هذا لقينا الاثنين دون يجرؤا وهاركوأ عربية واقفة هناك، وكانوا ماسكين مسدسات. جيتا نكلم معاهم راح واحد ليهم ضرب قار على عم (مسد)، بفال حوته إلى الوسعة كانوا لافكرين اعم خوفون وركبوأ العربية بس قبل ما يبرزوها كسرو عليهم الإزار وخرجاهم بالعدالية واحد فيهم حاول يضرب مار تدي لكن مكش في مسعدة ططاب مسكتاهم وادبنا بتجهمهم ايجو لطفة ما نعرف إيه حكايهم "

كنت أسمع كلام الرجل وأنا أمسك الرجل الذي يتلوى من يار  
من ملايكه المنزلة وأرغمه وعلته تفرق ملايكه حمله بعنه من  
ما يحدث حتى سمعا صوت رجل يصيح في لأهلي من داخل القبر

- " فلو (هادي) يا رجالة فلو (هادي) ولاد الكلب "

جري الأهادي بالجماعة القور وأنا أصعب الرجل ورالي ورمي يار  
الأمير بتفد الرجل الآخر اندي لا يصحرك وحراسته حتى تاتي بورية  
الاستاد، توقف عند المسكة التي رأيتها داخل تلك الغرفة والأهلي  
يصيحون وأن امهم بالاعتقاد عن حلب خير وصول لمصل الجنائي.  
نظرت هذه امرأة تطعم للرجل اندي أمك ملايكه ولصاحب أعرب  
امرأ حبيب يمكن أن احاسب عليه قلت له وأنا اصرح ان يتكلم  
ما حدث والا قلته لم يتكلم لي وهو يقمض عينه فطرت  
مستحي من اذنه وأظلم رصاصه للأهلي مرت من جاتبه اذنه قما  
وهو يمسك اذنه من صوت الرصاصه

- " ها ياد هاتكلم والا الرصاصه الجايه تلي في نافطحت "

وضعت مسمورة المدرس على حمله وضبط بطوة وأنا اصيح فيه  
ولكنه كان سرعه به ميكنم قلبه نه اوه سوال خيطر على ناني

- " اتوا، اتوا فلو تولد؟ "

١٤٠

- " به "

- " احنا يا نانا البودي جارد بعور (طاهر) باشا ولا قلبه واحد  
لبنه وكان عماد سكينه ضربنا عليه انار قلم الثري قبل واحد لينا  
للتنايه "

مطرت ابي الجفت جنة امرأة ملقاة على تقريش حارية، جنة  
رجل حاري ملقى بجانب القريش ورأيت على وشك الانفصال من  
عنه جسده، جنة شاب يرعدي بسلة وجنة ملقاة لشاب آخر طارت  
كلام الرحمن مع عدد الجفت (طاهر) ياك قبل وحاض قبل  
و تيري قبل اذنه أين قاتل (طاهر) ياك هذا ومن هذه المرأة

- " أين اللي قبل (طاهر) ياككم ده "

- " فطاه يا ياك "

- " ولين جت يا روح أمك؟ "

- " مش هنا احنا جريد ورو وسط الغرب بداية ماهرنا  
مصطاده "

- " ومن البست دي ياد؟ "

لم يعب الرجل فكرت السؤال فقال بصوت عليل وكانه لا  
يريد أن يسمعه أحد.

- " هي كان (طاهر) باشا لاج مطعا "

نظرت لها حيث لانا هناك قبيل أمي لينا؟

- " ومن فيها دي ياد؟ "

لال لي بقى الصوت الخافت

- " هي حجة من زمان يا بطلان .. حجة قبل عا (طاهر) بطلان بدم  
مصاص "

فصحت فصي ملحوظاً ۱۱۱۱۱۱۱۱

۰۰۰

وعندما كان جده الذي قبل طاهر، وصحت ابه بعد ربع ساعة و  
أكثر والأهالي يستعملون الكشافات أمامهم ويترقبون محاذير تطيقه  
أكبر مساحة من المقابر ليتمكن اكتشاف مكان الذي قتل عنده لقاتل  
كما يقول الرجل الذي عازب المفضل عنه كاتب شواهد المقابر  
عبد بن يحيى نقف أمام جثة المفقودة على وجهي وأمنها ونأمن  
مواقع الوضاح التي موقف ملائس صاحب الجثة وكسرت جمجمة،  
الفرس من الجثة التي صعدت خوف بركة من الدعاء والقرب من  
الأهالي (وعلى) يجلس على ركبه موجه اكتشاف جده من لاهالي إلى  
الجثة شجاعة تواضع (عصر) للتحقق وهو يقول.

- " فيه صوت جدي من تحت الأرض؟ "

أولمنا سمعنا لقاتل مكتومة وصوت كانه حيوان يهوي  
بصوت عظيم

- " بسم الله الرحمن الرحيم بصوت من تحت الأرض؟ "

لما رجل يقف بجاني ظميره أن يفرس وأنا أرفع اسمع أكثر  
والصوت يخرج بالفعل من تحت الأرض ۱۱۱۱۱۱۱۱

قال احد الاهالي بصوت عال

۲۰۲

- " هي حجة (علي الطيب) يا جماعة "

استند عمر عباس جده وأرجحه فبعد نهار وسط اهتمام  
الأهالي وأصواتهم ولكن وحده باب حديد تحت الجثة، إذن هذه  
مقبرة والصوت يأتي من داخلها القفلات المكتومة تأتي من باب  
المقبرة، هناك من يدق عن داخل المقبرة تركت الرجل من يدي  
وسلمته إلى القرب الأهالي في وأنا أجري وأبعد (عصر) هي أروحه  
بالي جثة يظهر الباب الحديدي القفاز في السماء كاملاً، له مقفل  
صغير حاروت حديه ولكن قفل اكتشاف وجوده معني من فحمه  
قامت الأهالي بالابصار وأن أروحه مبسطة عند القفل ثم أطلقت  
وصاحبة تمرت القفل وأمسك أن بقارغ الطلقة الملقي على الأرض  
لأضحه بجبي بجانب القفاز الذي انقلبه من عند حربة البشري كمي  
أقدمهم عند التحقيق

استند الأهالي تساعدا على فتح الباب الحديدي حتى فسحوا  
وروحها المكتشفات إلى داخل القبر ثم دوت صرخات الأهالي  
وبدأت حالات الإغماء

هذا الذي وجدناه على سلم المقبرة لم يكن من طبيعي أد نجس  
النظرة له لمدة طويلة، ذراعاه اليمنى مجدودة أمامه وبسرى مقطوعة  
له عين يسرى مقطوعة مطبوعة تخرج منها مادة مصممة على العيون  
ملائح وجهه ليس واضحه بسبب دماء جثته وحطاط عند تصدع  
يظهر منها لحم وجهه والظفر من الدم الطازج على وجهه واضح

۲۰۳

أدغم القليل الذي كان ملقى على باب القنطرة لم يرب إلى داخل  
القنطرة وسقطت قطرات منه على هذا الشاب

أما المرحب فكان شعر رأسه الذي كان يلمون الخلع<sup>١</sup> شعر يعبر  
ثوباً يلف متصفاً نظرت له بفزع في البداية أمين تكافيل هذا  
الشاب على ضوء الكشافات ثم بدأت استصح أن هذا الشاب دغر  
حياً وظل داخل القبر حتى جسد له

مرت نظافة وفوروت أن أحد يدي أمسك به هذا الشاب الذي  
انهمس عنه البعض من الكشافات وهو يخرج أصوات من فيه وكان  
هو الذي صدم من مظهره - أمسكت يده جيذاً وجدهته بلاوعي  
وساهمي (عبر) وهو يمسك بقبه جسده العاري ولحن غمره  
للأعلى في تلك اللحظة شعرت بصداخ يسطر في رأسي وشعور  
بالشفقة على هذا الشاب وأني أريد مساعدته بلا حساب ٢٢٢

جسده مثيراً بالمحاجبات والجروح والكدمات، امرت الناس بأن  
يحطروا ماء بسرعة وأن يراقب حركات السائب الذي يحاول فتح  
عذبة الوحشة لينظر له - خلعت أحدهم حليته وزوجته على حمده  
السائب فيدأري عورته - عهده أنه لا يرى لأنه يحرك عذبة حركه  
عصيه، يا الله هذا الشاب داخل في القبر بدون أن يعلم أحد -  
نظرت إلى القبر بسرعة وأنا امر لأهلي بأد يور أحدهم بكلمات  
بسرعه ليكشف القبر من الداخل إذا كان هناك أي شيء - لا قلب  
لأمر حين جاتني رجاجة ماء من يد أحدهم لمدهجه ورنس الماء  
على يدي وأنا عسى وجه الشاب وأقرب يدي من مستاه حتى انصعب

صعبي وسأله يخرج من لمة لأعك خرج يدي داخل ليكشف  
نعم رأته أن القبر يحتوي على جثة داخل كفن وعظام كثيرة وماء  
جثة كان يقول هذا وهو يمسك أتفه يديه - عجب رن الماء على يدي  
رر صعبتي على شعبي حتى لاحظت أنه يركز عينه البقي على وجهي،  
أله يري الآن مد يده يمسك ويحس ثلاثي وحدي نحوه لفرب  
أني من فيه عرفاً أن يتكلم ولكنه قال بصوت خافت

- " شربي صبة، عاتافش هالقدر احرب "

أمسكت خطاء الرجاجة وصيت به بعض الماء ثم جسته يمسك  
على يدي وحسب ماء داخل فيه فلاحظت أنه يحاول الابتسام بي  
لا يتصعب أنا على القبر به وأك أنأوله يريد من ماء ولكنه أخذ يمسك  
بقوة وجسده يهتر - حوب أذان القبر يمس لي أقرب مسجد أن  
فأجد أن حسامة بشاب تصبح ثم يمسك بتلاسي مرة ثانية فأقرب أن  
أضي على القبر لأسمع عبارات سقطت

- " اكعب - اكعب كل كلمة هالوفا دلوقت .. أنا رديع من  
دلوت - عيشان حاجة مهمة لازم أعضها "

الشعر حسدي من صبرة عاتد من دلوت هذه، لماذا وجه على  
رأسه وأن أقول به بأي سافس لا حرف لا أعلم حتى الآن ماذا  
فعلت ما قاله لي في تلك الليلة، ماذا امرت من حولي يحضار ورق  
ولكن بسرعة - لماذا انظروا معاً حين لم يور لاسفاف لماذا عندما  
جاء لورق والتقدم بعد ربع ساعة أمسكته وأقرب أني من لمة وهو  
يقول

" هاتوا حية القوية عظم جثة (محمد) ولعلي الخوف. ففعل  
من صبيته أشهر قتله واحد اسمه (وليد) (محمد) كان عنده فهو في  
الشراية "

أخذ أنفاسه وألا ألبس ما يقوله يرهب (وعن) يسند جسده

" - في جثة يشد تحت يرقه اسمه (عمر) مامح مقيم) كان  
عائشة في حواء المظلات وأخيه، عظمه واحد اسمه (محمد) حابر  
محمد) يشغل مدرس ثانوي في الجزيرة باع جسمها لغير مستشفى  
(جوردين) الذي في مدينة نصر وهناك حملوها عميات و (عمر)  
منها أعضاء من جسمها "

كيف يعرف هذا شباب كل تلك المصائب، وحديثي أسجل كل  
ما يقوله ديوب مناقلة حتى عندما أمي علي اسم طيب امرأتى ساء  
وتوبد وقال انه يجهل عوامل وقال علي عنزاه كك دنت بسرعة  
ولي النهاية قال

" آيا سمى (عالم) "

اسمه كاسمي 111

" أنا و سامي كنا في الأتوبيس التي عمل حادثة مع قطار  
الموسم الذي قالو "

ندركب الحادثة سرعة لأنني ساعدت أحدها علي التفرغ ولكن  
(عالم) قال بعد أن طلب بعض المياه وأعطاه إيها

" المستشفى حيث جدد الجثث الحقيقي التي وجدت في الحادثة  
وذهب تحت نسوخته في مغارة الصدقة وأنا و سامي في عرجه

يقول لنا وحدهم للعري التي اسمه (هادي) علفان يلقا من غير  
تصريح "

دخلت من كمية المصنوعات التي قلنا لي فقلت له بعدما قلت من  
دهني

" - انت عرفت كل الحاجات دي زاي "

وجه عينه الوحيدة للقرى وأهيم وقال

" - (حاتم) قاللي "

\*\*\*

حالب سيارة الإسعاف والأهالي يدلوها على الطريق إلينا وهم  
يحمونوا الخفة وحباط الخرطة يلقون عبد هرة القري كما عصب  
و دايح أصبح تحت سيطرة فعلا، إلا أن (عالم) نظر فصاة عينه  
الوحيدة ناحية الأهالي فظفرت مثله ولكن لم أفهم ركوب النظر  
فوجدت قط يقرب بحد من (عالم) ينظر له هو ٢٢٢ فصاة مد يده  
ناحية لقط فجري القبط ناحيته وأحد الأهالي يحاول الإمساك ولكن  
القط مصر علي التقدم ١١ القرب أكثر منا فوجدت (عالم) يعسم  
للقط الذي بات هني بعد مر واحد منا، عبد القبط مفوح القم وهو  
ما لاحظته عندما القرب من جنوه الكشال، مفوح القم ويحم  
ناحية شيئا ما ١ القرب في النهاية من يد (عالم) المدودة، (عالم)  
لمد علي الأرض ويصعب جسده مغطى بالحياب الذي أعطاه لنا أحد  
لأهالي ورماني عن يمينه من ظهره يبقى ظهره مفرقا معصداً  
وهو يمد يده ناحية القبط الذي توجه ناحية اليد ووضع فيه ما

استعبد (وضع ما منه ١٤، القصر (عالم) على الشيء جيداً أو القل  
فهر حوّه الناس مفروفاً وكأنه يبق من شجرة ما ثم أطلق صوت  
مواء غاصب وهرب بسرعة وهو يصيح في أرجل الناس ٣٩

نظر في (عالم) واستطاع أن يمسك بأجسادهم وهنا وصلت لحظة  
سيارة الاسعاف لمد (عالم) يده ناحيتي الطغرىت منه وأمسك يده  
فكان في بصوت هامس

- " خطبك معاً وماستبش "

تبع قوله بأن وضع في يدي ما كان في يده فاعلمنا ورجل  
الاسعاف يرفقه برفق ويحمله على العنقه وهو حادال يوحده عنه  
الوحدة في وكأنه يطلب من أن لا نغلق عنه

لغزيب من الكتب المصرية

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

## الفصل الثامن والعشرون

لم أتذكره ولحيت وراء سيارة الاسعاف بسيارة النورية حتى وصنا  
مستشفى الساحل وحلوا عالم) لقسم الطوارئ وأنا محرك عابيه في  
مستشفى وهو يوجه لقسم الطوارئ ومحلول معلق بيده اليمنى ويمرر  
يصح بعضي الدم من حول بعضي أجزاء جسده العارية وهو بين  
الحين والآخر ينظر لي ويضحى عنه براحة واطمئنان

دخل لغرفة ودعني وراءه طبيباً ثم تبعهم بعض ممرضين وممرضة  
يحمل عابيه يدها عرج على أحد الطيبان الذين كانوا في الغرفة  
مدد قليل وهو يقول لي

- " هو إيه حكاية؟ "

- " الدمل خلط من يومين يده حادثة التوبس اسكندرية التي  
فأب رافعهما الغربة من ساعة لقيتاه صاحي وباشكيل ده؟ طباً ايده  
مش هاتفتح ترجع تاني "

- " متى هاتفتح عيالي دي على عليها مدة كبيرة ثم انت ما  
لاحظتش ان فيه حروق عند مكان القلع كان يخرج الكوى بالناز  
من الحادثة، هو ايده لقيوها جيه؟ "

تذكرت اننا لم نعهه لذلك فأتجه أنا لم بحث داخل القبر  
ونسقتنا بنفذه بنمستشفى، تركي بسرعة وهو يدخل للغرفة ولكنه  
قال قبل أن يهر باب الغرفة

- " متى ما نفع لغيره ينج كلني لأن دكتورو لتخبر من هذا وهو عند هبوط واضح، على فكرة هو عمال يقول عابر يشوف القاطن . اكيد يقصدك "

مرت نصف ساعة ووجدت الطبيب يخرج في مرة أخرى وهو يقول بأن أبيض سيدخل خراطة في عهد السرك سبب شوائب التي طغلت بها ولطيفها كني لا يخلو جرحها وقال أن الجرح سبب كثرة ومن تأخذ الكثير وسيكون لتخبر موضعي بذلك من محاسن لدكتور الطبيب، بعد ساعة ونصف وجدت المرحلات بنظر (عالم) على الضفة قاضين من الصعيد ووجهه مغطى بالضمادات ويرتدي ملابس لارضي وجلسه مليء بالاصابات الجروح .. أذعنوه في إحدى عمار قسم العظام في الطابق الثالث ودخبت أنا معه، أعطوه حبة أعاصي وعلقوا له الخليل ثم تركوه فجعلت بهاليه وعينه اليسى تدحرك حوله ليستكشف المكان، يظهر الاسهاد واضح على ملامحه وعلى جسده ولكنه أصبح أحسن حالاً عن ما كان عند الفجر

سألني عن الساعة فاجبه أنها الساعة صيانتا . سألني عن اسمي فاجبه أنني (عالم)، انقسم كلامه معي، ولولت أنا

- " إيه حكايتك يا (عالم)؟ "

تكلم بصوت وهو يذوق النوم

- " (عالم)، أنا ممكن ما يكونش لداي كفو، أنا قربت من ثلوث أوي وريتا أراد رجوعي علشان خاطر حاجات مهمة لازم أحصلها ري مقوليتك "

أنا أحصل هذا الشخص، هذا الشخص يعلم الكثير يكلم بطريقة من اقرب من موت فلتنا استصعب دلية كلامه

- " أنا قتلت على أصامي نفس وعقولهم وجرايمهم، وفي وصية داس التي انقلوا وانقلوا، غدر لي القوية التي كتبت فيها، ذي رسالة أنا جنيتك لازم ترجع الحقوق لأصحابها ولبيع أهل لي مافو، بذلك لي انقلوا، فيه، وتاخرو حقوقهم من التي عمرو ليهم كده عشر مالي غوي أنا (حاتم) "

- حاتم مين؟ "

- " كان معاني في الحادثة، ووصاي وصية وصية ليه وصاي أوصل رسالة لواحد مهم عند أول ما أخرج من القبر "

أخرجت من جبي الطية الحمراء التي أعطاني بيها (عالم) وأشرت لها إن كان يقصدها فحرك رأسه علامة الموافقة

- " ألا ما أرفش لي تفاصيل عن لعل (حاتم)، ما أرفش هو الشخص الذي أنا حاوصه الأمانة، علشان كده لازم أوصيهاه البهارة "

- " الت ما يتفطن لصورك من هنا لأن بعد ساعة بالكثير هاتكون الباية عند يتسقف معاك، لوني ليعود وأنا حاوصل الأمانة "

سمن وعالم، قلبد تم فل

- " أرجوك لازم أوصل الأمانة ذي دفعت، مايتفطن لافو، ذي حاد (مياي واحد ميب، وصية ميت "



فكرت في كلامه الذي منطقي بتكثري، قد اقمه يفتنون واخبر  
وال مستريح القصور ولكن مع ذلك لا يمكن ان اجهل كى ما يمكنكم  
منه بى ذلك احد اننى جبر على تصديق كلامه؟ ماذا اشعر بى على  
باعتدله؟

— ابن ماجہ شافعی سے روایت ہے<sup>۱</sup>

الحمد لله (سبحانه) على ما هدانا لهذا

١- راب ربه الله، خلائك معاكه من كده ٢ \*

الجامعة الإسلامية في غزة

۱ (سجائیم) اکبر فی علیہ

\* ॐ नमो भगवते वासुदेवाय

۲- مش رفعت دلالت انهم انا عاير اخراج من هه و درج  
سكنند \*

- \* امکنسره ۱۹۹۹ تخرج اراکي بس؟ ثم الت واحد حقة ذوق  
 رايه حيت عالنام \*

نظر بعينه سرکہ سم حال ہی خاصاً

۲ - " ماخالس عیما می اخفی أنا دوست حاجبات کثیر فی المقابر  
شومعه ودفندنه، کل الظی هاجسه صت تترتبی می ای صعبه نو  
اسمه وبعالتوی عمصاب اغوی ضویه وعاقر منی أنه وحت  
نخار سین "

بين أبي حنيفة وشيخه ما قد يجدد عندنا  
 وبيننا الله وما يهدي مسطرب علي فكرة واحدة هي مساعدته  
 بعد طهارة

– "أنا بأقدر زرع الذكريات والأوامر في عقول الناس  
الغريبين من جسمي ، أي حد قريب من جسمي أقرر زرع  
في دماغه ذكرى أو أمر ، إن عشان جني قلوب اعمل  
بمات كل ده ، وأي حد يبقى قريب مني أقرر أحط في دماغه  
ذكورة أو أمر أو ذكرى مثل حقيقة "

أمكنه بده جيذاً وحديثه للأعلى وأسفل (عمر) وهو  
تسبب ببقية حملة العاري وعن عرجه للأعلى، في تلك  
المنطقة شعرت بصاع بسيط في راسي وشعور بالشفقة على  
هذا الشاب وأنه أريد مساعدته بلا مـ ٢٢٢

خرجت من المستشفى بعدة ايام الى اقرب جديده وانت  
منه هذا بقدر وبدي حصل لصدي يصحح في الاسم بعد ان نطقه  
به بطريقة خاطئة ثم عرفت عن عمل  
ساعة في اليوم وخلصت لانتاج حذاء وماريه وقمصان ومروان  
وملابس ذخيرته كتب ختار مقاسات تقريبا لثمنه محمد حاتم

الزليح، عدت بعدها إلى المستشفى وأنا أحمل ما أحمله في حلبة كبيرة حتى أن عامل الأس لم يوقفي بسبب ملابسني الميري ومطري الخاصة. صعدت خالد وطلب هو أمام الجميع أن أسند ليذهب إلى دورة المياه ففهممت ما يقصد. استند علي حتى دخلت دورة المياه وساعدته على ارتداء الملابس كاملة، ثم خرجت من دورة المياه وخرج هو معي بسير بطريقة طبيعية بسند علي وكأنه يقاوم المستشفى وأنا أراقبه للخارج ولم يمضُ أسد

\*\*\*

- " فيه أحبال كبير أحمد جزا لما عرفوا اللي حصله ده " -  
قلت الصيرة خالد الجالس بجاني في السيارة لمسه يدهك بصوت مكتوم مرفق ثم سأل بسبب الضحك وقال.  
- " أنا أسف من أنا محاسنك أوي " -  
- " انت متأكد من العنوان - متأكد إنه جنب خالد بن الوليد؟ " -  
- " لا " -  
فجأة قال لي (خالد):  
- " انت مش نفسك تعرف إيه اللي بيحككك لمساعدتي؟ " -  
- " ؟؟؟؟؟؟؟؟؟ " -  
- " لا فكر لما خرجتني من التربة؟ مش حسيت إلك عابر لمساعدتي من غير سبب " -  
- " طفا لا فكر " -  
نظرت له بحدة وأنا أحاول أن استشف ما يقصده فأكمل قائلاً

- " دوقه أنا هاحككك على كل حاجة وعيبت انت تصدى كل حاجة ولهمها " -  
انفرتنا من الاسكندرية والساعة اقربت على اثنائه عشر طهر وعاطي مطلق واللاسكي خاص بالسيارة ايها ما أظنه هو اجنون به

\*\*\*

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

## الفصل التاسع والعشرون

حالة (داليا) سامت بعد أن انصرفت عن الحديث ورغبت النوم، وشقيقتها (دعاء) حانها بسب الفصل بعد أن طلب حادثة في العادة تنظر للمساء ولصبح رأسها على يدها (دعاء) تحس في الصلاة تنظر أمامها ساردة أم (داليا) فوجدتها على فرشتها تحس مفعولها العيني نظر بسيف ولا تبد الكلام. الساعة الآن غطت الثانية عشر ظهر وهذا كثير... أكثر من الفصل، كيف لأحد أن يوقع ما ينور بطل (دعاء)... هل يوقع لها تسريحة الآن أحداث رواية (نصف ميت)، الكاتب الشاب (حارم) الذي يحب ويهين ويرك نروجه (داليا) موات كثير وزك عند أهدم وم يظلمها عليه وروايت الأخيرة لسماء (نصف ميت) والتي يترك لها مروجته دلائل وأفكار عنها... نتبه ها (حارم) الذي يعاني من القصور وتصحر من حوله الأشياء، (حارم) الذي يفس في مقابر عائلته يد، بإرسال رسائل تسبهم دين ربي تكشف أن تلك الرسائل تساهم بين وتطابق في معنى الخلاف مع الرسائل الموجودة في روايته

- دمية على شكل عروس توفى دمًا وترسم كلمة أصداد روعها أن يكتبها داليا كاتب تلك الكعبة في الحقيقة هي استعانة داليا بعهد كتبه أن روجها يعجب، و(داليا) ظهر لها نفس الشكل غريب ونكتها م تفهم في تسمية لأحد تذكر تلك تعصيده في رواية الألفية، (إذ (حارم) يرسل ها أنه يغيب

- وجه عباي لشخص يظهر لها في امرأة مكتوب في الرواية اد عليها أن غطت هذا الوجه لأنه وجه النصف ميت، (داليا) قرأت في الصور التي التقطتها (دعاء) لها هذا الوجه الطيب الدخاني (داليا) هذا هو وجه النصف ميت؟ هل هذه مصادفة؟

- ثلاث دباب مطرقة على ثلاثة مراحل تسبها (داليا) من على داب شقة وعندم يفتح خفيها الباب لا يجد نظارتها وتنتج جوافي مع الرواية على نفوس أن الثلاثة دبابات هي البرم الذي سيؤم به النصف ميت عند الحضور و(داليا) صرخت لنفس الموضح

- (حارم) الذي في الرواية يمتلك قدرة نفسية تمكنه من رواية ذكريات مزيفة في الطول القرية مع جسدًا لقرية معينة

- تصور (داليا) أبعاد فضاء على حسنها وتعرف أن الدمع ترمز بصفة ما إلى النصف ميت، و(داليا) استيقظت بعد الدماء حول عينها اليسرى

القطعت (دعاء) عن التفكير وهي تسمح جرس الباب بظهوره باللهو لقد كان الموعود - كان الموعود كما كان في الرواية - (دعاء) التي يأتي لها النصف ميت وبها، لقد انتهت جميع الدلائل والرموز جرت على الباب فتصحه يدون وهي تفرغت من وجه (داليا) لفتي بالضمائم وشعره الأبيض الغريب وبجانب الشاب الذي يرتدي ملابس ضابط، هذه اليسرى غير موجوده تراجمت للوراء فطعم (داليا) لداخل الشقة وهو يستعد على نشاط

\* (داليا) هذا \*

- \* (داليا) ميت؟ \*

تلكم (عالم)

— من طرف (حارم) \*

صوت خطرات (داليم) تأتي من عرفتها وهي نظر خالد  
والضابط كانت الحالات السوداء تحت شبيها واضحة وشعرها  
عقبته للأعلى وهي مرتدية ملابس اموز حلسب على مقعد  
المسألة وهي تقول بصوت مرنق

— "أنا (داليم) كنت مستحيًاكم"

وخالد ذهب للمقعد المقابل لها وهو يجلس عليه بمساعدة الضابط  
جس الإلتان امام بعضهما البعض ورعاند يستخدم حين توحيد  
في التحقيق بداليم التي تظهر على ملامحها البهشة من مظهره أما  
عقل (دعاه) فراجع تفاصيل الرواية الفرعية (دينا) لتكشف عن  
أحوال مذكرات (حارم) أنه يستطيع إضافة أواخر لفظه من يقرب  
منه ويرد أحاسيس وتكررات كثيرة في العيون وبني على أساسها  
حياة كاملة في يزرع هذه الذكريات

(حارم) الذي يستطيع دوع الذكريات يختار عامل المقابر يزرع في  
عقله سكاية وهمية يبحث عامل المقابر في ليعبره (حارم) من خلالها  
عن الطريقة التي قتل في (حارم) في الرواية قتل عن طريق السم من  
شقيق زوجته اختار الكاتب عامل المقابر لأنه مريض بسرطان الرئة  
وكان من السهل زرع ذكريات راتفة في عقله لأنه قريب جدًا منه  
وفي نفس الوقت قريب من خوف أي بين حياة والوفاء يمكنه أن  
يعمل في الكاتب حقلًا يوفيه بكل شيء يوسع المصنوعات في رأسه

— ألبا النصف ميب \*

فانها (داليم) ونجدة فاضل لها (وخالد) بدون أن يتكلم برأسه علامة  
المرافقة

ثم دفع بقية اليسى وثق لها على مستد مقعده الخشبي ثلاثة دلائل  
متركة أهدت لثلاث مرات كما أخبره (حارم)، نهقت (دعاه) وهي  
تضح يدها على فمها من الرعب

— "ألبا المرافق التي بتحصيه وتوصلها؟"

لأنها (داليم) وهي تنظر لتضابط الذي نظر لها هو الآخر بدون أن  
يتكلم (دعاه) لتذكر حينما استغل (حارم) صديق عامل المقابر  
الذي من القبر في ررع فكرة تنفيذ أوامر عامل القبر لأن صديق  
عامل المقابر كان قريب من قبر (حارم) أي قريب جسديًا منه فيمكنه  
أنه الأفكار والأحاسيس كي يحمله من شقيق زوجته ليصل  
بالدليل إلى زوجته لأن عامل المقابر في آخر موطن سرطان الرئة  
صديق عامل حماد (حارم) باسم المرافق ووصل النصف ميت في  
دينا هو والمرافق يحمل الدليل أنه من طرف زوجته وهو في بناء من  
سرطان ويصق الدماء ويوشك على الموت، تذكرت الزوجة اندهاء  
على صدرها بقي تعي أن النصف ميت يحمل في صدره علامة  
لعلامة هي احابة النصف ميت بسرطان الرئة

أملت (داليم) وجه (عالم) قليلًا .. إنه هو نفس الوجه الداخلي  
الطبيعي الذي ظهر لها في الصورة مع اختلاف في بوجه الذي امامها  
على وجهه وعينه اليسرى حمادة كبيرة عينه اليسرى المسددة

لقد وحسب على جنبها بكعبه دعه اذني فذلك هي الصلاة التي تنصر  
 ها لتعلم بنت لجانة من حاله هذه البسى وهو يتترع لضعف  
 بجاء مصدحه تعبر صمادة خروج غصها غصلي جنبه امس  
 باد من دعه وهو يتترعه وهو صوب خواره من لاء يخرج عالمي  
 ودعاء بعد للورد ودعاء يكمل ما يقصده وهو يتترع لاصح  
 خروج وهو صوب انه يخطو حتى الترحه من عن غيبه بسيل خط من  
 اللهاء من جنبه اليسرى لطفله نظر لدالي طويده وهي تنظر به بلا  
 خوف حتى فان ما وهو يلهب من النص

— \* دونات ألا تظنون التي (حاتم) لافوي \*

طلب (دنيا) صامدة لظال بخايد

— \* (حاتم) يقولك انت وحشجه ري وانه فاكرو اول عام  
 شاكك فيه في حكمة ركان يهملك كن شوبه ري ما كني بتصديه  
 كني حمة ري

المحسب دمعان من راحة (داليا) الجماد فاكمل حاله وهوته  
 يتهدج

— \* يقول ان رواية (نصف صيد) فيها كلام عن طريقه الخزيه  
 التي يريف المذكرات هو (حاتم) نفسه ويهملك انه يحسرك  
 عسان كان نفسه يكون صاكي دونات ويرويكي نقاساه التي قالت  
 عنده \*

مد (حاتم) هذه البسى في جنبه ليخرج الطيرة الحمراء ثم يسقط هذه  
 سب لتأخذ منه وتناميها

— \* طلب من أي اديكي البديل التي في العبد وهي قاتلي القولك  
 عينا لا تها الدليل وانه صاكي طول الوقت طول حياتك  
 وستكي عشان تقو مع بعض \*

تجسد (ديا) وهي تنظر للعبة لطفلة التي عطينا لدهاء  
 وحسب على بسى فصعها فوحسب دبعاد لفرلها المضاء  
 تسمت وعزلت عيناها مدموع ثم يحون الاضام لفرحة عني  
 وحسبها وهي تنظر للدبل ثم تلمسها باصبعها اهلقت اللعبة  
 وحسبها نصارها بفرحة وهي تنظر إلى (خالد) الجالس وهو صهي  
 نغري ملانها وهي مارتا بسم

— \* شكر \*

كالب عبا ديا تنظرون بعين رحاله ولكن انظروا طالت  
 لا ينامه ظنت وسعوع بدأت توكف \*

نالت عليها دعاء فلم تجب ونظرت تنظر لحاله الجالس أمامه  
 حرب محو دعاء نضع يدها على كعطي ولكن رأسها مال على  
 كتفها ليل أنه تصل إليها شقيقها فقد مات (داليا)

صرخت (دعاء) وهي تحس شقيقها وتبكي

\*\*\*

## الفصل الثلاثون

### النهاية

مر أسبوع واليوم هو الثلاثاء بهذا، داخل نفس المقابر التي حدثت  
في الأحداث السابقة وعبد القبر الذي دلف به (حام) و انصف  
ميتا يقف (عالم) يستند على عكازه بيده اليمنى ويرتدي قميصا  
أبيض اللون وكتم القميص الأيسر موضوع داخل جيب سرواله جبر  
وهناك ضجادة على عينه اليسرى وبعض بلاسترات خروج على  
رقبه وعلى يده اليمنى، بجانبه يقف (عالم) الضابط يرتدي ملابس  
ملكية (ملابس عادية)

" - عنى فكرة فيه واحد زائر في المستشفى من يومين ولحال في  
إنه كانه الناصر الذي كان هائض رواية (نصف ميتا) خاتم الله برحمته  
وأنه عايز يتكلم معاه أول ما أعرج من مستشفى عيشان يعرف مي  
حية حاجات عن التي حصل معاه أنا و(حام) "

قال (عالم) العبارة السابقة وهو ينظر إلى بوابة القبر المعلقة التي  
خرج منها حيا منذ اسبوع كانه ينظر إلى النماء المتجمعة على  
باب القبر الخميني وهو يذكر لحظة خروجه من عند القبر الموحش  
نظر (عالم) الضابط له وقال

" أنا مش عارف الب مصمم له على إلت ليجي عن التهودة  
لحمل كدة وفروز التربة بعد ما عرف لما مفت القضية خلاص بعد ما

عادة دي بقت قضية كبيرة والصبح فيها ناس ووصت بحس  
بسم ذوق لب واقف قدام مقبرة القاضية، حاول لسي بي  
حمل فيها "

" - التربة دي كانت تربي، كانت مكانا التي اندثرت فيه وربما  
بجاني تلي، يرغم أي بالزهب منها لكن بأسي لها ساعات "

" - بيس؟ "

" - بأحسن إنه التجربة التي حصلت دي ماخرجش منها بدرع  
منطوق وشعر أبيض يس، حسيت إني خرجت منها بحياة لالية خالص  
كان فيه واحد كان جوه القبر مات وواحد تالي التي طلع من القبر "

انقسم فجأة (عالم) فظهر له (عالم) الضابط مدحشة فأكمن الأول  
فألت

" - عرف ان أسي مشق من الخلود ، يعني أسي معناه أي مش  
هاموت . "

أ يسمى (عالم) وظل محمدا في القبر أمامه لتدقيق ثم أدار الالتان  
وجهمهما وغادرا المقبرة وهم يسيران بين صفوف المقابر حتى وصلوا  
إلى غرفة حامل المقابر التي كان يسكنها (هادي) فوجدوا حديد رجا  
في العقد الخامس من العمر يرتدي جنياد أبيض هرع ناحيةهما وهو  
يجري مستعظرا عن دخولهم المقابر إلى هذا الوقت

طمانه (عالم) الضابط وهو يخرج بطاظه لشخصية ده قائلا له أنه  
يعلم بأمر القضية إشارة عن تلك المقابر وأنه اشرف بنفسه على

القيص على حياء لبدن حادب مند اسوع. من وبتن مرجل وهو  
مخلف بالطلاق أن يتناولوا الشاي معه ولكنهم اعتصروا

- " او هو تكونوا خائفين تخشوا الأثرة من جود عشاق الناس  
تلقوا فيها ، ذي كنها اشاعات "

رد عليه (عالمه) الضابط يستفسر عن تلك الاشاعات فتجيبه  
الفرى الجنبه بان

- " التي اطلقوا روحهم بعشني وسط القرب بيل ، من ما  
تصلحش الكلام ، ، ، ، حتى فيه ناس يدعمن ان روح على

الطبيب موجودة بيل في القابر ، وكمائن يقولوا الله يمكنكم "

- " (علي) ده اللي قبل الرجل اللي يتلم مع مليون "

- " ايوه هو يا باشا الله يحكم الرجال البون ده مطرح ما ر ح  
وبرحم على نبي طبع واد جندع بجد وكشف سر الخش المني

كالت يتداع من القرب والتماسه التي كالت بتحصل الناس كلها  
ماتشش بها سوء غير (هادي) نبي يقول انه روحه بعشني بيل في  
القرب خاصة بالنسب "

لجاء (فم) (عالمه) باسمه أمامه ونظر بمت يساراً وهو يجاور ان  
معدد عشرين هذه القصور . عيون يسمعه كاله صوت رجال

يتكلمون بصوت خافت ، صوت خفيف كمنامهم هو ما بعده؟ نظر  
الفرى (الضابط صديقه لوجه المني) بهتظا في أصوات من خلال

الاشجارم بالخيف عن ما حدث

- " خلصت است هنا يا (عالمه) أنا داخل القبر القليلة مرة تاليه  
وحالي تالي "

نظر له (عالمه) والفرى بدعشة واضطرب (عالمه) من السب  
وحارب الفرى انه يتبه عن الدخول ليد مرة أخرى بين صفوف القابر

في هذه القلوب ولكن الأصوات في اذن (عالمه) حصيد يصمم على  
أن يدخل وحيداً ، حتى أن الفرى كذا ان يحمله بيده ولكن (عالمه)

أوقف الفرى وهو ينظر في (عالمه) ويتسم به بان يدعمن القابر ليقرأ  
القائمة كما يريد

كان رد فعل طوبه من الضابط وهو يسمح خلاله بأن يدعمن  
لداخيل القابر بلا هذه الحانة ولكن (عالمه) م يكذب غير واستد

على عكازه وهو يدعمن بين صفوف القابر

يتبع الصوت بألفه ويحاول أن يسير في الشارع الذي تحيط به  
لقابر على حايه يصل لتصور الصوت عكازه يستد عليه ويسير

بطء وهو ينظر بعينه الرحبة بمت يساراً محاولاً تحديد القصور حتى  
وصل لتقاطع فدخل يساراً في منطقة ليل مظلمة عن باقي المناطق

بسبب الأشجار الكثيفة نبي تحجب هذه القمر ولكنها تظهر جزء  
بسيطاً من شواهد القبور. هناك رجل مسير بخطوات هادئة من بعيد في

مجاهه؟ سار (عالمه) هو الآخر باتجاه الرجل يدي القرب أكثر وهو  
يسير غير عابى بخاله وكأنه يتصيد النجاة ماء عند نقطة في وسط

شواهد القبور لداخيل اللات في الطريق (عالمه) يسير باتجاه الرجل  
يسير باتجاهه، وفي تلك اللحظة وعلى الضوء المتعرب من القمر حدد  
(عالمه) هيئة لرجل. كان أسمر الوجه بشدة كاله سواد خاص في

وجهه ومن مظهره آلاف شعاع وتفرق لمصر يرنديه ١ عند الرحمن  
تغطي حائط ركنه وهو يتخطاه نظر في عبيه بعينه ببعده وسط  
وجهه لاسود طويلا وعند خطاه ظل ينظر حائط عظام لسان  
يدبر وجهه ويسير بين السواعد مكنما طريقه في نظام ٢ مصر  
حائط بالخوف على قدر سعوره بالبحر من لصور الذي يعلم  
ان فهو يسير في لائحة الصحيح اكمل حائط طريقه يتبع الصوت  
الذي علا أكثر وهو ينظر في شارع جانبي على بعض بين مجموعة  
مقابر أخرى حتى وحده منطقة حساس ، الصوت يأتي من هنا ، لقد  
وحده الصوت من ان يأتي بالبعدد ، ان الصوت يأتي من ذلك المكان  
الغرب من مكان أكثر ونهضة لمفوه ، فاد ، يرى هذا الضوء  
الأيض داخل المقابر ٣

لذا يسمع الأصوات يوحى الآن .. إنه نوع من الإشادة  
التي ٣٩ وتتخذ أصوات جميلة تقول (الله) ٣٩٢ اقرب من منطقة  
أكثر ، (الله) حائط خلقت عليه راحة كتب عليها  
(مقالتي حائلة أبو العيني ١٩٩٦)

الغرب أكثر حتى تولد مستبدا بعكازه يشاهد ما يحدث بعين  
متسعة من النعم كاتبات بيضاء خلف والمام شي أيضا  
ولأصوات تزداد بطريقة منفعة ورجاء تحول الأحاسد البيضاء في  
أحساد لرجال يربطون ملابس بيضاء ، والذي يقف امامهم تحول  
لرجل صمغ طليح لوجه ذو وجه أبيض يسمع نور غني نور ياحه  
ويزلدي حجاب حلال سابقين يرفع يده امامه ويقول الله ليردد

جمع رواة الكلمة بتسليمه ١١١١١ اصغر ذلك للحفظ حتى وجد  
الرجل يقول بصوت عذب يا حي يا قيوم واجمع يرد الله ، اجمع  
يعتد به ظهورهم نه وهم يتمايلون لبعض ويسار ويرتدون بصوت  
حين الله وكأف يخرج من أعين صدورهم فماعة تولد احد رجال  
الجمع الذين يتمايلون ونظر خلفه حائط

لقد كان هو علي الطيب ينظر حائط ويعسم له . ورغم ان  
(حائط) لم يعرفه ولكنه اسم له أيضا ، وامت الامانة حطات  
وحرك شعاع (عني) الذي يتبع وجهه يراف لتردد مع الباقيين الله  
وينظر امامه ويصايل معهم

\*\*\*

كتب بحمد الله

حسن الحدي



إصدارات أخرى للكاتب

مخطوطة بن إسحاق

(مدينة المونى)

جمع السامر بالأربعة فقر ، ثم حصلهم بمخطوطون هذه  
الكلمات

تمامها طوالم ففدشبا يوهانيط سمماتيل بصميدش إحرق  
كل من عصي أمرك بحق صطفر و بيوم عميح ونجاة هنيح بحق  
إصطفر و بيوم عميح ونجاة هنيح يا مس نسمعون في وادي  
القرينم بحق سيدكم وبحق مفلكم فكونا قد من دعاءات ليدعاط  
موسمعل حتى إذا حصرتم أحرقم الخبرم بحق وصيل مشموهوه

فقال (يوسف)

- "ويبدو أنه قد حرت القدماء في مسألة أخرى من مراحل ،  
وأعتقد صدقاً أن تلك المخطوطة هي مفتاح لعالم الحسن ، أو إذا  
أردنا التحديد هي مفتاح بوابات معينة في عالم آخر لم يكون  
لفكرة كاملة عنها"

**عصير الكتب**

[Facebook.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

**هذا الكتاب حصري على جروب عصير الكتب**

**انضم إلينا لتحصلي على كل ما هو جديد**

## بجزائر

لكن فجأة شعر صابر بيد لرجل اليسرى تطوق فمه  
وتصحب راحته للخصف بشدة فحاول أن يتنفس وهو يطلق أنف  
ويهر جسمه محاولاً المقاومة ولكن الرجل قرب فمه من أذنه  
اليسرى وقال بخفوف

" علي أن أعترف أنني أقصد شهيق للطعام ولا أزعج  
بتلوقك وتذيق ساكني بشيء بسيط هذه الليلة " بالنية  
لسؤالك عن شخصيتي .. "

توقف ( صابر ) عن الحركة والتنفس وهو يستمع

" ألا من أتيت من أعماق عقلي ألا الرغبة بحببة أنا  
من أردت أن أكونه وأخاف أن أكونه " لم يحس صابر  
بكم "

فجأة شعر ( صابر ) محض يتنشق عذقه وسأله ما يدع  
جسمه عن طريق أوردته ، ثم شعر بانغلاء في عضلاته والرجل  
يكمل كلماته قائلاً

" أي آدم ؟ "

لقد فهم ، شرايين يده قطعت وسحب في حبال دقائق على  
ياكثر ، أصرح من فمه صوتاً كالخوار مرة أخرى وهو يشعر هذه  
مرة بوجهه يتسرب منه ، هل يسحب الآن ؟ جاءت له رأسه  
فكرة تسهل لتفقد لها ما يريد ، أحمد يسحب السجادة يسده  
يسرى كي يصل لنهايتها وبالفعل وصلت يديه بداية تسجادة  
في رقع بدايتها من على الأرض ليتحسس البلاط البارد بيده  
اليسرى

غاب دقيقة من الوعي ولكنه أفاق مرة أخرى وهو يستمع  
من فكرة أن يموت هكذا ، مد يده اليسرى لاجبة يده اليمنى التي  
تدرف ويلل إصبعه ثم وضع الإصبع على البلاط وكتب بخط  
مزعج

( ألم علة )

## مخطوطة بن إسحاق

(المرتد)

(قال الدكتور حسام) بنفاد سر المساعدة

- " انقلب لثوري ماذا يحدث في ثلوثيات "

مها.....  
نظر الجميع بدعته بصير الصوت ليرى لفظاً اسود السموات  
يقلب مدحراً أمام الباب وهو ينظر لهم هنا شقيق (عالم) وهو  
يتراجع للخلف وهو يقول.

- " مستحيل - نفس القط ١١ "

انضمم لقط مرة اخرى كاشفاً عن أسنانه وهو ينظر لتواظيف  
، هذا الطغاف الأخضر في الفرفة وسمع الجميع صوت رنو شديد  
ثم أحسوا بالهزيمة التي ترقد عليها اجلته تتحرك من موضعها  
شعر (عالم) بصوت يحدثه في اذنه مباشرة كأنه يجره بسحر  
يقول الصوت بظلمات

- " سأستمر البحث لأيام يا صديقي "

وعادت الإضاءة مرة نالية

ولكن لا أثر للقط أو للحدث أو لتقرير التي كالتب محسور  
مقدمة التبرير (١١١)

## ماريا

(قصة الصولي والراهبة)

ألق (محمد) مجلد بين يديه بقاموسها، كأنها هبارة عس  
يجدان كبراء لقيان مفضلان عهد أسود ونفوس عليه رسم  
متح حياة برمر الشهير عند القدماء المصريين والذي يشبه رمز  
نصيب رفع (محمد) عينه عن المجلدات متدهش بعدما وجد  
متح الحياة على الجدران فقال له (راغب)

- " لا سألني من سب وضع رمز مفتاح الحياة على  
مخطوطات المسيحية لأنني لم أجد، أنت تحك بمخطوطات  
ناقصه من المجموعة التي يسميها العلماء مخطوطات نجح حادي،  
وما تملكه الآن قبله لو انفجرت سهدم الكثير والكثير أرجوك  
عدي أن لا تتشر تلك المخطوطات في حياتي، لا أريد أن يقصرو  
من عائلتي ولا أريد أن أرى ما بيني في آلاف نسخ يهدم أمامي  
وأكون أنا السب "

- " أعدك يا (راغب) "

- " لو سألني أحدهم عن المخطوطات سأقول أنه سرقت "

..... لا يا صديقي بل فل للنس ما رايت من مظهري وأذكر  
له ملابس رصيني وكلماتي وصديقي وقل له أنني أجرتك

ومهدتك بقل أطفالك والتي كنت ساقطهم أمام عينك، وأذكر  
له ما رأيت من تهر وجهي \*

- \* لن يصدقني فهذا هو مقول \*

ابنهم (محمد) بحت وقال:

- \* قل للنفس أن من زارني ومهدني قال أن اسمه (محمد عبد  
العال الغول)، وأنصحك أن تنظر خلفك الآن \*

نظر (راغب) ورائه فجأة فلم يجد شيئاً فعاد لينظر محمد  
ليأله ولكنه لم يجده أمامه ١١١١١١١١ لقد أعطى بلا صوت (١١)

\*\*\*

## التعويذة

- \* ماما ماما قومي يا ماما فيه أصوات وحشة \*

قالت (سميرة) الطفلة ذات الثمانية أعوام العبارة السابقة وهي  
فر والدفا لتصبحوا فاستيقظت الأم بنصف عين وهي تسأل عن  
ما يحدث، استيقظ زوجها وهو ينهض مفزوعاً ليأل الطفلة  
لكنه سكت لحظات هو والأم ينصتان لصوت ما كي يتأكدان مما  
يسمعا، صوت بكاء واضح ونحيب قريب من مخرجهم، غادر  
الرجل الفراش بسرعة وهو يحسك بساعته الموضوعة بجانب  
الفراش .. الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، توجهه للشفرة  
لينظر يمناً ثم يساراً وفجأة تجمدت عينه على تلك الفتاة التي تأتي  
من ناحية المزل المماور البعيد، استغرقت نظره ثوان وهو يرى  
بوابة المزل المهجور مفتوحة وفناء ترتدي حجاباً وتغطي وجهها  
تسير في الشارع وهي تبكي وتخط وتختار كالسكارى ١١١١ هذا  
هو البيت المهجور الذي تدور حوله الشائعات، ما الذي جعل  
فتاة تأتي من الجماعة وتبكي بهذا الشكل، دقق النظر جيداً محاول  
أن يحرق الظلام الذي يحيط بالفتاة، ملابس الفتاة مليئة بالدماء  
وبدمها أيضاً ١١١١١١١١

...

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

## ملوك جهنم

(القطر) (حامد) أنفاسه أخيراً وحبات العرق تقطر من جبينه لتختلط بالدماء وتسقط على الأرض مصطدمة بجدة (رامسي) التي امتلئت عن آخرها بالجروح والخشوش والكسور .. انقسم (حامد) ناظراً خلسامه من الجان الذين يلززون بسرعة حول الجثة ، أعيراً استطاع أن يقتل (ملوك جهنم) .. عصم ليس بالهين هو ، بالفعل كل الأساطير التي رويت عنه حقيقة وخاصة بعد انتهاء الصراع بينه وبين الصغير الآن

تحرك ببطء وهو يستن ويستور حول جثة (رامسي) يتأملها .. ذراعاه التي أصابها كسر من الترقى فطويت بالعكس ، الدماء التي تسيل من صدره بغزارة ، ذلك الفك المكسور الذي فصح لأخوه ويميل للهباء قليلاً باتجاه الكسر ، هذا الجرح الكبير في جبهته والتي سالت منه كمية كبيرة من الدماء أهرقت وجهه وأعلنت ملامحه .. حتى قدماء لم تسلم من الكسور فطويت القدم اليمنى تحت جسده في وضع يظهر ذلك الكسر العنيف السليبي أصابها ، زادت ابتسامه (حامد) وهو يقول :

- "وأنت إيه دلوقت يا صاحبي؟ الشيطان كان عنده حق لما وعظك إن القوانين الإلهية ما بتعيش عليك ؟ ما بتعيش إيه ؟"

استعت فجأة عين (حامد) وتراجع للخلف بسرعة وهو يسبح صوت طقطقة عتيقة تصدر من أخته ، صوت يشبه عظم المقام ، ولكن الحسية أنه ليس نغمة للعظام !!!!! انطلقت سرعة من فم (حامد) وهو يرى مرثى الجثة يصدر طقطقة ويتحرك تلقائياً وهو يأخذ وضعه الطبيعي وكأنه ينشم ، قدمه هي الأخرى تصدر نفس الطقطقة وتعود لوضعها الطبيعي وكأنها بلا كسور .. الجروح في وجه الجثة تغلق وكأنها عذدة في فيلم رعب ، جرح صدره يغلق والدماء تقف منه ، تراجع (حامد) للسوراء وهو يهز رأسه غير مصديق وجسد (رامسي) تنتهي منه الجروح وصوت عظامه يصدر الطقطقة والعظام تعود لوضعها مرة أخرى .. وفي النهاية خرج صوت عتيق من فكه المكسور وهو يعود لطبيعته ، عند ذلك الحد كان (حامد) قد انصق بالحائط من الرعب وعينه تنظر بذهول لرامسي الذي قام من على الأرض هدهد ، وهو يتنفس بحسق وهو مازال ممسك العينين !

- "أسف أي انتعشرت في الرد على أسطنتك ، بالنسبة للإجابة على سؤالك .. آيوة حقيقي القوانين الإلهية ما بتعيش عليا لأن قوانين ربك مش هاتمنعني"

قال (رامسي) تلك العبارة وهو يقترب من موضع (حامد) الذي ظل يحتمي بالجدار في رعب ورامسي يقترب أكثر وهو ممسك العينين وصوت الصغير يترد مرة أخرى بعنف ليعلم عن



عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

هذا الكتاب حصري على جروب عصير الكتب

انضم إلينا لتحصل على كل ما هو جديد

هامة (حامد) ، فجأة اختفى (رامي) من أمام عين (حامد) ليظهر أمامه فجأة ويمسك بتلابيه مقرباً عينيه المظلمة من عينه .. هزت ثوان على هذا الوضع حتى فتح (رامي) عينيه ليظهر في موضعهما بياض نام ويقول وهو يتسم :

.. " لو سمحت .. بلغ سلامي لحبابي التي بعثهم لجهنم ، ولولهم لو طلع فيه جهنم يجد له مقابل في الآخر كلنا وتجمع الحباب ، ولو مفش جهنم يبقى ادعولي بقى في المكان التي انتوا فيه دلوقت "

قال تلك العبارة وهو يتسم وحدها عينه البيضاء تطيق أكثر بينما أخذ (حامد) في الصراخ وصوت الصفر يعلو أكثر وأكتر وحدها الجان يس .....

The image shows a stylized, high-contrast illustration of an open book. The pages are a deep red color, and the text is rendered in a bold, white, sans-serif Arabic font. The title is split across two lines: 'عمير' (Ameer) on the top line and 'الكتب' (al-Kutub) on the bottom line. The book is decorated with various golden-yellow icons: a crown at the top center, a crescent moon and star to the left, a small insect to the right, and a stylized plant at the bottom left. The entire composition is framed by a thick red border.

# عمير الكتب

ALEXANDER SMEN

[fb.com/Book.juice](https://fb.com/Book.juice)